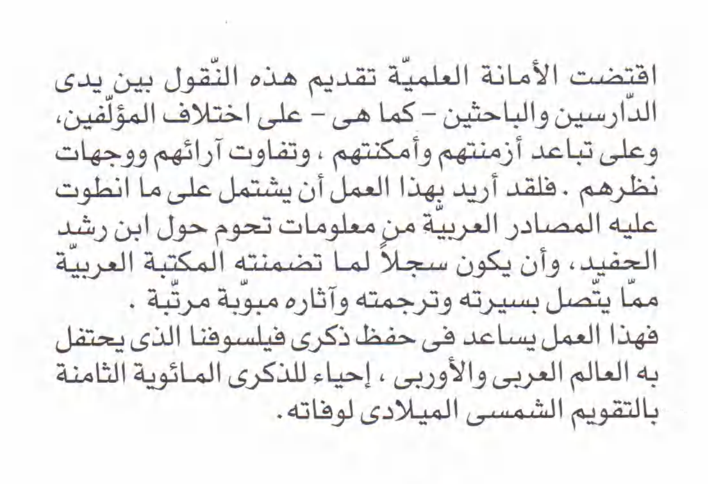
ابن رشد
في المصادر العربية

عبد الرحمن التليلى





اقتضت الأمانة العلميّة تقديم هذه النّقول بين يدى الدّارسين والباحثين - كما هى - على اختلاف المؤلّفين، وعلى تباعد أزمنتهم وأمكنتهم ، وتفاوت آرائهم ووجهات نظرهم . فلقد أريد بهذا العمل أن يشتمل على ما انطوت عليه المصادر العربيّة من معلومات تحوم حول ابن رشد الحفيد، وأن يكون سجلاً لما تضمنته المكتبة العربيّة ممّا يتّصل بسيرته وترجمته وآثاره مبوّبة مرتّبة .

فهذا العمل يساعد فى حفظ ذكرى فيلسوفنا الذى يحتفل به العالم العربى والأوربى ، إحياء للذكرى المائوية الثامنة بالتقويم الشمسى الميلادى لوفاته.

المجلس الأعلى للثقافة

ابن رشد فى المصادر العربية

د. عبد الرحمن التليلى

المجلس الأعلى للثقافة

اسم الكتاب : ابن رشد فى المصادر العربية

اسم المؤلف : د . عبد الرحمن التليلى

الطبـعــة : الأولى - القاهرة ٢٠٠٢ م .

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت : ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس : ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House. El Gezera, Cairo

Tel 7352396 Fax : 7358084 E. Mail : asfour @ onebox. com

المجلس الأعلى للثقافة

ابن رشد
فى المصادر العربية

د . عبد الرحمن التليلى



٢٠٠٢

تصدير

اقتضت الأمانة العلميّة تقديم هذه النّقول بين يدى الدّارسين والباحثين - كما هى - على اختلاف المؤلّفين ، وعلى تباعد أزمنتهم وأمكنتهم ، وتفاوت آرائهم ووجهات نظرهم . فلقد أريد بهذا العمل أن يشتمل على ما انطوت عليه المصادر العربيّة من معلومات تحوم حول ابن رشد الحفيد ، وأن يكون سجلاً لما تضمنته المكتبة العربيّة ممّا يتّصل بسيرته وترجمته وآثاره - مبوّبة مرتّبة .

عل هذا العمل يساهم فى حفظ ذكرى فيلسوفنا الذى يحتفل به العالم العربى والأوربى ، إحياء الذكرى المائوية الثامنة بالتقويم الشمسى الميلادى لوفاته .

الفهرس

الفصل الأول : تعريف القدماء بابن رشد

القرن السادس الهجرى :

رقم الصفحة

القرن السابع الهجرى :

القرن الثامن الهجرى :

رقم الصفحة

القرن التاسع الهجرى :

القرن العاشر الهجرى :

القرن الحادى عشر الهجرى :

الفصل الثانى : آثار ابن رشد فى المصادر العربية

ترجمة ابن رشد

..." ينبغي لمن أراد الكتابة في فنّ قد
سبق إليه أن لا يخلو عمله من خمس فوائد:
استنباط شيء كان معضلا ، أو جمعه إن كان
مفرقًا ، أو شرحه إن كان غامضا ، أو حسن
نظمه وتأليفه ، أو إسقاط حشو وتطويل ... "

حاجي خليفة :
(كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)

ابن رشد

ترجمته : ٥٢٠ ـ ٥٩٥ هـ
١١٢٦ - ١١٩٨ م

تعتبر أسرة ابن رشد من أكثر أسر الاندلس وجاهة ، قطنت سرقسطة [١] ، من الثغر الأعلى بالأندلس ، ومنها انتقلت إلى قرطبة من غرب الأندلس فاستقرّت بها [٢] .

وكانت هذه الأسرة تتمتّع بالجاه والتقدير ، وقد عرفت منزلتها بين الخاصة والعامّة على السّواء ، وكان جدّه يدعى مثله أبا الوليد محمد ووالده أحمد بن الوليد (كنى بأبى القاسم) ، وابنه أبو القاسم أحمد وحفيده أبو الوليد محمد وأبناء حفيده عبد الله وأحمد وغيرهما. خمسة أجيال تعاقبت وتسلسلت ، ساهمت فى إثراء الثقافة والقضاء والتدريس فى بلاد الغرب الإسلامى وعملت على بقاء وتواصل الأسرة ونماء شهرتها " ولا يعلم فى الأندلس أعرق من بيتهم إلا بيت بنى مغيث وبيت بنى الباجى ... وله التقدم على هؤلاء" [٣] .

فوالده أحمد بن أبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد . كنّاه ابن بشكوال [٤] والضبى [٥] وابن الأبّار [٦] والنباهى [٧] بأبى القاسم ، ولد بقرطبة عام : ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م . ولاّه المرابطون منصب قاضى القضاة بقرطبة ، وتبرّز فى التفسير والحديث .

وكان جدّه من كبار الدولة المرابطيّة وقد نعته المراكشى بثلاث صفات هى : العلم والجلالة والعدالة [٨]. اشتهر فى كتب الطبقات بابن رشد الجدّ تميّزا له عن ابن رشد الأصغر ، وبابن رشد الفقيه تميّزا عن ابن رشد الفيلسوف [٩] .

وكان هذا الجدّ (ت : ٥٢٠ / ١١٢٦ م) قاضيا بالأندلس كلّها ، وأمير الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة ، " فقيها عالما ، عارفا بالفتوى على مذهب مالك وأصحابه ، بصيرا بأقوالهم واتفاقهم " [١٠] وقد مثّل ابن رشد الجدّ دورا سياسيّا مهمّا ، ومن ذلك تحمّله أداء السفارة أكثر من مرّة عن أهل الأندلس لدى خلفاء المرابطين سواء بحاضرتهم مراكش أو فى أثناء حملاتهم على النصارى المارقين على سلطتهم . فكان مثال للقاضى النشيط المتتبع للأحداث والعارف بها . مقدّما مصلحة الجماعة ، راعيا نظام الدولة على مصلحته الشخصيّة .

وعلى هذا الدّرب سار بعده حفيده ابن رشد الفيلسوف " فتولى القضاء فحمدت سيرته وتأثّلت له عند الملوك وجاهة عظيمة لم يصرّفها فى ترفيع حال ولا جمع مال ، إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصّة ومنافع أهل الأندلس عامة " [١١] ، مساهما فى أحداث عصره ، محيطا بكامل معارفه وملابساته ، ناضل من أجل فكر حرّ ، رسالته امتدت الى الغرب فمثّل فى أوربا القرون الوسطى - العليا وجزءا من عصر النهضة ذلك المكان المشترك الذى التقى فيه الإغريق والعرب واللاتين بكل خلفياتهم الأيديولوجية والحضاريّة دفعة واحدة [١٢] . ولذلك كان إرث ابن رشد الفيلسوف - الفقيه والطبيب دافعا لتبادل وتواصل التيارات الفكرية بين حضارات حوض البحر الأبيض المتوسط .

نشأته :

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن رشد ، أثبت هذا النسب من القدامى ابن الأبّار فى كتابه " التكملة " وقد التبست نسبته على بعض أصحاب كتب الطبقات بنسبة جدّه واختلطت عليهم سلسلة أباء الحفيد بسلسلة آباء الجدّ فالضبى فى " بغية الملتمس " يذكر هذه النسبة فى ترجمته للحفيد : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن رشد [١٣] فالأب الرابع له أحمد لا محمّد . ولد بقرطبة عام : ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م [١٤] فى حياة جدّه وفى عام وفاة جدّه القاضى أبى الوليد بأشهر [١٥] وحدّد المدّة بشهر كل من : ابن فرحون فى : " الديباج المذهب " ، وابن العماد صاحب : " شذرات الذهب " وهو تحديد غير صائب إذا ما قورن بما دوّنه لنا ابن الأبار صاحب كتاب : " التكملة " والقريب عهدا به إضافة على أنه ابن بلد المترجم .

سمّى ابن رشد الحفيد باسم جدّه ، وكنّى بنفس كنيته وعرف فى كتب الطبقات بأبى الوليد القرطبى المالكى [١٦] وبأبى الوليد الأصغر [١٧] ، ووصفه الشقندى : بفقيه الأندلسى وفيلسوفها، [١٨] وبأبى الوليد الحفيد الغرناطى، [١٩] وعرف واشتهر أيضا بأبى الوليد الحكيم الفيلسوف، [٢٠] وقد تناقض ابن أبى أصيبعة حين جعل وفاة ابن رشد فى أوّل دولة الناصر الذى خلف يعقوب المنصور فى ٢٢ ربيع الأوّل عام ٥٩٥ هـ الموافق (لـ ٢ يناير ١١٩٨ م) [٢١] ، وزعم المراكشى أنه توفى من مرضه الذى مات منه لمّا حضر إلى مراكش آخر عام ٤٩٥ هـ وقد ناهز الثمانين [٢٢] ومن جهته زعم أبو الحسن البنّاهى أنّه توفّى فى حدود عام ٦٩٨ هـ ١٢٠١ م)[٢٣] ويذكر لنا تاج الدين ابن حموية (تـ : ٦٥٢ هـ / ١٢٥٥ م) فى كتابه " الرحلة المغربيّة " : لما دخلت المدينة سألت عن ابن رشد فقيل : إنه مهجور فى بيته (بمراكش ؟ !) من جهة الخليفة (أبى يوسف يعقوب) لا يدخل إليه أحد ومات وهو محبوس بداره فى مراكش فى أواخر سنة أربع وتسعين [٢٤] ، وزعم الصفدى أيضا أنه مات فى حبس داره [٢٥] . والصحيح من تواريخ الوفاة وأمكنتها مادوّنه ابن الأبار ، وعلى ذلك يكون ابن رشد الحفيد قد توفى بمراكش بعد أن عفا عنه المنصور عن سنّ متقدّمة ناهزت خمسة وسبعين عام وكان ذلك يوم الخميس الموافق للتاسع من صفر من عام ٥٩٥ هـ / ١٠ ديسمبر ١١٩٨ م) قبل وفاة المنصور بشهر أو نحوه .

وعاش قريبا من عمر أبيه أبى القاسم أحمد ، وأطول من حياة جدّه أبى الوليد محمد خمس سنين . وقد شهد تحميل جثمانه المتصوّف محى الدين بن عربى بمدينة مراكش : " ولمّا جعل التابوت الذى فيه جسده على الدابة ، جعلت تواليفه تعادله من الجانب الآخر [٢٦] - وكان ابن عربى واقفا - ومعه الفقيه الأديب أبو الحسن محمد بن جبير ، كاتب السيد أبى سعيد ، وصاحبى أبو الحكم عمرو بن السرّاج ، الناسخ . فالتفت أبو الحكم إليهم وقال : ألا تنظرون إلى من يعادل الإمام ابن رشد فى مركوبه ؟ هذا الإمام ، وهذه أعماله - يعنى تواليفه! فقال له ابن جبير : يا ولدى ، نعم ما نظرت !

لا فضّ فوك ! فقيّدها ابن عربى عنده موعظة وتذكرة ... وقالوا فى ذلك :

هذا الإمام وهذه أعماله   ياليت شعرى هل أتت آماله ؟ [٢٧]

دفن ابن رشد الحفيد بالمقبرة الواقعة خارج السور قرب باب تاغزوت [٢٨] ، ثم حمل جثمانه بعد ثلاثة أشهر إلى قرطبة ودفن في مقبرة أسلافه بروضة ابن عباس [٢٩] . وحدّد أحمد بن أبي القاسم الهروي التادلي في : " المعزى في خبر الشيخ أبي يعزى " المدة بمائة يوم " وإن موضع قبره فيما زعموا لمّا مات أبو العباس السبتي (عام ٦٠١ هـ) دفن فيه وبقي بعد موت أبي الوليد الحفيد ستّ سنين ولم يدفن فيه أحد حتى دفن فيه الشيخ أبو العباس السبتي " [٣٠].

نشأ ابن رشد على حبّ العلم ؛ فدرس اللغة والأدب مع الحظ الوافر من الإعراب والآداب والحكمة [٣١]. حكى عنه أبو القاسم بن الطيلسان أنه كان يحفظ شعري أبي تمام (حبيب بن أوس الطائي) (تـ : ١٣٢ هـ / ٦٤٨ م) وشعر أبي الطيب المتنبي (تـ : ٣٤٥ هـ / ٩٦٥ م) ويكثر التمثل بهما في مجلسه ويورد أحسن إيراد [٣٢] وتعلّم علم الكلام وتلقاه على يد علماء عصره من الأشاعرة.. وأقبل ابن رشد على درس الفقه ، شأن جدّه وأبيه ، واستظهر على أبيه أبي القاسم كتاب " الموطأ " للإمام مالك: " فكانت الدراية أغلب عليه من الرواية " [٣٣] وله في " معرفة الرواية ما يندر في غيره " [٣٤].

وتميّز في الطب كما تميّز في الفقه " فصار يفزع إلى فتواه في الطب ، كما يفزع إلى فتواه في الفقه " [٣٥] . كان شديد التواضع " وعني بالعلم من صغره إلى كبره حتى حكي عنه أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله ، وأنه سوّد فيما صنّف وقيّد وألّف وهذّب نحو من عشرة آلاف ورقة [٣٦].

أساتذته :

تخرّج أبو الوليد في الفقه على أعلم فقهاء عصره ، فروى عن أبيه أبي القاسم ، وأخذ يسيرا عن أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن واقد الأنصاري الخزرجي الغرناطي عرف بابن بشكوال (تـ : ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م) [٣٧] في الفقه والحديث ، وأبي مروان بن مسرّة (تـ : ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م) وأبي بكر بن حمدين التغلبي من أهل قرطبة وقاضي الجماعة بها (تـ : ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) [٣٨] ، وأجازه أبو عبد الله المازري [٣٩] ولعلّ المقصود به – أبو عبد الله محمد بن مسلم المازري ، المتكلّم والفقيه الأصولي – [٤٠] واشتغل أيضا على الفقيه الحافظ أبي محمد بن رزق [٤١] .

ومن أساتذته فى الطب أبى مروان عبد الملك بن محمد البلنسى يعرف بابن جريول وابن القبّراط (أو كنبراط) [٤٢] من أهل بلنسيّة ، سكن قرطبة وكان أحد الماهرين فى الطب . ومن أساتذته أيضا أبى جعفر ابن هارون الترجالى ، يقول عنه ابن أبى أصيبعة من " أعيان أشبيلية " تميز فى العلوم الفلسفية وبرع فى صناعة الطب [٤٣].

وكانت بين ابن رشد وبين الطبيب أبى مروان عبد الملك بن أبى العلاء بن زهر (تـ : ٨٧٩ هـ / ١١٦٢ م) روابط مودّة [٤٤] ، وذهب ابن مخلوف فى : " الشجرة الزكية ، " أن من شيوخه فى ذلك وفى الأداب والفلسفة أبا بكر محمد بن يحى بن الصائغ ويعرف بابن باجة المتوفى شابا بفاس عام : ٥٢٣ هـ / ١١٣٨ م [٤٥] وهذا لا يستقيم إذ كانت صلته بابن باجة صلة قارئ معجب ومقدّر لمصنفاته الفلسفية على أنّ أهمّ صلات ابن رشد الفلسفيّة كانت بابن طفيل (أبو بكر محمد بن عبد الملك) (تـ : ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) الذى قرّبه من الأمير أبى يعقوب يوسف عبد الملك (تـ : ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) [٤٦] قبل تولّيه الخلافة وقد كان لهذه المقابلة أثران كبيران فى مسيرة ابن رشد العلميّة :

١ - إقدام ابن رشد على الاشتغال بالفلسفة بشرح وتلخيص مؤلفات أرسطو .

٢ - تقرّبه من السلطة التى أحاطته برعايتها ، ومهّدت له بلوغ منبر القضاء، ثم طبيبا خاصا للأمير وجليسه إلى أن حلّت به " المحنة " [٤٧] فى آخر حياته على يد الأمير يعقوب المنصور (تـ : ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م) .

تلاميذه :

يذكر لنا ابن الأبار عدداً من تلاميذ ابن رشد الحفيد وهم :

أبو محمد عبد الله بن حوط الله المالقى (تـ : ٦١٢ هـ / ١٢١٥ - ١٢١٦م) [٤٨] الذى كان أستاذا لأبناء المنصور ، ومنهم أبو الحسن سهل بن مالك ، أبو الربيع بن سالم ، أبو بكر محمد بن محمد بن جمهور الأسدى المرسى (تـ : ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م) ، القاضى أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبى (تـ : ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م) [٤٩] من أهل مرسية قال عنه ابن الأبار وابن عبد الملك أن أبا القاسم صاحب أبا الوليد ابن رشد ولازمه بقرطبة

وأخذ عنه علمه ، واستقضاه في غير ما جهة من جهات قرطبة ولم يزل ينهض به حتى ولىّ قضاء الجزيرة الخضراء ، ومنها ولىّ قضاء شاطبة ثم صرف عنه عند محنة أبى الوليد وتتبع أصحابه ، وقد أصابته محنة المشتغلين بالفلسفة كأبى جعفر أحمد بن جرج الذهبى وأضيف إليه القاضى أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الأصولى [٥٠] ومنهم عبد الكبير الغافقى (٥٣٦ هـ - ٦١٧ هـ / ١١٤١ - ١١٤٢ م) الذى انفصل عن أستاذه ونشر بعض الأقاويل حوله كإنكار ابن رشد لوجود قوم عاد . فقد قال : " إن هذا الذى ينسب إليه ما كان يظهرعليه ، ولقد كنت أراه يخرج إلى الصلاة وأثر ماء الوضوء على قدميه وما كنت آخذ عليه فلتة إلاّ واحدة " ثمّ ساق الحكاية التى أشرنا إليها . كان الغافقى متمكّنا فى الفقه وعارفا بالطب ، قال عنه ابن عبد الملك الأنصارى اتّصل بالقاضى أبى الوليد بن رشد أيام قضائه بقرطبة واختص به وحظى عنده فاستكتبه واستقضاه فى بعض جهات قرطبة واستنابه فى الأحكام فى قرطبة [٥١] .

كذلك الأديب أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبى المرسى (ولد عام ٥٦٠ - ٨٩٥ هـ / ١١٦٤ - ١٢٠١ م) ، مؤلف كتاب : " زاد المسافر " وهو مجموع شعرى طبع أكثر من مرّة . كان كثير الإعجاب بأستاذه ابن رشد ، ويبدو أن معرفة أبى بحر بأبى الوليد وصلته به كانت عن طريق خاله وأستاذه أبى القاسم بن إدريس التحيبى ، ويبدو أيضا أنّه شاركه فى أخذ شيء من الفلسفة عن ابن رشد حيث كان معجبا بشخص أبى الوليد وفقهه وفلسفته [٥٢] ، وقد توفى أبو بحر وهو فى ريعان شبابه وكانت وفاته بعد وفاة ابن رشد بنحو ثلاث سنوات [٥٣] .

ولعله تتلمذ عليه أيضا : القاضى أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى المعروف بابن سالم الأندلسى (تـ : ٦٣٤ هـ / ١٢٣٧ م) .

القاسم بن محمد بن أحمد الأوسى ، القرطبى المعروف بابن الطيلسان يكنّى أبا القاسم (تـ : ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م) [٥٤] وهو من تلاميذ ابن رشد الأوفياء ، ترك تآليف فى الحديث وتراجم الصالحين .

وكان من تلاميذه أيضا فى الطب والفقه ، ابنه القاضى أحمد بن محمد ... بن رشد (ت : ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م) ، كنيته أبو القاسم [٥٥] ، وأبو محمد عبد الله أبى الوليد بن رشد الولد الثانى لأبى الوليد الحفيد اشتغل بالطب واعتنى به [٥٦] :

أبو عبد الله محمد بن سحنون الندرومي (ولد عام ٥٨٠ هـ) ولد بقرطبة [٥٧] ونشأ بها ، ثم التحق بأستاذه وتعلّم عنده صناعة الطب ؛ ويعد من تلاميذ ابن رشد المتأخرين . أبو جعفر أحمد بن سابق ، قرطبي الأصل ، وكان من جملة المشتغلين عليه بصناعة الطب . وصفه ابن أبي أصيبعة بالفضل وجودة النظر وحسن العلاج . خدم الناصر الموحدى بالطب وتوفى فى دولة المستنصر . كذلك أبو الحجاج يوسف بن طملوس (٥٦٠ - ٦٢٠ هـ/ ١١٦٤ - ١٢٢٣ م) ، صاحب كتاب : " المدخل فى صناعة المنطق " [٥٨] . برز ابن طملوس كخليفة لأستاذه ابن رشد فى البلاط الموحّدى بعد أن أعيد لابن رشد اعتباره لدى الخليفة الموحدى . من المؤكّد أيضا أن لابن رشد تلامذة من النصارى واليهود ، لكن المصادر التى بين أيدينا لا تنيرنا بشىء فى شأن هذا ويبدو أن تلاميذ ابن رشد فى الفلسفة كانوا قليلين ، فلم يذكر منهم إلاّ أبندود أو (بن بندود) (بنداود) اليهودى [٥٩] . واعتبر بعض الباحثين أن المعلّم أو الحاخام موسى بن ميمون ، ويطلق عليه أحيانا اسم موسى المصرى (٥٣٠ - ٦٠١ هـ / ١١٣٥ - ١٢٠٤ م) [٦٠] ، كان تلميذ ابن رشد مع أنه صرّح فى كتابه : " دلالة الحائرين ، موره نبوهيم " [٦١] . إنه كان تلميذا لأحد تلاميذ ابن باجة ولكن من غير أن يشير فى هذا الكتاب عن ابن رشد مطلقا [٦٢] ، زيادة على معرفتنا للتاريخ الذى بدأ فيه بمعرفة مؤلفات ابن رشد (وذلك فى عقده الأخير) من خلال كتاب بعث به فى عام ١١٩٠ - ١١٩١ م إلى تلميذه يوسف بن يهودا ، قال فيه : " لقد تناولت فى هذه الأزمنة جميع ما ألف ابن رشد عن كتب أرسطو ... ، " [٦٣] لذلك يمكن القول إن ابن ميمون تأثّر بفلسفة ابن رشد ولم يكن تلميذا مباشرا وملازما له حسب ما صرّح به الحسن بن محمد الوزان المعروف عند الغربيين بليون الأفريقى Léon l'Africain. بل نجده قد تأثر بفلسفته وأقام لها نفوذا بين بنى دينه [٦٤] وبقيت جميع مدرسة ابن ميمون وفيّة للمشائية الرشدية [٦٥] .

نسله :

لم نقرض نسل أسرة ابن رشد برحيل أبى الوليد الحفيد بل استمر مع أحفاده من بينهم : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد ... بن رشد كنيته أبو القاسم (تـ : ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م) [٦٦]، فقيه بصير بالأحكام ، يقظا ، ذكيّ الذهن ، سرى الهمة ، كريم الطبع ، حسن الخلق ، وذكر الإخباريون أنه ولى القضاء ببعض جهات الأندلس دون ذكر أسماء مدنها ، فسلك سيرة أسلافه وحمدت سيرته .

أبو محمد عبد الله بن أبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد ... بن رشد ، هو الولد الثانى لابن الوليد الحفيد ، لم يذكر الإخباريون تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته كان هو أيضا فاضلا فى صناعة الطب عالما بها مشكورا فى أفعالها وكان يقصد الخليفة الناصر الموحدى محمد بن يعقوب (تـ : ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م) (٦٧) ويعالجه ، ولأبى محمد بن رشد من الكتب " مقالة فى حيلة البرء" (٦٨) .

كان أبو محمد موجودا فى قرطبة حين امتحن والده وعايشه فى محنته أيام يعقوب المنصور ، وأثبت الإخباريون " أنه كان يصاحب أباه ويرافقه أيامها وقد دخلا مسجدا بقرطبة – وقد حانت صلاة العصر – فثار لهما بعض سفلة العامة فأخرجوهما منه " (٦٩) .

لابن رشد ولد ثالث ، قد ذكره أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبى ، فى المقامة التى أنشأها بقرطبة مدح فيها ابن رشد الحفيد وبنيه ، حيث ثنت المقامة بالحديث عن أبى الحسن (أو أبى الحسين) فوصفته بالذكاء والفهم والسماح والصلاح . والمفهوم من مقامة أبى بحر أن أولاد أبى الوليد هم الثلاثة المذكورين لا غير . فعبارة ابن أبى أصيبعة لا تخلو من غموض عندما أشار أن أبا الوليد الحفيد . خلف أيضا " أولادا اشتغلوا بالفقه واستخدموا فى قضاء الكور " (٧٠) ولكنه لم يثبت أسماءهم .

ولسنا ندرى حول من بقى من أبناء أبى الوليد إلى سقوط قرطبة عام ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م ويبدو أن أبا محمد ابن رشد أقام فى الأخير بالمغرب ، وبقى له عقب إلى القرن الثامن على الأقل (٧١). ولعلّ الوقوف على النصوص الضائعة والغير منشورة ، أحسب أنها تضيئ لنا بعض الشيء جوانب هذا المبحث .

(ابن رشد وعموده النسبى)

رشـــد

↓

عبد الله

↓

أحمـد

↓

محـمد

↓

أحمد (وكان على قيد الحياة عام ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ م) [١]

↓

محمد (ابن رشد الجدّ – ٤٥٠ – ٥٢٠ هـ / ١٠٥٨ – ١١٢٦ م) [٢]

↓

محمد (والد ابن رشد الحفيد – ٤٨٧ – ٥٦٣ هـ / ١٠٩٤-١١٦٨ م) [٣]

↓

محمـد (ابن رشد الحفيد – ٥٢٠ – ٥٩٥ هـ / ١١٢٦ – ١١٩٨ م)

↓ ↓ ↓

أبو القاسم أحمد (تـ : ٦٢٢ هـ ١٢٢٥ م) أبو محمد عبد الله أبو الحسن على

---

(١) ترجم له ابن عبد الملك المراكشى فى كتابه : " النيل والتكملة " (١ : ٢٨) فنسبه إلى قرطبة (ووسّمه بثلاثة أوصاف : " (العلم والجلالة والعدالة) : وهو والد أبى الوليد الجدّ ، ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٢) له ترجمة فى الصلّة : (٢ : ٥١٩) ، تاريخ قضاة الأندلس :(٩٩) - أزهار الرّياض : (٣ : ١٦)، الغنية لعياض : (٢٢ ١)، الديباج المذهب : (٨٧٢) ، وحديثا : معجم المؤلفين لكحالة : (٨: ٢٢٨).

(٣) ترجمته فى الصلة :(١ – ٨٥) ، البغية : (٥١: ١٦٨)، التكملة : (٢٨٦)، تاريخ قضاة الأندلس : (١١١)، شجرة النور الزكية : (١٣٠)

حالته الصحيّة :

في كتاب " الكليات في الطب " دوّن لنا ابن رشد فصلا بعنوان " أعراض صغار تنذر بأمراض كبار " وفيه وصف لنا ما أصابه هو من أمراض ، وقد جاء ذلك في فقرتين منفصلتين من كتاب " الكليات في الطب " هذا الوصف له أهميته في ذكر سيرته الخاصة . يصرّح لنا في الفقرة الأولى :

".. أن مزاج الدماغ إذا ساء كان سببا لآفات كثيرة تحدث بالأبدان ، منها أنه يعترى عن ذلك أورام الحلق ، الرئة ، اللهاة ، قروح الرئة ، قروح الفم ، انقطاع الصوت ، والبهر ، وربّما مال الفضل إلى معهدهم فأفسدها إن كان باردا فإلى البرد حتى يفسد مزاجها ويفسد مزاج سائر البدن ، وأصحاب هذه العلة يتجشئون جشاء حامضا ، (كما عرض لي ذلك وأنا فتى ، فاكسب معدتي سوء مزاج لست بعد أقدر على دفعه ، وذلك أيضا مع سوء المعالجة لي في ذلك الوقت ، فإني ما كانت حينئذ حذقت شيئا من أعمال الطب ") (٧٢) .

وفي الفقرة الثانية نطالع ما يلي :

".. وينبغي أن نعلم أن الأورام التي تكون في الأعضاء الرئيسة ، والحميّات منها ما يقبل البرء من غير علاج أصلا ، بل الطبيعة كافية فيه وبهذا أمكن أن يخلص كثير من جفاة الأمم من الأمراض الصعبة ، مثل البربر ، العرب والأكراد وغير ذلك من سكان البراري ، لكن إذا استعملت العلاجات الطبية في مثل هذه المواضيع كانت مسهّلة على الطبيعة وسائقة إلى البرء في زمن يسير ، مع أمن في العاقبة ، فإن كثيرا ممن تخلصهم الطباع من الأمراض الصعبة يصيرون من ذلك إلى زمانات في أعضائهم كما اتفق لي إذ مرضت من حمى قويّة كان بحرانها بورم في فخذي ، فزمنت بذلك قدمي) (٧٣) . – وهو مرض طال معه زمنا طويلا نتاجه ضعف بكبر سنّ أو مطاولة علّة ، وأغلب الظن أنها كانت " حمّى تيفوديّة " أدّت إلى التهاب وريد الساق وتورّم القدم (٧٤).

محنته :

اختلفت آراء المؤرخين وتعدّدت وجهات نظرهم في تفسير الأسباب والدوافع الحقيقيّة لمحنة ابن رشد فمنهم من أرجعها إلى أسباب ظاهرية كقوله : " ... إن

الزهرة أحد الآلهة " ، وعند شرحه لكتاب الحيوان لأرسطو طاليس ، قال فيه ، عند ذكر الزرافة وكيف تتوالد وبأى أرض تنشأ : " وقد رأيتها عند ملك البربر " ، ويرجع البعض إلى تعالى ابن رشد على الأمير عند مخاطبته له بقوله : " تسمع يا أخى " ، ومنهم من أرجعها إلى اشتغاله بالفلسفة وما صدر عنه من آراء أوهمت بإلحاده ، ويضاف إلى ذلك حسد بعض الفقهاء وذلك راجع لتقرّبه الشديد إلى مجلس المنصور ، أمّا الأسباب الخفيّة وهى الدوافع الحقيقيّة المتعلقة بتهم ذات علاقة بالسياسة كعلاقته الحميمة بأخى الخليفة أبى يحيى والى قرطبة آنذاك . هذه العلاقة كانت عاملا فى تهديد سلطة ونفوذ المنصور المتعب والمريض (٧٥). فلا يبعد أن يحاكمه وجماعة من " الأعيان الفضلاء " اتهاما لهم بمشايعة أخيه . وسبب آخر فى محنته على يد هذا الأمير ، لمّا عبّر فيه عن آراء تتعلّق بإدانة دولة الموحدين وسياستهم وذلك بلهجة انتقاديّة للأوضاع فى الأندلس ، فى أثناء تعليقاته لكتاب" جمهورية أفلاطون " (٧٦) ، وهى التى دفعت المنصور إلى محاكمة ابن رشد وجماعة من العلماء وفرض الإقامة الإجبارية عليهم أو العيش فى حالة فرار (٧٧) ، " وقد لحقت هذه المحنة : أبا عبد الله محمد بن إبراهيم قاضى بجاية ، أبا الربيع الكفيف . وأبا العباس الحافظ الشاعر القرابى ، وبقوا مدّة ثم إنّ جماعة من الأعيان بأشبيلية شهدوا لابن رشد أنّه على غير ما نسب إليه ، فرضى المنصور عنه وعن سائر الجماعة وذلك فى عام : ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م " (٧٨) . على أن المحنة (محنة ابن رشد) لم تدم إلاّ نحوا من سنتين أو ثلاث (٥٩٣ - ٥٩٥ هـ)

مؤلفاته :

اختلف أصحاب الطبقات فى عدد تآليف ابن رشد الحفيد . فعدّ ابن الأبار فى " التكملة " : أربعة منها : "كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد " فى الفقه ، كتاب " الكليات "فى الطب ، "مختصر المستصفى " فى الأصول . وكتابه " الضرورى فى العربيّة " وغير ذلك (٧٩). وذكر ابن أبى أصيبعة خمسين كتابا (٨٠) . وعدّ الصفدى سبعة وأربعين كتابا (٨١) . وأثبت مخلوف أنها تفوق عن الستين منها : " بداية المجتهد " أجاد فيه وأفاد ، وكتابه " الكليات فى الطب " (٨٢).

كذلك مخطوط الإسكوريال] رقم : ٨٧٩ ، ورقة ٨٢ [وهو مجموع يضم بعض تلاخيص ابن رشد لمؤلفات جالينوس فى الطب ، كما يضم مقالتين لأبى محمد عبدالله بن رشد . وقد كان أوّل من نبّه إليه ونشره أرنست رينان (١٢٣٩ - ١٣١٠ هـ /

١٨٢٣ - ١٨٩٢ م) فى مؤلفه : " ابن رشد والرشديّة " وهى تجمع ثمانية وسبعون كتابا ورسالة (٨٣) .

ومن أهمّ الفهارس الحديثة نذكر كتاب موريس بويج :

'Inventaire des textes arabes d'Averoés, in Melanges de l'Universitede St. Joseph -Beirouth 1921.

وقد اهتم فى كتابه بإحصاء النصوص العربية لمؤلفات ابن رشد دون غيرها ممّا هو موجود فى ترجمات عبرية أو لاتينية (٨٤).

والثانى للأب مانويل ألونسو

Pr. Manuel Alonso: Theologia de Averroes (Estudios y Document) .Madrid - Granada 1947.

وفى هذا الكتاب نطالع فصل : كرونولوجيا مؤلفات ابن رشد :

."La Gronologia en las obras de Averroes "

وقد استفادت منهما الفهارس اللاحقة فى تعديد ما أثبتاه فى إحصائهما لمؤلفات ابن رشد . وقد أعطى الدكتور محمد عاطف العراقى فى آخر مؤلفه الموسوم بـ : " النزعة العقلية فى فلسفة ابن رشد " ثبتا لمؤلفات ابن رشد وشروحه (٨٥) وحاول الدكتور محمد عمارة فى كتابه : " المادية والمثالية فى فلسفة ابن رشد " أن يجمع عناوين ومؤلفات ابن رشد مع ذكرما طبع منها (٨٦).

نشير أيضا إلى الفهرست التى وضعها الدكتور عبد الرحمن بدوى فى مؤلفه:

" تاريخ الفلسفة فى الإسلام " (٨٧).

ونذكر بالأخص العمل البيبلوغرافى الذى قدمه الأب الدكتور جورج شحاته قنواتى بمناسبة مهرجان ابن رشد الدولى الذى انعقد بالجزائر ١٩٧٧ وطبع تحت عنوان:

" مؤلفات ابن رشد " (٨٨) .

وأثبت من جهته الدكتور جمال الدين العلوى من المغرب قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد تجمع بين ما ورد فى الفهارس القديمة وما أثبتته الفهارس الأخرى وأغفلته مميزا بين الموجود من آثار ابن رشد وبين المفقود (٨٩).

ويبقى أن نقول أن هذا العمل المتميز لجمال الدين العلوى فى: " متنه الرّشدىّ " فى حاجة لقراءة ومراجعة جديدة ،كذلك الشأن للمؤلف الضخم الذى أعدّه الأب جورج شحاته قنواتى ، وفى ذلك ترسيخ وإيمان بمواصلة البحث لإخراج مؤلفات ابن رشد الفيلسوف على وجهها الأكمل . ومن الوجوب أيضا ، ألا نكتفى بسرد وترداد عناوين مؤلفات ابن رشد الحفيد وغيره من الفلاسفة والعلماء العرب ، بل الأفضل لنا أيضا أن يجد الباحث والدارس العناية فى تحقيق نصوصها التى لا يزال الكثير منها قابعا فى رفوف المكتبات داخل الوطن العربى وخارجه .

الهوامش

(١) راجع : ابن سعيد (على بن موسى) (تـ : ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م) :

" المغرب فى حلىّ المغرب " ، تحقيق د. شوقى ضيف (دار المعارف بمصر)، ج ١ ، ١٩٥٣ ، ص : ٤٣٢ ... ،

(٢) ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك) : من أهل قرطبة (تـ ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م) :

" الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم " ، نشر وتصحيح ومراجعة عزت العطار ، (مصر) ، ج : ٢ ، ١٩٥٥ ، ص : ٦٤٦ ، راجع أيضا : عمر رضا كحالة ، " معجم المؤلفين " ، ط . دمشق ، ١٩٥٧- ١٩٦١ ، ج : ٧ ، ص : ٢٨٠ ... ، أيضا ط .: دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ج : ٨ ، ص ٣١٣ ... ،

(٣) ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى البلنسى) (تـ : ٩٥٦ هـ / ١٢٦٠ م) :
" التكملة لكتاب الصلة " ، (نشر العطار) ، ط . دار السعادة مصر ، ج : ١ ١٩٥٥ . ص ١١٥ .. ،

(٤) ابن بشكوال : " الصلة " ، ج : ١ ، ص : ٨٥ .

(٥) الضبى (أبو العباس أحمد بن يحيى) (تـ : ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م) :

" بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس " ، (ط . دار الكتاب العربى) مصر ١٩٦٧ ، ص : ٥١ ، ١٩٦٨ .

(٦) ابن الأبار : " التكملة " ، ص : ٢٦٨ .

(٧) النباهى (أبو الحسن على بن عبد الله النباهى المالقى) (٧١٢ هـ / ١٣٩٠ م) :

" تاريخ قضاة الأندلس " - أو - " المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا " ، نشر ليفى برفنصال ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص : ١١١ .

(٨) ابن عبد الملك الأنصارى (أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشى (تـ : ٧٠٣ هـ ١٣٠٣م) : " الذيل والتكملة ، لكتابى الموصول والصلة " تحقيق إحسان عبّاس (دار الثقافة) ، بيروت ، ج . ١ - ص ٢٨ .

(٩) أطلق عليه الفقهاء فى مذهب الإمام مالك " ابن رشد " فإذا نقلوا عنه أو رجحوا قوله ، أو ذكروا رأيه ، أو أثبتوه فهم يعنونه ولا يقصدون غيره . راجع : مختار التليلى : " ابن رشد وكتابه المقدّمات " ، (الدار العربية للكتاب) ، الجماهيريّة الليبيّة ، ١٩٨٨ ، ص : ١٤٥ ، ١٤٩ - ٤٥٨ .

(١٠) ابن بشكوال : " الصلة " ، ج : ٢ ، ص : ٥٤٦ .

(١١) ابن الأبار : " التكملة " ، ج : ٢ ، ص ٥٤٢ .

(١٢) محمد المصباحي : " تحولات في تاريخ الوجود والعقل - بحوث في الفلسفة العربية - الإسلامية " ، (دار الغرب الإسلامي) ، بيروت ١٩٩٥ ، ص ١٧ ... ،

(١٣) الضبي : " بغية الملتمس " ، ص : ٤٥ .

(١٤) ابن أبي أصيبعة أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، (تـ ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م) : " عيون الأنباء في طبقات الأطباء " ، ج ، ٣ ، بيروت / ١٩٥٧ ، ص : ١٢٣ .

(١٥) ابن الأبار : " التكملة " ، ج : ٢ ، ص : ٥٥٣ .

(١٦) ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد) ، (تـ :١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م) " شذرات الذهب في أخبار من ذهب " (منشورات دار الأفاق الجديدة) ، ج ، ٤ ، ص : ٣٢٠ .

(١٧) ابن سعيد : " المغرب في حلى المغرب " ، ص : ١٠٤ - ١٠٩ .

(١٨) نفسه ، ص ١٠٤ .

(١٩) مخلوف (محمد بن محمد) : " شجرة النور الزكية في طبقات المالكية " ، صدر الجزء الأول منه عام ١٣٤٩ هـ وصدرت التتمة عام ١٣٥٠ هـ بالقاهرة ، (نشر المطبعة السلفية ومكتبتها) ، ص ١٤٩ ، راجع أيضا : ط. دار الكتاب العربي ، بيروت (ط . أوفست) عن الطبعة الأولى ، ص ١٤٦ .

(٢٠) حاجي خليفة : (تـ : ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) :

" كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون " ، (دار الفكر ، ج ٦ ، بيروت ؛ ١٩٨٢ ، ص ١٠٤ ، أيضا : خيرالدين الزركلي ، الأعلام ، (دار العلم للملايين) ج : ٦ ، ص : ٢١٢ .

(٢١) ابن أبي أصيبعة : " عيون الأنباء " ، ج: ٣ ، ص : ١٢٧ .

(٢٢) المراكشي (عبد الواحد) (تـ : ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م) .

" المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب " ، ضبطه وصحّحه محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، (مطبعة الاستقامة) ط . ١ ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص: ٢٠٥ .

يعتبر صاحب : " المعجب ... ، . عبد الواحد المراكشي ، من أهمّ وأوثق المصادر عن أخبار الدولة الموحدية فقد عاصر الخليفة المنصور وابنه الناصر وصادق أمراءها ووزراءها وعلماءها . كما يحدثنا هو نفسه عن ذلك .

(٢٣) النباهي : " تاريخ قضاة الأندلس " ، ص . ١١١ .

(٢٤) الذهبي : (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد) (تـ : ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) : " تاريخ الإسلام " ، (مخطوط باريس المكتبة الأهلية (رقم : ١٥٨٢ ق ٨٠ ط)، عن أرنست رينان : " ابن رشد والرّشديّة " ، (دار إحياء الكتب العربيّة) ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٤٥١ .

(٢٥) الصفدي : (صلاح الدين خليل بن أيبك (تـ : ٧٦٤ / ١٢٦٣ م) ، " الوافي بالوفيات " ، تحقيق س . ديدرينغ ، (دار النشر فرانز شتاينر بقيسبادن)، سلسلة النشرات الإسلاميّة ، ج ٢ ، ١٩٨١ ص ١٩٥ .

(٢٦) ابن عربي (أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي الحاتمي الطائي الأندلسي المشهور : بمحي الدين ابن عربي " ، و" الشيخ الأكبر " و" ابن أفلاطون " (تـ : ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م) : " الفتوحات المكية " تحقيق عثمان يحيى ، (الهيئة العامّة للكتاب) ط ٢ ، ج ٤ ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ٢٧٣ .

(٢٧) نفسه ص ٢٧٣ .

(٢٨) مايزال اسم باب تاغزوت يطلق على حيّ من أحياء مدينة مراكش ولم يعد من أبوابها بعد أن أضيف إلى المدينة الحي الذي به ضريح أبي العباس السبتي (تـ : ٦٠١ هـ) والمسمى بالزاوية العباسيّة (وقد اتفقا مؤرخا مراكش العباس بن ابراهيم " الأعلام " : ١ : ٩٦ وابن الموقت " السعادة الأبدية " ص ١١) على أن هذه الباب سميت بذلك لأنها كانت باب الخروج إلى الغزو وننبّه إلى أن تاغزوت اسم شائع من أسماء الأماكن في بلاد المصامدة وقد يرد في صيغة الجمع : تيغزا . ويدل على الوهدة والمنخفض من الأرض لأن الفعل إغزا يعني حفر . راجع : التادلي (أبو يعقوب يوسف بن يحيى - عرف بابن الزيات) تـ (٦١٧ هـ) : " التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي " تحقيق أحمد التوفيق (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرّباط) ، سلسلة نصوص ووثائق ، الرّباط ٤٨٩١ ، ص ٢٩٥ ، (هامش ٧٦٦) .

(٢٩) الأنصاري (ابن عبد الملك) ، " الذيل والتكملة " ، تحقيق د. إحسان عباس ج ٦ ، ص ٣١ ، راجع أيضا : " سيرة ابن رشد " ، في ذيل كتاب أرنست رينان " ابن رشد والرّشديّة " ، ص ٤٣٧ .

(٣٠) وهو المتصوّف أبو العباس أحمد بن جعفر الخزرجي ، مولده بسبته عام ٥٢٤ هـ نزل مراكش وبها توفي عام ٦٠١ هـ ودفن بباب تاغزوت .

راجع : أحمد بن أبي القاسم الهروي التادلي : " المعزى في أخبار أبي يعزى" (تـ : ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م) ، (مخطوط الخزانة العامّة بالرّباط) ، (رقم : ١٧٧٣ م) .

(٣١) ابن فرحون (برهان الدين إبراهيم بن علي) (تـ ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م) :

" الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب " ، ط ١ ، القاهرة ١٣٢٩ هـ ، ص ٢٨٤ .

(٣٢) ابن الآبار : " التكملة " ، ج : ٢ ، ص ٥٥٣ .

(٣٣) نفسه ص ٥٥٣

(٣٤) الحجوي (محمد بن الحسن) (تـ ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م) :

" الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي " ، الطبعة التونسيّة ، ج ٤ ، ص ٦٣ ، طبع أيضا الجزء الأوّل بالمغرب ١٣٤٠ هـ و ١٣٤٥ هـ ، ونشر كذلك بالمدينة المنورة (المكتبة العلمية) ، ط ١ / ١٣٩٦ .

(٣٥) ابن الآبار : " التكملة " ، ج : ٢ ، ص ٥٥٤ .

(٣٦) نفسه ، ص ٥٥٣ .

(٣٧) ابن الأبار : " التكملة ؛ ص ٥٥٣ ، ابن عبد الملك الأنصارى : " الذيل والتكملة " ، ج : ٦ ، ص ٤٣٧ ابن فرحون : " الديباج المذهب " ، ص ٢٤٨ .

كان ابن بشكوال أستاذا لابن رشد الحفيد فى الفقه والحديث " أخذ عنه يسيرا " هذا ما ذكره لنا ابن الأبار فى " التكملة " دون أن يضبط ويدقق ما أخذ عنه ، ويذكر ذلك ابن مخلوف فى : " الشجرة " دون أن يقيّد باليسير . كان ابن بشكوال فقيها من فقهاء قرطبة المقدمين ، واسع الدراية والرّواية ، واكتسب فى ذلك معرفة واسعة بالحديث وبتاريخ الأندلس واكتسب شهرة فى تصنيف معاجم السير نذكر منها : معجم فى سير علماء الأندلس ، وتكملة لمعجم ابن الفرضى فى السير ، وكتاب الغوامض والمبهمات فى الأسماء العسيرة الهجاء ، ومن أهمّ شيوخه ابن رشد الجدّ وأبو بكر بن العربى .

(٣٨) ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٥٥٣ .

(٣٩) ابن الأبار ، نفسه ، ص ٥٥٣ ، ابن فرحون : " الديباج المذهب " ، ص ٢٧٩ ، ابن مخلوف : " شجرة النور الزكية " ، ص ١٤٩ .

بعض المراجع الحديثة اعتبرته : الإمام أبو عبد الله محمد بن على بن عمر التميمى المازرى المالكى وليد مدينة المهدية (تونس) (٤٥٣ - ٥٣٦ هـ / ١٠٦١ - ١١٤١ م)، كان قيما على مذهب الإمام مالك ، إليه انتهت رئاسته فى عهده فى المهدية بافريقيا ، وهو ما لم تشر إليه المصادر التى بين أيدينا سواء ذكر اسم : أبو عبد الله المازرى .

(٤٠) راجع حوله : عمر رضى كحالة : " معجم المؤلفين " ج : ١٢ ، ط . المكتبة العربية ، دمشق ١٩٦٠ ، ص ٣٢ .

(٤١) ابن أبى أصيبعة : " عيون الأنباء " ج : ٢ ، ص ١٢٢ .

(٤٢) ابن عبد الملك : " الذيل والتكملة " ، ج : ٦ ، ص ٤٣٧ ، ج: ٥. ص ٤٥ . هامش ٣ .

(٤٣) ابن أبى أصيبعة ، " عيون الأنباء " ، ص: ١٢٢ .

(٤٤) ابن أبى أصيبعة ، نفسه ، ص ١٢٢ .

(٤٥) ابن مخلوف " شجرة النور الزكية " ، ص ١٤٩ .

(٤٦) المراكشى : " المعجب " ، ص : ٢٤٢ ، كارل بروكلمان : " تاريخ الشعوب الإسلامية " ، ترجمة : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكى ، ط. ٣ ، بيروت ١٩٦١ ، ج ١٢ ، ١٩٦

(٤٧) راجع : ابن عبد الملك الأنصارى : " الذيل والتكملة " ، ص ٢٣ - ٣١ ، ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٤٥٥ ، الذهبى : " تاريخ " ص ٤٥٣ - ٤٥٤ . ابن أبى أصيبعة ، " عيون الأنباء " ، ص ١٢٤ .

(٤٨) ابن الأبار : " التكملة "، ص ٤٥٥ ؛ النباهى : " المرقبة العليا " ، ص : ١١٢ . ، مخلوف : " الشجرة " ، ص ١٧٣ .

تتلمذ ابن حوط الله على أبى القاسم أحمد والد أبى الوليد الحفيد ، فهو قد أخذ عن الأوّل حسبما ذكر مخلوف (الشجرة : ص ١٧٣ ... ،) وحدّث عن الثانى وسمع منه حسبما أورده ابن الأبار (التكملة : ص ٥٥٤).

(٤٩) ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٥٧٠ ، النباهى : " تاريخ قضاة الأندلس " ، ص ١١٩ ، ابن فرحون : " الديباج المذهب " ، ص ١٢٢ .

(٥٠) ابن عبد الملك الأنصارى : " الذيل والتكملة " ، ص ٢٤ .

(٥١) نفسه ، ص ٢٧ .

(٥٢) د. محمد بن شريفة : " نصوص جديدة حول ابن رشد " ، ضمن أعمال الندوة التراثيّة الأولى عن ابن رشد الطبيب والفيلسوف ، المنعقدة فى الكويت ٢٣ يناير / جوان ١٩٩٥ ، ص ٥٥٦ .

(٥٣) نفسه ، ص ٥٥٧ .

(٥٤) ابن عبد الملك : " الذيل والتكملة " ، ج ٢ ، ص ٥٥٧ ، مخلوف : " الشجرة " ، ص ١٨٢ .

(٥٥) ابن مخلوف : " الشجرة " ، ص ١٤٩ .

(٥٦) الأنصارى : " سيرة ابن رشد " ، راجع ذيل كتاب : أ. رينان : " ابن رشد والرشديّة " ص ٤٣٨ ، ابن أبى أصيبعة : " عيون الأنباء " ، ص ١٢٧ .

(٥٧) ابن أبى أصيبعة ، " عيون الأنباء " ، ص ٥٣٧ .

(٥٨) ابن طملوس (أبى الحجاج يوسف محمد) وهو من جزيرة شقرا القريبة من بلنسيّة . خلف ابن رشد فى منصب طبيب الخليفة الموحدى فأصبح طبيبا لمحمد الناصر من سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م إلى سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م صاحب ابن طملوس أبا الوليد بن رشد وأخذ عنه علمه . وإذا كان لم يشر إلى أستاذه ابن رشد فى كتابه " المدخل لصناعة المنطق " فقد ذكره فى ديباجة شرحه المخطوط لأرجوزة ابن سينا فى الطب ووصفه بـ " رأس الحكماء وفاضل العلماء " . التزم ابن طملوس فى هذا الكتاب بآراء الأطباء لا بآراء الفلاسفة على طريقة ابن رشد ، مكتفيا بشرح ماذهب إليه الأطباء لبيان المعانى التى ذهب إليها ابن سينا ، دون مناقشات ولا معارضة للآراء المختلفة ، كاتما ذلك ومحتفظا بآرائه لنفسه ؟ هل يعود ذلك للظروف الخاصة التى كان يحياها كطبيب خاص للخليفة ، أو تجنبا لبعض الملابسات التى عايشها أستاذه ابن رشد . انظر ابن طملوس : " شرح على أرجوزة ابن سينا فى الطب لأبى الوليد محمد بن رشد " (دار الكتب الوطنية بتونس ، رقم ١٦٣) ، ورقم : ١٧٤ .

راجع : د. محمد بن شريفة : " نصوص جديدة حول ابن رشد " ضمن أعمال ندوة ابن رشد ، الكويت ١٩٩٥ ، ص ٥٦٠ ، كذلك : د. عمار الطالبى : " ابن رشد وشرحه لأرجوزة ابن سينا " ، أعمال ندوة ابن رشد " نفسه ص ١٣٦ .

(٥٩) أرنست رينان : " ابن رشد والرشديّة " ، ص ٥٥ ، وهامش (رقم : ٤) .

(٦٠) ابن ميمون ، وهو (أبو عمران القرطبى موسى بن ميمون بن يوسف بن إسحق) ولد

بقرطبة وأقام بمصر وبها وضع أغلب مؤلفاته ، كان عالما بسنن اليهود ، ويعد من أحبارهم وفضلائهم ، وكان رئيسا عليهم فى الديار المصرية . وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يرى له ويستطبه وقيل أن الرئيس أبا عمران قد أسلم فى المغرب واشتغل بالفقه ، ثم لمّا اتجه إلى الديار المصرية وأقام بفسطاطها ارتدّ (ابن أبى أصيبعة : " طبقات الأطباء ") ، وبعد حياة حافلة توفى عن سبعين سنة ، وحملت رفاته إلى طبرية بفلسطين حيث دفن .

(٦١) وهو كتاب فى اللاهوت ، عالج فيه بعض الموضوعات الفلسفية . وقد نقل هذا الكتاب إلى العبرية صموئيل بن تيبون عام ١٢٠٤ م ، وقد ترجم إلى اللاتينية عدّة مرات ، وقام بترجمته شلوم مانك (S. Munk) إلى الفرنسيّة عن الأصل العبرى عام : ١٨٥٦ إلى ١٨٦٦ م .

(٦٢) أ. رينان : ابن رشد و الرّشديّة " ، ص ١٨٨ .

(٦٣) نفسه ، ص ١٨٨ .

(٦٤) نفسه ، ص ١٨٩ .

(٦٥) نفسه ، ص ١٩٣ .

(٦٦) ابن الأبار : " التكملة " ، ص ١١٣ ، بن مخلوف : " الشجرة " ، ص : ١٤٩ .

(٦٧) المراكشى : " المعجب " ، ص ٣٨٦ ، بن أبى أصيبعة : " عيون الأنباء " ، ص ١٢٧

(٦٨) ابن أبى أصيبعة : " عيون الأنباء " ، ص ٥٣٣ .

لقد نشرت مقالة أبى محمد بن رشد : " فى حيلة البرء " مع مقالة أخرى له فلسفية حول : " الصلة بين العقل الهيولانى والعقل الفعال " فى ذيل النشرة الإسبانية لتلخيصات ابن رشد .

(٦٩) ابن عبد الملك الأنصارى : " الذيل والتكملة " ، ج ٦ ، ص ٢٥ ، أيضا : أ. رينان : " قطعة من سيرة ابن رشد للأنصارى " فى ذيل كتابه الموسوم بـ : " ابن رشد والرشديّة " ، ص ٤٣٨ .

(٧٠) ابن أبى أصيبعة : " عيون الأنباء " ، ص ١٢٧ ، د. محمد بن شريفة : " نصوص جديدة حول ابن رشد ": ص : ٥٦٧ ... - ومهما يكن فإن أبا محمد عبد الله كان - فيما يبدو - الوريث الحقيقى لوالده فى صناعة الطب حيث كان عالما بأسرارها .

(٧١) د. محمد بن شريفة ، نفسه ، ص ٥٧٨ .

(٧٢) ابن رشد الحفيد : " الكليات فى الطب " ، تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان ود. عمار الطالبى ، مراجعة د. أبو شادى الراوى ، (المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة العامة للكتاب) ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٧٣) نفس المصدر .

(٧٤) د. أبو شادى الراوى : " ابن رشد طبيبا " ، ضمن أعمال الندوة التراثية عن " ابن رشد الطبيب والفقيه والفيلسوف " ، الكويت ٢٣ يناير / جوان ١٩٩٥ .

(٧٥) تولى المنصور الخلافة وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وظلّ فيها من عام ٥٨٠ إلى ٥٩٥ هـ ١١٨٣ / ١١٩٨ م وتوفى وهو ابن ثمان وأربعين سنة. وفي مدّة حكمه القصيرة نسبيًا استطاع أن يقوم بعدّة أعمال كبيرة ويحرز انتصارات باهرة أشهرها انتصارات على الفونس الثامن ملك قشتالة في موقعة الأرك . انظر محمد زنيبر : " حفريات عن شخصية يعقوب المنصور " ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، (٩) ١٩٨٢ ، ص : ٢٣ : ٥٤ .

(٧٦) النص الوحيد لابن رشد في السياسة هو كتاب : " جوامع سياسة أفلاطون " وهو عبارة عن شرح موجز لكتاب " جمهورية أفلاطون " . فقد نصه العربي ، وإنما بقي منه ترجمة إلى العبرية ، وعنها نقله المستعرب أرفن روزنتال إلى الأنكليزية عام ١٩٥٦ ثم أعيد طبعه عام ١٩٦٦ و عام ١٩٦٩ والطبعتان اللاحقتان منقحتان (*) . ثم قام رالف ليرنر بترجمة النص العبرى من جديد إلى الأنكليزية عام ١٩٤٧ (**) إلى جانب الترجمتين الأنكليزيتين ، توجد ترجمة للتلخيص إلى اللغة الإسبانية قام بها ميغل هرنا ندز صدرت في مدريد ١٩٨٦ وأعيد طبعها ثلاث مرات كان آخر ها ١٩٩٤ وتوجد ترجمة ألمانية صدرت في زوريخ (سويسرا) عام ١٩٩٦ قام بها سيمون لاور معتمداً على النص العبرى الذى حققه روزنتال بدون إغفال ترجمة ليرن. وأخيرا ظهرت ترجمتين لتلخيص ابن رشد لكتاب " السياسة " لأفلاطون قام بها د. حسن مجيد العبيدى وفاطمة كاظم الذهبى ونشرتها (دار الطليعة) في بيروت (شباط / فيفرى ١٩٩٨) ؛ أما الترجمة العربية الثانية ، حديثة العهد قام بها د. أحمد شحلان .نشرها (مركز دراسات الوحدة العربية) في بيروت أيلول/ سبتمبر ١٩٩٨ ، تحت عنوان : " الضرورى في السياسة – مختصر كتاب السياسة لأفلاطون " مع مدخل ومقدمة للدكتور محمد عابد الجابرى .

(*) Averroes, " .Commentary on Plat'os Republic ;Edited with an introduction, translation and notes by E.I. J. Rosenthal (. Cambridge, University Press) 1956

(**) Averroes on Plato's Republic .'Translated, with an introduction and notes, by Ralph Lerner)Cornell University Press), 1974 .

(٧٧) راجع : د. محمد عابد الجابرى ، " المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد " ، (مركز دراسات الوحدة العربية) ، بيروت ١٩٩٥ ، ص ١٢٣ – ١٤٠ راجع أيضا مؤلفه : " ابن رشد سيرة وفكر : دراسة ونصوص " ، (مركز دراسات الوحدة العربية) ، بيروت ، ١٩٩٨ ،

(٧٨) ابن أبى أصيبعة ، " عيون الأنباء ، " ص ١٢٤ – ١٢٥ .

لابد أن نشير إلى أن امتحان الفلاسفة كان في أعقاب الانتصار الذى حققه يعقوب المنصور في معركة الأرك ، وكانت الحماسة الدينية والشعبية على أشدّها ، وهو ما جعل بعض الدارسين يعتقدون أن المنصور كان محتاجا إلى تلبية مطالب العامة من الناس الذين حركهم خصوم ابن رشد وأعدائه .

(٧٩) ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٥٥٣ – ٥٥٤ .

(٨٠) ابن أبى أصيبعة : " عيون الأنباء " ، ص ١٢٥ – ١٢٧ .

يعد كتاب " عيون الأنباء " من أهمّ الفهارس المشرقية ، ويعدّ " تاريخ الإسلام " للذهبى ، والصفدى في

" الوافى بالوفيات " من أوفى الفهارس بعد فهرست ابن أبى أصيبعة مع اختلاف طفيف فى صياغة عناوين بعض المؤلفات .

(٨١) الصفدى : " الوافى بالوفيات " ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٨٢) مخلوف : " الشجرة " ، ص ١٤٩ .

(٨٣) أرنست رينان : " ابن رشد والرشدية " ، ص : ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٨٤) تعدّ مقاله موريس بويج فى منتهى الأهمية ، وقد أدرك من جهته الأب ج. ش. قنواتى هذه الأهمية فاستفاد من هذه المقالة ثم أدمجها كلّها فى كتابه : " مؤلفات ابن رشد " بعد الإضافات وبعض التنقيحات التى وردت منذ نشر مقال الأب بويج .

نذكر أيضا : كارل بروكلمان

Krla Brockelmann :Geschichte der arabischen
Literatur; I, L: den1943 (pp. 604 – 606) and Supplementi
(1937) ، (pp. 833 – 836)

يعدّ مرجع أساسى لتاريخ الأداب العربية ، يشمل الفلسفة . وقد أشار بروكلمان إلى جميع مؤلفات ابن رشد ومخطوطاتها . و استفاد منه بالمثل الأب قنواتى بعد مقارنتها بالمراجع الأخرى . نذكر أيضا فهرست سلفادور غوماز نوغالس . (Salvador Gomez Nogales) المنشور فى ملحق :

'MultiplesAveroes - 'Les belles lettres -Paris 1978

نشير أيضا إلى المستشرق ش . مونك (S/ Munk) وهو أوّل من اهتم بابن رشد الحفيد فى : " قاموس العلوم الفلسفية " (Dictionnaire de philosophie juive et arabe)، نشر بباريس عام ١٨٤٧ ثم أكمله ونقّحه ونشره فى كتابه : "منوعات فى الفلسفة اليهوديّة والعربيّة ":(Mlanges de): philosophie juive et arabe, Paris A. Franck 1859 (pp. 418 – 458) .

وقد استفاد بما أرخه أصحاب الطبقات كـ : ابن بشكوال وابن الأبار وابن أبى أصيبعة . مستفيدا أيضا بالترجمات العبريّة لأصول عربية مفقودة وعليها بنى بحثه .

(٨٥) د. محمد عاطف العراقى " النزعة العقلية فى فلسفة ابن رشد " ، (دار المعارف بمصر) ، القاهرة ١٩٦٨ (ص: ٢٢٥ - ٢٣٢) .

(٨٦) د. محمد عمارة " المادية والمثالية فى فلسفة ابن رشد " ، (دار المعارف بمصر) ١٩٧١ ، (ص: ٩٩ - ١٠٩) .

(87) " (Histoire de la philosophie en islam .'ed. J. Vrin Paris 1972 .T II, (PP: 743-759)

(٨٨) الأب الدكتور شحاتة قنواتى : " مؤلفات ابن رشد " (مهرجان ابن رشد)، الذكرى المائوية الثامنة لوفاته . (المطبعة العربية الحديثة) ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٤٣٠

(٨٩) د. جمال الدين العلوى : " المتن الرشدى مدخل لقراءة جديدة " ، دار توبقال للنشر الدار البيضاء ١٩٨٦ ، ص ١٤ – ٤٥ و ص ٧١ – ٨٣ .

ومن جهة أخرى أثبت د. أحمد شحلان – الإستاذ اللغة العبرية بجامعة الرّباط المغرب – قائمة بمؤلفات ابن رشد ومناهجها في النصوص العبرية وذلك ضمن مؤلفه : " ابن رشد والفكر العبرى الوسيط – فعل الثقافة العربية الإسلاميّة فى الفكر العبرى اليهودى " ، المطبعة والوراقة الوطنيّة مراكش ١٩٩٩ ، ج ٢ ، ص ٥٥٣ – ٦٠٤ .

الفصل الأول

* تعريف القدماء بابن رشد *

القرن السادس الهجرى

١١٠٧-١٢٠٣ م

" ولي القضاء بقرطبة ... فحمدت سيرته وتأثّلت له عند الملوك وجاهة عظيمة لم يصرّفها في ترفيع حال ولا جمع مال إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصّة ومنافع الأندلس عامّة " ..

ابن الأبار : " التكملة لكتاب الصلّة " .

" ... كانت الدّراية أغلب عليه من الرواية (...) كان على شرفه أشدّ النّاس تواضعا ، وأخفضهم جناحا " .

ابن فرجون : (الديباج المذهب)

القرن السادس الهجرى

١١٠٧-١٢٠٣م

* نصوص نثرية فى مدح ابن رشد الحفيد والردّ على منتقديه :

- رسالة فى الردّ على بعض أهل إشبيلية الذى انتقد على القاضى أبى الوليد بعض أحكامه .

- قصيدة وجهها أبو بحر إلى القاضى أبى الوليد .

- مقامة أنشأها أبو بحر صفوان بن إدريس بقرطبة يمدح بها القاضى ابن رشد وبنيه .

* شرح " ابن طملوس " على أرجوزة ابن سيناء فى الطب .

نصوص نثرية في مدح ابن رشد الحفيد والردّ على منتقديه (*)

أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبى (١)

توفى فى عام ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م

١ - رسالة فى الردّ على بعض أهل إشبيلية الذى انتقد على القاضى أبى الوليد بعض أحكامه .

(أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) (وكبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون). (٢)

(*) تشمل هذه النصوص على :

١ - رسالة لأبى بحرنى الرد على بعض أهل إشبيلية الذى انتقد على القاضى أبى الوليد بعض أحكامه.

٢ - قصيدة وجهها أبو بحر من الجزيرة الخضراء إلى أبى الوليد يتأسف على عدم تمكّنه من السلام عليه قبل سفره من قرطبة إلى الجزيرة الخضراء .

٣ - مقامة أنشأها أبو بحر فى مدح القاضى أبى الوليد ومدح بنيه .

قدّم هذه النصوص وشرحها الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة ، مدير الخزانة العامة للكتب والوثائق بالرّباط - المغرب - ضمن مداخلته الموسومة بـ : " نصوص جديدة حول ابن رشد " ، فى الندوة التراثية الأولى عن (ابن رشد الطبيب والفقيه والفيلسوف) ، المنعقدة فى الكويت ٢٢ ينـاير / جـوان ١٩٩٥ ، (سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية) النصوص : ص ٥٨٥ - ٥٩٦ .

(١) أبو صفوان بن إدريس التجيبى المرسى ولد عام ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ وتوفى عام ٥٩٨ هـ / ١٢٠١م وكان حينئذ دون الأربعين . وهو ينتمى إلى بيت كان من البيوتات العريقة فى مدينة مرسية . لقد مات هذا الأديب وهو فى ريعان الشباب ، خلف لنا كتاب : " زاد المسافر " وهو مجموع شعرى مطبوع ، ورسائل مع بعض أشعاره ، ومنها شعره ونثره فى أستاذه أبى الوليد بن رشد الذى انتهى أخيرا فى يد الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة وتمّ نشره ضمن : " نصوص جديدة حول ابن رشد ،(القسم الأوّل ، ص ٥٥٤ ، ٥٨٥ - ٥٨٩) تمّ نشر هذه النصوص أيضا ضمن مؤلفه ابن رشد الحفيد - سيرة وثائقيّة (مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٩٩ ، ص ١١٨ - ١٣٩ .

(٢) سورة البقرة : ٤٤ ، ثم الآية ٣ من سورة الصف .

أجل أيها الجارى فى ميدان الهذيان ملء عنانه ، والمقعقع لمن .

ليس من جمال بنى أقيش بشنانه [٣] ، الساكت ألفا ، الناطق خلفا الذى تبدل من نصيب خصيب ، ومتاع ذى إمتاع ، بحظ فظ ، وسهم جهم [٤] ، وبراقش بجهلها ، دلّت على أهلها [٥] ، والدريص أضل نفقه [٦] ، فلا أرشده الله ولا وفقه .

أما بعد حمد الله وإن كنت لم تجر له فى رقعتك ذكرا ، والصلاة على محمد نبيه الكريم وربما لم تعمل فيها فكرا ، والرضا عن الإمام المهدى ولا أدرى لم نبذته ظهريًا ، والدعاء لخلفائه الراشدين وما اقتنيت منه أثاثا ولاريًا ، حسبك أن جئت بفصل فسل ، وسفر صفر ، أوعبت به الشر فى زادك ، ونبهت على صفر مزادك ، وأوردت الهذيان نسقا ، وكنت كمن أساء رعيا فسقى [٧].

فالحمد لله الذى ربأ بقدر الحمد والصلاة والرضا والدعاء ، عن أن يدنسها درن ذلك الوعاء ، وتبا لها من رقعة أرهقتك من أمرك عسرا ، " وكان عاقبة أمرها خسرا " : ، فدعنا من أمر عبيد ، وخلافه لشيم عمرو بن عبيد ، وانظر إلى وفاقك لشيم ابن قريعة وابن عبيد [٨] ، جعجعت وما طحنت ، وتخيلت أنك تعرب من حيث لحنت ، وجئت بتقسيم وتفصيل ، كلاهما لا يرجع إلى روية ولا تحصيل ، أما ما وقع عليه إصفاق ذلك الفريق وإجماعه ، فحسبك من شر سماعه . ليت شعرى ماذا على الحق من قوم أبدوا عنادا ، وأوروا فى تلهب الشمس زنادا ، تعسا لهم هلا

---

(٣) نسبة إلى حيّ من المجذ يقال لهم نبو أقيش ، وقد ورد ذكرهم فى السيرة فى حديث بيعة الانصار، والمقصود من العبارة أن أبا الوليد ما يقعقع له بالشنان كما يقول المثل ، أى أنّه لا يروع ولا يفزع ، والشّنان جمع شنّ وهو الجلد اليابس يحرك للبعير ليفزع (تاج العروس).

(٤) فى هذه السجعات شيئ يستدل به علي الشخص المنتقد الذى هو عبد الكبير الغافقى الذى كان من تلاميذ أبى الوليد وأتباعه ، الذى لم ينل من تحوله فى أستاذه ومقارقته إياه سوى ولايته قاضيا فى رندة التى لم تكن ذات بال .

(٥) أو على أهلها تجين براقش ، وبراقش قيل إنها اسم كلبة وقيل غير ذلك والمثل يقال فيمن يعمل عملا يرجع ضرره عليه.

(٦) الدريص بالتصغير ولد القنفذ والأرنب والجربوع وماأشبه ذلك .

(٧) مثل يضرب للرجال الذى لا يحكم الأمر ثم يريد إصلاحه فيزيده فسادا (الميدانى).

(٨) ابن قريعة هو القاضى أبو بكر محمد المعروف بابن قريعة البغدادى ، كان والده شرطيا وكان ولد عمرو عالما زاهدا .

التزموا الاقتصاد ، وعلموا أن العنقاء تكبر أن تصاد ، وتركوا الأخذ في أسلوب التعليل ، ودروا أنّ النهار يحتاج إلى الدليل، أللقاضي أبي الوليد يعرضون ، ولأحكامه الشرعية يعترضون ؟ ! وهل ذلك فيما اقتضى حقيقة النظر ، إلا كما تعاطى الفرزدق مساجلة الأخضر ، والحر لا يرمى به الرجوان ، وعرار لا يراد بالهوان ، من عاش رجبا ، رأى عجبا ، كيف يجارى البرق بسكيت يحجل في قيد الفشل [٩] ، أو يكاثر ماء البحر بصبابة الوشل [١٠] ، أم كيف يروّع الأسد بفزّ الغيطلة [١١] أو تفاخر زمزم بالبير المعطلة ، وأما الذين جالوا في تصريح صريح ، وتعريض عريض ، فتلك ضريبة مريبة (.................).

(فبرأه الله مما قالو وكان عند الله وجيها) الحق أبلج ، والباطل لجلج ، وفي الصباح يجن الظلام ويكفر ، (فمن شاء فيؤمن ومن شاء فليكفر) ، وأما أنت يا من ينتحل هذيان البعير ، ويفتل في الذروة والغارب وليس له بعير ، فقد جئت في نقض تلك الثلاث مسائل بفصول ، لا عن فروع أخذت ولا من أصول ، فكنت في ذلك كأبي حنيفة أو زفر ، الذي أجاز الوضو بالبيد في السفر [١٢] ، لا ماءك أبقيت ، ولادرنك أنقيت ، بفيك الكثكث [١٣] مالحجاجك ينتكث ، هلا أفصحت بالحق وبرهنت عليه ، أم أنت من الذين قالوا : " قلوبنا في أكفه مما تدعونا إليه " ، وقد ادعيت أنك حططت رحلك ليلا ، والنوم يسحب على جفونك ذيلا ، فلو أني حملتك على صدق الكلام ، لثنيت عنك أعنّة المالم ، وأخذت بما ورد في صحيح المسنون ، من رفع القلم عن النائم والصبي والمجنون [١٤]، ولقلت لعله إنما كتب ذلك التخليط في المنام ، فارتقى أتمك [١٥] غارب من الهذيان وسنام ، وجعجع على الشمال واليمين ،

---

(٩) السكيت هو الفرس الذى يجبى فى أخر الحلبة .

(١٠) صبابة الوشل : بقية الماء القليل جدا .

(١١) الغيطلة : البقرة الوحشيّة ، والفزّ : ولدها ، سمى كذلك كما فيه من عدم السكون والفرار (القاموس والتاج).

(١٢) ذكر هذه المسألة أبو الوليد فى : بداية المجتهد ونهاية المقصد .

(١٣) الكثكث : التراب ، وهذه عبارة تقال فى الدّعاء على الشخص .

(١٤) إشارة إلى الحديث : رفع القلم عن ثلاثة .

(١٥) أتمك : أرفع .

(وما نحن بتأويل الأحلام بالعالمين) لكنّي أنسبك لشيء من صدق المقال ، ولا أعبأ بما هنالك من القيل والقال ، فأنّى لك بالإعفاء ، من هذيان ذلك الإغفاء ، أم بالإقالة من هذر تلك المقالة ، لكن خذها على ظهر الغيب ، وبؤ بشسع نعل كليب ، وإن شئت فكن ممن اشتمل ببرود ذلك المذهب [١٦] الفسل وارتدى ، (فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى) والسلام على من اتبع الهدى .

---

(١٦) لعله يقصد مذهب المتكلمين الذى كان عليه بنو الأشعرى خصوم ابن رشد.

٢ - (قصيدة وجّهها أبو بحر إلى القاضي أبي الوليد)

" وسافرتُ من قرطبة عجلا فلم يتمكن لي السلام على القاضي أبي الوليد(*) فكتبت إليه من الجزيرة الخضراء " بقولي :

إلى مـــثـــل لقـيـاكـــم تـــزم الركـــائـــب
ونحـــوكـــم تـــحـدى القـــلاص الـسـلاهـــب [17]

ونوركم يجـــلـــو الـغـيـاهـــب عنـدمـــا
تقـيّـــد أبـــنـاء السـبـيـــل الغـيـاهـــب

ويثـنى عـلـيـــك الـركـــب مـــا أنـــت أهـلـــه
وتـــثـــنى المطـــايا تحـتــهم والحـــقـائـــب

وأنـــت إمـــام العـــلـــم غـــيـــر مـــنـــازع
وكـــتـبـــك فى أهـــل الضـــلال كـــتـائـــب

ومـــا ضـــر قـــطـرا أنـــت فـــيـه مـــبـرز
علـــى الـغـيـــث أن لا تنـتـحـيـــه الـسـحـائـب

بكـفـكـــم والـلـه يـــكـــلأ حـفـظـــهـا
مـنافـع تـزرى بالحـــيـــا ومـــشـــارب

و فى حكمك الفـصـل المـــنـــزه يســـتـــوى
بعـــيـــد ودان أو عـــــدو وصـــاحـــب

(*) هو أبو الوليد بن رشد الحفيد وقد كان أبو الوليد بحر يزوره فى قرطبة لأنه أستاذه وأستاذ خاله وصديق الأسرة .

(١٧) تزم الركائب أى تقاد للرحيل والقلاص جمع قلوص، وهى الشابة من الإبل، والسلاهب جمع سلهب وهو الطويل.

إذا فصل الخصمان من عندك ارتضى

بحكمكم مطلوب هناك وطالب

وأفصح بالشكر الجزيل كلاهما

كأن كلا الخصمين عندك غالب

وكان اختيارى أن أفوز بقربكم

فتدرك آمال وتقضى مآرب

فكنت على حين الديار بعيدة

وللشوق منى والمحبة جانب

أحن إليكم كلما مر راكب

وكلى حنان كلما مر راكب

فلما أتاح الله لى قرب داركم

دعتنى إلى زم القلاص النوائب

خاصمنى فيكم فراق عهدته

يطاعن من دون المنى ويضارب

فبنت ولما أقض حق وداعكم

وياشد ما ضاقت على المذاهب

وما عاقنى إلا انحفاز بسحرة [18]

أجابت به دعوى الحداة النجائب [19]

بليل كقلبى إذ حرمت وداعكم

وغيث كدمعى مستهل وساكب

فإن تسألونى بالزمان وصرفه

فعندى من ذم الزمان عجائب

---

(١٨) أى أنه سافر فى السحر على عجل .

(١٩) النجائب جمع نجيبة وهى العتاق من الإبل التى يسابق عليها ، أى أنه سافر فى ليل مظلم ممطر.

٣- (مقامة أنشأتها بقرطبة أمدحه بها وبنيه(*)

قال لسان البشائر أبو العشائر [٢٠]، لم أزل منذ أينعت رياض شبابى ، وارتفعت بيفاع [٢١] الفهم قبابى ، أهيم بصناعة الأدب هيمان قيس بليلى ، وأشمر فى اقتناء بضاعته ذيلا ، وأدّرع ليلا ، فكنت أستسكب المنسجم والجهام [٢٢] ، وأجرب المصمّم والكهام ، وأراه أنفس الذخائر الأخائر ، وأثمن الأعلاق [٢٣]، على الإطلاق ، فملأت إنائى ، من اعتنائى ، ووزعت اجتهادى ، فى أرض سهادى ، إلى أن تعلقت بأهداب الآداب ، وتمسكت بأطناب الإطناب ، وارتديت بشعار الأشعار ، واقتنيت ماشئت من دثار النثار ، وتركت أترابى ، يعشيهم ترابى ، وأصحابى يشيمون برق سحابى [٢٤] ، ونبهاء قطرى ، يستسقون قطرى ، فعلى تلك من حال ، سمعت بالحل والترحال ، ونمت إلا عن شدّ الرّحال ، وتقت إلى أن أفرى للغربة أديما واشتقت إلى أن أختبر قول القائل قديما :

تغرب عن الأوطان فى طلب العلى
وسافر ففى الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد

(*) موضوع هذه المقامة هو المديح ، وهو من الأغراض الشعرية التى شاعت فى المقامات .

(٢٠) اسم بطل المقامة.

(٢١) اليفاع : ما ارتفع من الأرض.

(٢٢) استسكب : استسقى ، المنسجم : السحاب المطر ، والجهام : السحاب الذى لا ماء فيه .

(٢٣) الأعلاق : جمع علق ، وهو النفيس من كل شىء.

(٢٤) شام البرق : نظر إليه وتطلع نحوه ببصره.

فـأنضيت ركـاب عزمي ، واقـتـضيت ديون حــزمي ، وسـرت لا أنفصـــل عن الكور [٢٥]، ولا أصل على غيره الرواح والبكور ، ولا أكتحل هجوعا [٢٦] ، ولا أرتحـل عن مـعرّس [٢٧] فانوى إليه رجوعا ، فبينما أنا أحتنك درة الجمـال ، لبلوغ الآمال ، وأسلك الثنيات ، بالأمنيات ، إذ أشرفت من بعض الشعاب على واد ناضر الخمائل ، تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمـائل ، فهزني إليه حب المقيل [٢٨]، هز الكمي للصــارم الصـقـيل [٢٩] ، فانحدرت إلى خصبه ، انحدار الأيم إلى لصبه [٣٠] ، فلم تعـد أن حاصت أجفاني فيه سنة محسنة ، وإغفـاءة تقصر عن نعت لذتها الأسنة ، وكحلتها نومة مؤتمنة ، ونعاس غشيتني منه أمنة [٣١] ، فخيل لي فيما يرى النائم شخص قد تزمل ببـرديه وتوسـد من أرطى ذلك الوادى أبرديه ، وهو يتـرنم بما تصـبـو إليـه الطباع ، وينبو إلا عنه الضبا ع ، وأنشد :

أقــــســـــم بالـــــمبســـــم الـــبــــــرود [٣٢]

والغــــــصـــن اللــــــدن في البــــــــرود [٣٣]

لســـأســـتـــــــغـــفــــر الله لســــــت إلا

أقـــســــــم بـالواحـــــد الـــمـــجـــيـــد

مـــاســــيـــــــد الـــعـــالـــمين طـــــرا

إلا ابـــن رشـــــد أبــــو الــــوليــــــد

---

(٢٥) الكور : الرحل

(٢٦) الهجوع : النوم ليلا .

(٢٧) المعرس : الموضع ينزل فيه القوم فى السفر ليلا للاستراحة .

(٢٨) المقيل : موضع القيلولة أو الاستراحة فى الظهيرة.

(٢٩) الكمي : الشجاع ، والصارم : السيف .

(٣٠) الأيم : الحية الذكر ، واللصب : شق فى الجبل .

(٣١) عبارة مقتبسة من الآية : " إذ يغشيكم النعاس أمنة منه " (الانفال : ١١).

(٣٢) البرود (بفتح الباء) : البارد .

(٣٣) البرود (بضم الباء) : جمع برد ، وهو الثوب المخطط .

حـــب بــــه المـــجـــد والمــــعــــالى

والــــديـــن والــــعــــلــــم فـى ســــعــــود

رتـــــبـــــتـــــه فى الـــــصـــعـــود دأبـا

ومـــن يـــضـــاهـــيـــه فـى الـصـــعـــيـــد [٣٤]

تـشـــهـــد ســـيـــمـــاه للبـــرايـا

بأنـــــه نـكـتـــــــــة الـــوجــــــود

أول مــــــاهــــــم فـــيــــــه فـــضــــــل

لـه بـه لـوعـــــة الـعــــــمـــــيـــــد

وعــــلـــــــــم ديـــــن به تـــســـامـــى

يـــــــــأوى إلى وطنـــه الـشـــديـــــد

عـلـوم وإن شـــــئـــت قـل عـــلـــــوم

بـــحـــــارهـا عــــذبـــة الـــــورود

قـــيـدت الـــفـــتـــك فـى حـــمـــاهــا

وافـــتـــكـــت الــــديــــن مــن قـــيـــود [٣٥]

بـــرهـــانـهـــا الـــحـق فى المـــعـــانــى

تـقـــبـــلـــه فـــطـــــرة البـلـيــــد

إلـى قـــضـــاء فـى الـــنـــاس فـــصـــل

يـثـــنـى عـــلـــيـــه فـــم الحـــســـود

---

(٣٤) الصعيد : وجه الأرض ، والمعنى أنه لا يضاهيه أحد .

(٣٥) وهو تلاعب فى الألفاظ فى قوله : قيدت الفتك وافتكت القيود ، ويبدو أن الشاعر يقصد بهذا البيت والذى بعده علوم الفلسفة التى عرف بها الممدوح.

سمت به فى العلا جدود [٣٦]

ما أشبه النجل بالجدود

من كل ضخم الندى خضم

على السنا ملجأ الطريد

ذو المنهل الفذ للقوافى

والمنزل الرحب للوفود

ما فوقهم فى العلى مزيد

وهل على النجم من مزيد

وهاكها أى سمط در

صيغ ولكن لأى جيد

أى جيد مجيد ، وناهيك من لبّة [٣٧] عاطرة الهبة [٣٨] ، وحسبك من نفحة ذكية الصفحة ، شرف تعنو عزة كليب لمذاله [٣٩] ، ويرنو إليه النجم واضعا كفه على قذاله (٤٠) ، وعلاء يتحير فيه الوهم ويستريب ، ومكانة لوحل فيها النجم لقيل إنه غريب ، إلى سمت ووقار ، لو سريا فى العقار ، لسكّنا سورة العقار [٤١] ، وراحة كما انساب ماء السيوب [٤٢] ، وسماحة تلقى الناس بدهن أبى أيوب ، إلى حلم لا تلقى لحسناته خطايا ، وعلم تضرب إليه أكباد المطايا ، قيد حدود الأعراض

(٣٦) الجدود المذكورين فى ترجمة ابن رشد سبعة ، وأشهرهم جدّه الأدنى كبير فقهاء وقته وقاضى الجماعة ابن رشد الجدّ.

(٣٧) اللبة : موضع القلادة .

(٣٨) الهبة : الرائحة .

(٣٩) فى الأمثال : أعزب من كليب وائل وتعنو : تخضع ، والمذال : المهان .

(٤٠) القذال : مؤخر الرأس

(٤١) العقار : الخمر وسورتها .

(٤٢) السيوب وجمع سيب وهى الأمطار .

والجواهـــر ، وأحاط بنظره العقلى وتدبيره الباهر ، بهيئة دوران الأفلاك ومجارى نجومها الزواهر ، وأشرف على أسرار الوجود ، فاعترف أن الله لا إله إلا هو بارئ كل موجود ، وأتبع فى علمه وعمله الدلو الرشـاء [٤٣] ، " ذلك فضل الله يؤتيـه من يشاء " وبرأه الله طاهـــر الذيل والجيب ، وجعله من الذين يخشون ربهم بالغيب وجمل به وجه الهدى وحسنه ، حين خلقه من "الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه" ، وجعل لسيوف ذهنه فى مضارب الغوامض تأثيرا ، وآتاه الحكمة " ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا " ، فوف زهر علم الكتاب فى جنابه ، إذ هو من الراسخين فى العلم الذين يقولون آمنا به ، وأخذ الثنايا على بطليموس والإسكندر وأرسطو ، واشتمل على كل ما قبضوا من العلوم وبسطوا ، فبصناعته النظرية تخضد شوكة التعطيل وببضاعته الدينية تدحض حجج الأباطيل ، إلى معرفة بالشريعة ، مشرفة ربوتها المريعة ، يجمع بهما فى المورد بين الشبل والسخل [٤٤] ، ويصدع بحكم الله ، ودع ما تدعيه كرب النخل . إلى انخراط فى سلك جالينوس وبقراط ، سالك من إصابة المحز وتطبيق المفصل على أوضح سراط ، من رجل حسرت به وجوه الشرائع والطبائع عن القناع ، وابتدرت من قوانينه تلثُّها يد صناع ، إلى مجد لا يجاريه ، من كانت على قمـة الجوزاء مجاريه ، وورع لا يعارضـه من انهـلّ بالنســك عـارضـه [٤٥] ، وانقباض عن الدنيا لا يساجله ، من طفحت بأمواه الخشية مراجله ، إلى مشاركة كالغيث تعم القيعان والآكم ، وسياسـة يؤتى فى بيتها الحكـم ، فقلما تعلـق أحد بأردانـه ، أو اتسق فى سمط أخدانه [٤٦] ، فتخبط للزمان ، فى شرك الامتحان ، أو سقط العشاء به على سرحان [٤٧].

لولا عـجـائـب صنـع الله مـا نبـتـت
تـلك الفـضـائـل فى لحـم ولا عـصـب

وكأنى بين يدى علاه أثنى بما أعتقد ، وأصرح بما تنثنى عنه أعنة المنتقد ، ثم أنشد :

---

(٤٣) ومعناها أن ابن رشد جمع بين العلم والعمل .

(٤٤) الشبل ولد الأسد والسخل ولد النعجة.

(٤٥) انهل عارضه : أى جرت دموعه على خده.

(٤٦) الأخدان جمع خدن وهو الصديق .

(٤٧) وهو مثل يضرب فى طلب الحاجة التى تؤدى بصاحبها إلى التلف والهلاك .

سمــــــوت إلى العليــــاء بالأب والـــــجـــد

وســـارت بك الأمـــثـــال فى الغــور والنـــجـــد

فــــفى كل شـــعـــب من ثنـــائك نفـــحـــة

وفى كـــل واد من حـــلاك بنـــــو ســــعـــد

ومـــرآك فى العـــــيـــنين أبهـــى من المنى

وذكـــرك فى الفكـــين أشـــهى من الشـــهـــد

وكل بنى رشــــد ســـمـــــا غـــيـــر أنه

ســبقــت بنى رشــد وغـــيـــر بنى رشـــد

بك اشـــتـــد أزر الخـلــــق بعـــد انحـلاله

وأصـبـــح جـيـد الحق منتـظـم العـقـــد

تداركت ركن العلم من بعـــد مـــا هوى

وأظهـــرت صـــبـــح العـدل فى الظّـلم الـربّد

وأبنـــاؤه الــــغـــــر الــذيـن تـجـــاوزوا

مدى العزة القــعـــســـاء[48] والجـــود والجـــد

ثــــلاث أثــــاف[49] للســـمـــاحـــة والندى

ومـــاضـرنى إن قلـــت للـعـلـــم والمجـــد

ذوو أوجـــــه غـــر وأيـــــد كـــريمـــة

معـــرفـــة عـــد وألســـنـــة لـــدّ[50]

---

(٤٨) القعساء الثانية .

(٤٩) الأثافى : جمع أثفية وهى الحجر يوضع عليه القدر .

(٥٠) ألسنة لُد : أى شديدة فى الخصام والدفاع .

فلما فرغ من أبياته ، أو آياته ، انبريت إلى افتتاح استفهامه ، وبريت ورشت [٥١] فى استيضاح إيهامه ، فقلت له : يرحمك الله الحديث ذو شجون ، ولمكنونه فى الصدر سجون ، وقد أسديت هذه اليد البيضاء إلينا (فأوف لنا الكيل وتصدق علينا) وعد إلى الحديث والعود أحمد ، ولو طال بنا الأمد. فقال : سل عما شئت من قبيل أو دبى [٥٢] ، فلا ينبئك مثل خبير. فقلت له : إنك من المحسنين ، لولا ما قصرت فى وصف البنين ، فأطرق إطراق تحير ، وصمت صمت تذكر ، لا صمت تنكر ، ثم قال : أما ما شئت من وصف بنيه ، فإنهم جاءوا على وفق تمنيه ، هم فى السؤدد ما هم ، " تعرفهم بسيماهم " :

لو كان يقعد فوق الشمس من أحد

قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

أسنى من دبّ ودرج ، وحدث عن البحر ولا حرج ، رموا فقرطسوا [٥٣] النجابة ، ودعتهم الفضائل فأحسنوا سمعا وإجابة ، تعارفوا مع المحاسن فائتلفوا ، وتناكروا مع نقائضها فاختلفوا ، وتلقوا راية المجد باليمين ، واقتنوا ما هناك من علق ثمين ، وجالوا فى ميدان المكارم كل مجال ، فدعنا من حندج [٥٤] ولوائه بين الرجال ، وطال بهم السرور والاغتباط ، فلا يذكر بمنقبة رباط ، سادوا وما خلت الديار ، وجاءوا كما تمنى الاختيار :

أولئك قوم إن بنوا أوثقوا البنى

إن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

ثلاثة كالظل والماء والنسيم ، وكمثل الجوزاء فى الرفعة والتقسيم ، فلا تعبأ معهم بتكاثر سعد ولاجذام [٥٥] ، وخذ القول من حذام [٥٦] :

---

(٥١) يبرى ثم يريش معناها يبذل جهد .

(٥٢) الدبير : ما أدبرت به عن صدرك ، والقبيل : ماأقبلت به إلى صدرك .

(٥٣) قرطسوا : أصابوا الهدف.

(٥٤) هو امرؤ القيس حامل لواء الشعراء.

(٥٥) يشير إلى المثل : لا يدرى أسعد الله أكثر أم جذام . يضرب فيمن يخفى عليه الأمر البين .

(٥٦) يشير إلى البيت المعروف : إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ماقالت حذام .

مـــــامنـهم إلا مـــــــردّى بالحـــــجــــــا

أو مـــــشـــــــرب بالأحـــــوذيـة مـــــؤدم

أما أبو القاسم [٥٧] فـاخذ العلى بيمينه وشماله ، وهبت أنفاس المكارم من جنوبه وشمـاله ، وزاحم فى الطلب بعـود [٥٨] ، وفـاز منه بالقدح المعلى فى البـدء والعـــود [٥٩] ، وعلق بالفضل علاقة لا تقلص ظلالها ، بطـئ على مر الشهـور انحلالا ، واتخذ فى مقر السيادة مصيفا ومربعا ، وقاس فيها ذراعا كلما قاس غيره إصبعا ، وصبا إلى علم مالك ، وأربى فى الفتيان على مالك ، وأمطر سحابه وبلا ، ويسر لكل بعير جاء طالبه حبلا :

إذا قـــــالـت حــــذام فـــصــــدقــــوهـا

فـــــإن الـقـــــول مـــــاقـــــالـت حــــذام

إن كـــــــان لا يـدعـى الفـــــتـى إلا كــــــذا

رجــــلا فـــسـم النـاس طرا إصــــبــــعـــــا

وأما أبو الحسن [٦٠] فجاء على كل الأمل ، ولم يعط لغيره من ناقة فى العلاء ولا جمل ، نهض لديه بازى المعارف بجناح ، وأخذ معتفيه ماشاء من السماح ، وارتعى فى الروض الوارف من الصلاح وسعى إلى هيجاء الذكاء والفهم بسلاح إلى سماح ، لو باراه الغيم لباء بما باءت به من خضرة جلودهم تميم [٦١] ، وحصل على ماحصلت عليه بجانب الثرثار عامر وسليم ، من فتى نفخت منه المعارف فى ضرم ، واشتهر اشتهار ربيعة بوادى الأخرم [٦٢] ، وأخجل بنداه نوء المرزم ، ومن رام الحقيقة فليقل شنشنة أعرفها من أخزم [٦٣] :

---

(٥٧) هو ولد ابن رشد الحفيد

(٥٨) العود : المسن من الإبل .

(٥٩) أى أولا وأخيرا.

(٦٠) لا توجد ترجمة لأبى الحسن (أو أبى الحسين) ولا نعـرف هـل اسمـه على أو محمد وقد ذكر ابن رشد فى بعض مؤلفاته ولديه : أبا القاسم وأبا محمد . ولانجد ذكرا لولده الثالث .

(٦١) يشير إلى الفضيحة التى جرتها على تميم مهاجاة الفرزدق وشاعر تميم .

(٦٢) يشير إلى ربيعة بن مكّدم الكنانى الذى واجه مغيرين من بنى سلم.

(٦٣) مثل معروف وأخزم من طى كان عاقا وكان له أولاد وثبوا يوما على جدهم فأدموه . والمثل يضرب فى قرب الشبه (الميدانى) .

ورث السيادة كابرا عن كابر
كالسيف أنبوبا على أنبوب

....

....

....(٦٤).

(٦٤) بياض في الأصل ، وهو يدل على أن الناسخ وقف عند أخر ماوجده من المقامة ، ومن الواضح أنه بقى منها الكلام على ولد ابن رشد الثاني وهو أبو محمد عبد الله ثم خاتمة المقامة . وأبو محمد عبد الله له ترجمة في " عيون الأنباء " وله رسالتان مطبوعتان إحداهما في الطب والأخرى في الفلسفة : د . محمد بن شريفة : " حواشي النصوص " ، ص ٦٠٧ هامش : ١٩٦ ص ١٣٩ ، هامش ٢٠٠

شرح ابن طملوس على أرجوزة ابن سينا فى الطب(*)

ابن طملوس، المتوفى فى عام ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م

« جعلت تأليفى لهذا الكتاب وسيلة بين يدىّ ، لمن أكثر إحسانه إلىّ ، وفضله علىّ واتخذته قربة لمن تواترت بفضله الشهادات ، وصحت فيه الظنون والاعتقادات ، وتوافق على إحرازه الفضيلة الإنسانيّة الطبائع الكريمة منه والعادات ، واستعد بماله من له من صلاح حال لقبول السعادات ، الشيخ الأجل ، المبارك الأكمل الأفضل ، أبو يحيى بن الشيخ الأجل المعظم أبى يعقوب يوسف بن سليمان عظيم الموحدين ، وقدوة المهتدين [(وقد) رأيت رأس الحكماء وفاضل العلماء الشيخ الفقيه الأجل القاضى أبا الوليد محمد بن رشد رضى الله عنه يعظم شأنه ويقدمه على عظماء العصر وكبرائه ، ويرى له من الفضيلة ما لم يره لأمثاله من جلالة القدر وكبر النفس ، وعلوّ الهمة ، وحسن الهدى والسمت ورجاحة العقل وحصافة الرأى] » .

(*) [ديباجة] شرحه المخطوط لأرجوزة ابن سينا فى الطب ، (دار الكتب الوطنية بتونس) ، (رقم : ٥٢٥٥) ، حبسها محمد الصادق باشا باى تونس فى شهر صفر عام ١٢٩١ هـ .

القرن السابع الهجرى

١٢٠٤ - ١٣٠٠م

(القــرن الـسابع الهـجرى)

١٢٠٤-١٣٠٠م

* بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس .
* الفتوحات المكيّة .
* المعجب فى تلخيص أخبار المغرب .
* التكملة لكتاب الصلة .
* بدّ العارف .
* عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .
* المغرب فى حلى المغرب .
* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (*)

الضبي ، المتوفى فى عام ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد [١] بن رشد قاضي قرطبة أبو الوليد فقيه حافظ مشهور مشارك فى علوم جمّة وله تواليف تدلّ على معرفته . توفي بحضرة مراكش سنة خمس وتسعون وخمسمائة .

(*) " بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس " ، (دار الكتاب العربي) ، بيروت ١٩٦٧ ، ص ٥٤ .

(١) الصواب : ابن أحمد .

الفتوحات المكيّة (*)

ابن عربى ، المتوفى فى عام ٦٣٨ / ١٢٤٠ م

لقاء ابن عربى بابن رشد فى قرطبة

ولقد دخلت يوما بقرطبة على قاضيها أبى الوليد بن رشد ، وكان يرغب فى لقائى ؛ لمّا سمع وبلغه ما فتح الله به علىّ فى خلوتى ؛ فكان يظهر التعجب مما سمع . فبعثنى والدى إليه فى حاجة ، قصدا منه ، يجتمع بى ، فإنه كان من أصدقائه. وأنا صبى ما بقل وجهى ولا طرّ شاربى. فعندما دخلت عليه ، قام من مكانه إلىّ محبة وإعظاما ، فعانقنى وقال لى : نعم ! قلت له : نعم ! فزاد فرحه بى لفهمى عنه. ثم استشعرت بما أفرحه من ذلك ، فقلت له : لا ! فانقبض ، وتغيّر لونه ، وشك فيما عنده. وقال لى : كيف وجدتم الأمر الكشف والفيض الإلهى ؟ هل هو ما أعطاه لنا النظر ؟ قلت له : نعم ، لا ! وبين نعم ولا تطير الأرواح من موادّها ، والأعناق من أجسادها . فاصفرّ لونه ، وأخذه الأفكل ، وقعد يحوقل ، وعرف ما أشرت اليه . وهو عين هذه المسألة ذكرها هذا القطب الإمام ، أعنى " مداوى الكلوم " .

وطلب بعد ذلك من أبى الاجتماع بنا ليعرض ما عنده علينا : هل هو يوافق أو يخالف ؟ فإنه كان من أرباب الفكر والنظر العقلى. فشكر الله تعالى !

(*) " الفتوحات المكية" ، تحقيق عثمان يحيى ، (الهيئة العامة للكتاب) ، القاهرة ط ٢ ، ١٩٨٥ ، - الجزء الرابع عشر من الفتح المكى - الباب ١٥ ، ص : ٢٧٢ - ٢٧٣ .

الـــذى كان فى زمـــان رأى فيـه دخل خلوته جـاهلا ، وخـرج مثل هذا الخـروج ، من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة وقال : هذه حالة أثبتناها ، وما رأينا لها أربابا. فـالحمـد لله الذى أنا فى زمـان فيـه واحد من أربابها ، الفاتحـين مغـالق أبوابها ! والحمـد لله الذى خـصّنى برؤيتـه ! ثم أردت الاجـتمـا ع به مـرة ثانيـة . فـأقيم لى - رحمـة الله ! - فى الواقـعة فى صورة ، ضـرب بينى وبينه فيها حجاب رقـيق ، أنظر إليـه منه ولا يبصـرنـى ولا يعرف مكانى ، وقد شـغل بنفسـه عنى . فقلت : إنه غير مراد لما نحن عليه . فما اجتمعت به حتى درج ، وذلك سنة خمس وتسـعين وخمس مـائة ، بمدينة مرّاكش ، ونقل إلى قرطبة ، وبها قبره . ولمّا جعل التابوت الذى فـيه جسده على الدابة ، جعلت تواليفــه تعادله من الجانب الآخر. وأنا واقــف ، ومـعى الفقيه الأديب أبو الـحسن مـحمــد بن جبـير (١) كاتب السـيد أبى سـعيـد ، وصـاحـبى أبو الحكم عمرو بن السّراج ، الناسخ . فـالتفت أبو الحكم إلينا وقـال : ألا تنظرون إلى من يعادل الإمـام ابن رشـد فى مركوبه ؟ هذا الإمـام ، وهذه أعـمـاله - يعنى تواليفـه ! - فـقال له ابن جبـير : يا ولدى ، نعم مـا نظرت ! لافضّ فوك ! فقيّدتها عندى موعظة وتذكرة. رحم الله جميعهم ! وما بقى من تلك الجماعة (الآن) غيرى. وقلنا فى ذلك :

هـذا الإمــــــام وهـذه أعـــــــمــــــالـه

يـاليـت شـــــعــــــرى هـل أتـت آمـــــالـه ؟

---

(١) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير (٥٤٠ - ٦١٤ هـ / ١١٤٥ - ١٢١٧ م) ، رحالة ، وكاتب وشاعر من عرب الأندلس ، ولد فى بلنسيّة شرق الأندلس بإسبانيا . وأسرة ابن جبير من قبيلة كنانة إحدى القبائل العربية الكبيرة العريقة.

يذكر أصحاب التراجم أنه كان من أدباء عصره ويمتاز بنظم فائق ونشر بديع. " ابن الخطيب : الإحاطة" . ولم يبق من كتب ابن جبير سوى" الرحلة " طبع ببيروت ١٩٦٤)، ووردت له أشعار وكتابات متفرقة فى أثار العديد من المؤلفين.

المعجب فى تلخيص أخبار المغرب(*)

عبد الواحد المراكشى المتوفى فى عام ٦٤٧ / ١٢٥٠ م

يزل أبو بكر هذا يجلب إليـه (١) العلمـاء من جـميع الأقطار ، وينبّهه عليهم ، ويحضه على إكرامهم والتنويه بهم ؛ وهو الذى نبّهه على أبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ؛ فمن حينئذ عرفوه ونبه قدره عندهم .

(أبو الوليد بن رشد)

أخبرنى تلميذه الفقيه الأستاذ أبو بكر بندود بن يحى القرطبى قال : سمعت الحكيم أبا الوليد يقول غير مرة : لما دخلت على أمير المؤمنين أبى يعقوب وجدته هو وأبا بكر بن طفيل ليس معهما غيرهما ؛ فـأخذ أبو بكر يثنى علىّ ويـذكر بيتى وسلفى ، ويضـمّ بفـضـله إلى ذلك أشـيـاء لا يبلغـها قـدرى ؛ فكان أول مـا فاتحنى به أمير المؤمنين بـعد أن سـألنى عن اسمـى واسم أبى ونسـبى أن قال لى : ما رأيهـم فى السمـاء - يعنى الفلاسفة - أقديمة هى أم حادثة ؟ فأدركنى الحياء والخوف ؛ فأخذت أتعلّل وأنكر اشتغالى بعلم الفلسفة ؛ ولم أكن

(*) " المعجب فى تلخيـص أخبـار المغرب " (من لدن فـتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هـذه الفترة مـن أخبار الشعراء وأعيان الكتاب)" . ضبطه وصحّحه وعلّق حواشيه وأنشأ مقدمته محمد سعيد العريان ومحمد العربى العلمى ، (مطبعة الاستقامة بالقـاهرة) ط . ١ - ١٩٤٩ ، ص ص : ٢٤٢ - ٢٤٣ (فصل : فـى أحـوال الأندلـس بعد سقوط دولة المرابطـين). ص: ٣٠٤ - ٣٠٧ (فصل : دخول بنى مرد نيش فى طاعة الموحدين).

راجع أيضا : المعجب :[مخطوط المكتبة الوطنية بتونس]، رقم ١٨٣٠٠ ورقة ١١٤ ، س ١٠ ، ورقة : ١١٥ ، س ٨ .

(١) يعنى إلى أبى يعقوب .

أدرى ما قرّر معه ابن طفيل ؛ ففهم أمير المؤمنين من الرّوع والحياء ؛ فالتفت إلى ابن طفيل وجعل يتكلم عن المسألة التى سألنى عنها ، ويذكر ماقاله أرسطوطاليس وأفلاطون وجميع الفلاسفة ، ويورد مع ذلك احتجاج أهل الإسلام عليهم ؛ فرأيت منه غزارة حفظ لم أظنّها فى أحد من المشتغلين بهذا الشأن المتفرغين له ؛ ولم يزل يبسطنى حتى تكلمت ، فعرف ما عندى من ذلك ؛ فلما انصرفت أمر لى بمال وخلعة سنية ومركب .

وأخبرنى تلميذه المتقدم الذكر عنه قال " استدعانى أبو بكر بن طفيل يوما فقال لى : سمعت اليوم أمير المؤمنين يتشكّى من قلق عبارة أرسطوطاليس ، أو عبارة المترجمين عنه ، ويذكر غموض أغراضه ، ويقول : لو وقع لهذه الكتب من يلخّصها ويقرّب أغراضها بعد أن يفهمها فهما جيدا لقرب مأخذها على الناس ؛ فإن كان فيك فضل قوة لذلك فافعل ، وإنى لأرجو أن تفى به ؛ لما أعلمه من جودة ذهنك وصفاء قريحتك وقوّة نزوعك إلى الصناعة ؛ وما يمنعنى من ذلك إلا ماتعلمه من كبرة سنّى واشتغالى بالخدمة وصرف عنايتى إلى ما هو أهم عندى منه . قال أبو الوليد : فكان هذا الذى حملنى على تلخيص مالخّصته من كتب الحكيم أرسطوطاليس " .

وقد رأيت أنا لأبى الوليد هذا تلخيص كتب الحكيم فى جزء واحد فى نحو من مائة وخمسين ورقة ، ترجمه بـ " كتاب الجوامع " لخّص فيه كتاب الحكيم المعروف بسمع الكيان ، وكتاب السماء والعالم ، ورسالة الكون والفساد ، وكتاب الآثار العلوية ، وكتاب الحسّ والمحسوس ؛ ثم لخّصها بعد ذلك وشرح أغراضها فى كتاب مبسوط فى أربعة أجزاء.

(محنة أبي الوليد بن رشد)[1]

وفي أيامـــه[2] نالت أبا الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد - المقدم الذكر - محنة شديدة ؛ وكان لها سببان جلّي وخفي ؛ فأما سببها الخفي وهو أكبر أسبابها ، فإن الحكيم أبا الوليد - رحمه الله - أخذ في شرح كتاب الحيوان لأرسطاطاليس صاحب كتاب المنطق ، فهذّبه وبسط أغراضه وزاد فيه ما رآه لائقا به ، فقال في هذا الكتاب عند ذكره الزرافة كيف تتولد وبأى أرض تنشأ : " وقد رأيتها عند ملك البربر .... " جاريا في ذلك على طريقة العلماء في الإخبار عن ملوك الأمم وأسماء الأقاليم ، غير ملتفت إلى ما يتعاطاه خدمة الملوك ومتحيّلو الكتّاب من الإطراء والتقريظ وما جانس هذه الطرق ؛ فكان هذا مما أحنقهم عليه غير أنهم لم يظهروا ذلك ؛ وفي الجملة فإنها كانت من أبي الوليد غفلة ؛ فقد قال القائل : " رحم الله من عرف زمانه فمانه ، وميّز مكانه فكانه ! " ومما أحسن ما قال الأولى :

وأنـزلني طـول النـوى دار غـــــربـة
إذا شـــئت لاقـــيت الذي لا أشــــاكله
فـحـامـقـتـه حـتى يقـال سـجـيـة
ولـو كـــان ذا عـــقـل لكـنـت أعـــاقله!

واستمر الأمر على ذلك إلى أن استحكم ما في النفوس ؛ ثم إن قوما ممن يناوئه من أهل قرطبة ويدّعي معه الكفاءة في البيت وشرف السلف ، سعوا به عند

---

(١) المراكشي : " المعجب " ، ص ٣٠٤ .

(٢) يعني أبا يوسف يعقوب الملقب المنصور بالله (تـ ٥٩٥ هـ / ١١٩٩ م).

أبى يوسف ، ووجدوا إلى ذلك طريقا ، بأن أخذوا بعض تلك التلاخيص التى كان يكتبها ، فوجدوا فيها بخطه حاكيا عن بعض قدماء الفلاسفة بعد كلام تقدم : " فقد ظهر أن الزّهرة أحد الآلهة ... " ، فأوقفوا أبا يوسف على هذه الكلمة ؛ فاستدعاه بعد أن جمع له الرؤساء والأعيان من كل طبقة وهم بمدينة قرطبة ، فلما حضر أبو الوليد – رحمه الله – قال له بعد أن نبذ إليه الأوراق : أخطك هذا ؟ فقال أمير المؤمنين : لعن الله كاتب هذا الخط ! وأمر الحاضرين بلعنه : ثم أمر بإخراجه على حال سيئة وإبعاده وإبعاد من يتكلم فى شيء من هذه العلوم : وكتبت عنه الكتب إلى البلاد بالتقدّم إلى الناس فى ترك هذه العلوم جملة واحدة ، وبإحراق كتب الفلسفة كلها ، إلا ما كان من الطب والحساب وما يتوصل به من علم النجوم إلى معرفة أوقات الليل والنهار وأخذ سمت القبلة ؛ فانتشرت هذه الكتب فى سائر البلاد وعمل بمقتضاها .

ثم لما رجع [1] إلى مراكش ، نزع عن ذلك كله ، وجمح إلى تعلم الفلسفة ، وأرسل يستدعى أبا الوليد من الأندلس إلى مراكش للإحسان إليه والعفو عنه ؛ فحضر أبو الوليد – رحمه الله – إلى مراكش ، فمرض بها مرضه الذى مات منه ، رحمه الله ؛ وكانت وفاته بها فى آخر سنة ٥٩٤ هـ وقد ناهز الثمانين ، رحمه الله .

ثم توفى أمير المؤمنين أبو يوسف بعد هذا التاريخ بيسير ، وكانت وفاته – كما ذكرنا – فى غرة صفر الكائن فى سنة ٥٩٥ هـ .

---

(١) يعنى أبا يوسف

التكملة لكتاب الصلة (*)

ابن الأبار ، المتوفى في عام ٦٥٩ هـ ١٢٦٠ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد من أهل قرطبة وقاضي الجماعة بها ، يكنى أبا الوليد . روى عن أبيه أبي القاسم استظهر عليه الموطأ حفظا وأخذ يسيرا عن أبي القاسم بن بشكوال ، أبي مروان بن مسرّة ، أبي بكر بن سمحون وأبي جعفر بن عبد العزيز وأجاز له هو وأبو عبد الله المازري .

وأخذ علم الطبّ من أبي مروان ابن جريول البلنسي وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية . درس الفقه والأصول وعلم الكلام وغير ذلك . ولم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلما وفضلا . وكان على شرفه أشدّ النّاس تواضعا وأخفضهم جناحا وعني بالعلم من صغره إلى كبره حتى حكى عنه أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلاّ ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله ، وأنه سوّد في ما صنّف وقيّد وألّف وهذّب واختصر نحوا من عشرة آلاف ورقة .

ومال إلى علوم الأوائل فكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره ، وكان يفزع إلى فتواه في الطب كما يفزع إلى فتواه في الفقه مع الحظ الوافر من الإعراب والآداب.

حكى عنه أبو القاسم بن الطيلسان أنه كان يحفظ شعري حبيب والمتنبّي ويكثر التمثّل بهما في مجلسه ويورد ذلك أحسن إيراد .

(*) " كتاب التكملة لكتاب الصلة " ، عني بنشره وصححه : عزت العطار الحسيني (ط. دار السعادة) ، القاهرة ، ١٩٥٦ . ج ٢ ، ص : ٥٥٣ – ٥٥٥ .

وله تصانيف جليلة الفائدة منها ، كتاب : بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه ، أعطى فيها أسباب الخلاف وعلّل ووجّه فأفاد وأمتع به ، ولا يعلم في فنّه أنفع منه ولا أحسن مساقا . وكتاب الكليّات في الطب ، مختصر المستصفى في الأصول وكتابه بالعربية الذي وسمه بالضروري وغير ذلك .

وولي القضاء بقرطبة بعد أبي محمد بن مغيث فحمدت سيرته وتأثلت له عند الملوك وجاهة عظيمة لم يصرّفها في ترفيع حال ولا جمع مال إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصّة ومنافع أهل الأندلس عامّة . وقد حدّث وسمع منه أبو محمد بن حوط الله ، أبو الحسن سهل بن مالك ، أبو الربيع بن سالم ، أبو بكر بن جهور وأبو القاسم بن الطيلسان وغيرهم ، امتحن بآخرة من عمره فاعتقله السلطان وأهانه ثم عاد فيه إلى أجمل رأيه واستدعاه إلى حضرة مراكش فتوفي بها يوم الخميس التاسع من صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة قبل وفاة المنصور الذي نكبه بشهر أو نحوه ودفن بخارجها ثم سيق إلى قرطبة فدفن بها مع سلفه رحمه الله. وذكر ابن فرقد أنه توفي بحضرة مراكش بعد النكبة الحادثة عليه المشتهرة الذكر في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وغلط ابن عمر فجعل وفاته تاسع صفر سنة ست وتسعين ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة جدّه القاضي أبي الوليد بأشهر.

بدالعارف(*)

ابن سبعين ، المتوفى فى عام

(٦٦٨-٦٦٩هـ/١٢٦٩-١٢٧٠م)

(يقول ابن سبعين فى معرض نقده لفلاسفة الإسلام عن ابن رشد ما يلى :)

وهذا الرجل (ابن رشد) [١] مفتون بأرسطو ومعظم له ويكاد أن يقلّده فى الحسّ والمعقولات الأولى ولو سمع الحكيم يقول أن القائم قاعد فى زمان واحد لقال به واعتقده ، وأكثر تآليفه من كلام أرسطو . إما يلخصها وإما يمشى معها. وهو فى نفسه قصير الباع ، قليل المعرفة ، بليد التصوّر غير مدرك . غير أنّه إنسان جيّد وقليل الفضول ، ومنصف ، وعالم بعجزه ولا يعوّل عليه فى اجتهاده فإنّه مقلّد لأرسطو.

(*) " بدّ العارف وعقيدة المحقّق المقرّب الكاشف وطريق السالك المتبدّل العاكف " ، تحقيق وتقديم د. جورج كتورة ، (دار الأندلس للنشر والطباعة – دار الكندى للنشر والطباعة) ، ط ١ ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ١٤٣.

(١) لم ينصف ابن سبعين أعمال ابن رشد كما أنه لم يبرز جهوده فى مسائل كبيرة منها : مسألة الاتصال بين الحكمة والشريعة خاصة منها ما عرضه فى مؤلفيه : " فصل المقال " و " مناهج الأدلة " .

عيون الأنباء فى طبقات الأطباء(*)

ابن أبى أصيبعة ، المتوفى فى عام ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م

هو القاضى أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد مولده ومنشؤه بقرطبة ، مشهور بالفضل ، معتن بتحصيل العلوم ، أوحد فى علم الفقه والخلاف ، واشتغل على الفقيه الحافظ أبى محمد بن رزق . وكان أيضا متميّزا فى علم الطبّ .

وهو جيّد التصنيف ، حسن المعانى ، وله فى الطب كتاب الكليّات ، وقد أجاد فى تأليفه . وكان بينه وبين أبى مروان بن زهر مودّة. ولما ألّف كتابه هذا فى الأمور الكلية ، قصد من ابن زهر أن يؤلف كتابا فى الأمور الجزئيّة لتكون جملة كتابيهما ككتاب كامل فى صناعة الطبّ . ولذلك يقول ابن رشد فى آخر كتابه ما هذا نصّه : " قال فهذا هو القول فى معالجة جميع أصناف الأمراض بأواجز ما أمكننا وأبينه . وقد بقّى علينا من هذا الجزء القول فى شفاء عرض من الأعراض الداخلة على عضو عضو من الأعضاء وهذا وإن لم يكن ضروريا لأنه منطو بالقوّة فيما سلف من الأقاويل الكلية ففيه تتميم ما وارتياض لأنّا ننزل فيها إلى علاجات الأمراض بحسب عضو عضو وهى الطريقة التى تسلكها أصحاب الكنانيش حتّى تجمع فى أقاويلنا هذه إلى الأشياء الكلية الأمور الجزئية. فإن هذه الصناعة أحق صناعة ينزل فيها إلى الأمور الجزئية ما أمكن إلا أنا نؤخر هذا إلى وقت نكون فيه أشدّ فراغا لعنايتنا فى هذا الوقت بما يهم من غير ذلك.

(*) " عيون الأنباء فى طبقات الأطباء :" ، شرح وتحقيق د . نزار رضا ، (دار الثقافة) ، بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ج ٣ ، ص : ١٢٢- ١٢٧ .

فمن وقع له هذا الكتاب دون هذا الجزء وأحبّ أن ينظر بعد ذلك في الكنانيش فأوفق الكنانيش له الكتاب الملقب بالتيسير الذى ألّفه في زماننا هذا أبو مروان بن زهر. وهذا الكتاب سألته أنا إياه وانتسخته فكان ذلك سبيلا إلى خروجه وهو كما قلنا كتاب الأقاويل الجزئية التى قلت فيه شديد المطابقة للأقاويل الكلية إلاّ أنّه مزج هنالك مع العلاج العلامات وإعطاء الأسباب على عادة أصحاب الكنانيش . ولا حاجة لمن يقرأ كتابنا هذا إلى ذلك بل يكفيه من ذلك مجرد العلاج فقط وبالجملة من تحصّل له ما كتبناه من الأقاويل الكليّة أمكنه أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة أصحاب الكنانيش فيّ تفسير العلاج والتركيب " .

حدّثني القاضي أبو مروان الباجي ، قال : كان القاضي أبو الوليد بن رشد حسن الرأى ، ذكيًا رث البزة ، قوى النفس ، وكان قد اشتغل بالتعاليم وبالطب على أبى جعفر بن هارون ولازمه مدّة ، وأخذ عنه كثيرا من العلوم الحكمية .

وكان ابن رشد قد قضى مدّة في إشبيلية قبل قرطبة ، وكان مكينا عند المنصور ، وجيها في دولته وكذلك أيضا كان ولده الناصر يحترمه كثيرا .

قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو متوجه إلى غزو ألفنس[1] وذلك عام أحد وتسعين وخمسمائة ، استدعى أبا الوليد بن رشد ، فلما حضر عنده احترمه احتراما كثيرا ، وقرّبه إليه حتى تعدّى به الموضع الذى كان يجلس فيه أبو محمد عبد الواحد بن الشيخ أبى حفص الهنتاتي[2] ، صاحب عبد المؤمن ، وهو الثالث أو الرابع من العشرة .

وكان هذا أبو محمد عبد الواحد قد صاهره المنصور وزوّجه بابنته لعظم منزلته عنده ، ورزق عبد الواحد منها ابنا اسمه عليّ ، وهو الآن صاحب إفريقية . فلما قرّب المنصور ابن رشد وأجلسه إلى جانبه حادثه ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة وكثيرا من أصحابه ينتظرونه فهنئوه بمنزلته عند المنصور وإقباله عليه. فقال :

---

(١) ألفونس الثاني ملك البرتغال .

(٢) الهنتاتي : أحد أفراد أسرة من البربر يدعون الحفصيين وعميدهم أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي القائد البربرى ومن أوائل مريدى ابن تومرت وأحد ضباط عبد المؤمن المخلصين.

والله إن هذا ليس مما يستوجب الهناء به فإن أمير المؤمنين قد قرّبنى دفعة إلى أكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل رجائى إليه .

وكان جماعة من أعدائه قد شنعوا[1] بأن أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما خرج سالما أمر بعض خدمه أن يمضى إلى بيته ويقول لهم أن يصنعوا له .

ثمّ إن المنصور فيما بعد نقم على أبى الوليد بن رشد ، وأمر بأن يقيم فى اليسانة وهى بلد قريب من قرطبة ، وكانت أوّلا لليهود وأن لا يخرج منها ، ونقم أيضا على جماعة أخر من الفضلاء الأعيان ، وأمر أن يكونوا فى مواضع أخرى ، وأضهر أنه فعل بهم ذلك بسبب ما يدّعى فيهم أنهم مشتغلون بالحكمة وعلوم الأوائل . وهؤلاء الجماعة هم أبو الوليد بن رشد وأبو جعفر الذهبى ، والفقيه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم قاضى بجاية ، وأبو الربيع الكفيف ، وأبو العباس الحافظ الشاعر القرابى ، وبقوا مدّة ، ثم إن جماعة من الأعيان بإشبيلية شهدوا لابن رشد أنه على غير ما نسب إليه ، فرضى المنصور عنه وعن سائر الجماعة . وذلك فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وجعل أبا جعفر الذهبى مزوارا للطلبة ومزوارا للأطباء . وكان يصفه المنصور ويشكره ويقول أن أبا جعفر الذهبى كالذهب الإبريز الذى لم يزدد فى السبك إلا جودة .

قال القاضى أبو مروان : ومما كان فى قلب المنصور من ابن رشد أنه كان متى حضر مجلس المنصور وتكلم معه أو بحث عنده فى شىء من العلم يخاطب المنصور بأن يقول : تسمع يا أخى : وأيضا فإن ابن رشد كان قد صنف كتابا فى الحيوان وذكر فيه أنواع الحيوان ونعت كل واحد منها . فلما ذكر الزرافة وصفها . ثم قال وقد رأيت الزرافة عند ملك البربر يعنى المنصور . فلما بلغ ذلك المنصور صعب عليه . وكان أحد الأسباب الموجبة فى أنه نقم على ابن رشد وأبعده .

ويقال أن مما اعتذر به ابن رشد أنه قال : إنما قلت ملك البرّين وإنما تصحفت على القارئ ، فقال ملك البربر .

---

(١) شيعوا .

وكانت وفاة القاضي أبي الوليد بن رشد رحمه الله في مراكش أول سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وذلك في أول دولة الناصر . وكان ابن رشد قد عمّر عمرا طويلا ، وخلف ولدا طبيبا عالما بالصناعة ، يقال له أبو محمد عبد الله ، وخلف أيضا أولادا قد اشتغلوا بالفقه واستخدموا في قضاء الكور .

ومن كلام أبي الوليد بن رشد ، قال : من اشتغل بعلم التشريح ازداد إيمانا بالله .

المغـرب فـى حلـى المغـرب(*)

ابن سعيد الأندلسى ، المتوفى فى عام ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م .

(القاضى الفيلسوف أبو الوليد محمد بن أحمد بن الإمام الفقيه
القاضى أبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد)

أدركه والدى وقرأ عليه ، وقال فى وصفه الشقندى: فقيه الأندلس وفيلسوفها أنه لا يحتاج فى نباهته ، إلى تنبيه.

وأنشد فى شعره قوله :

مالـلعـشـق شـأنـى لسـت أنـكـره ... كـم حـلّ عـقـدة سلوانـى تـذكّـره

من لى بـغضّ جـفـونى عن مـخـبّـرة الل ... أجـفـان قـد أظهـرت مـالـست أضـمـره

لولا النّـهـى لأطـعـت اللّحـظ ثانيـة ... فـيمـن يردّ سنا الإلـحـاظ منـظـره

مالابن سـتـين قـادتـه لغـايـتـه ... عـشـريّـة فـنأى عنـه تـصـبّـره ؟ !

وولى قضاء القضاة بقرطبة ، وكذلك جدّه أبو الوليد ، ومات جدّه سنة عشرين وخمسمائة ، ولأبى الوليد الأصغر تصانيف كثيرة فى الفروع والأصول والنحو

(*) " المغرب فى حلى المغرب " ، تحقيق : د. شوقى ضيف ، (دار المعارف) ، القاهرة ١٩٥٣ ، ج ١ ، ص : ١٠٤ - ١٠٥ .

والفلسفة وغير ذلك ، وآل أمره مع منصور بن عبد المؤمن . وقد وقف على قوله عن الزرافة: "وقد رأيتها عند ملك البربر" فقرعه على ذلك ، فاعتــذر أنه ما قال : إلا ملك البرّين إلى أن أمر به ، فأقيم ، وجعل كل من يمرّ به يلعنه ويبصق في وجهه ثم أمر بنفيه إلى اليسانة مدينة اليهود.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (*)

ابن خلكان ، المتوفى فى عام ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م

ولابن طفيل تصانيف كثيرة ، وكان (أبو يعقوب يوسف) حريصا على الجمع بين علم الشريعة والحكمة ، وكان مفننا ، ولم يزل يجمع إليه العلماء من كل فن من جميع الأقطار و [كان] من جملتهم أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسى.

(*) " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان " ، حققه وعلّق حواشيه محمد محى الدين عبد الحميد (مكتبة النهضة المصرية) ط ١ ، القاهرة ١٩٤٨ ، ج ص : ١٣٤ .

القرن الثامن الهجرى

١٣٠١ - ١٣٩٧م

(القــرن الثامن الهـجرى)

١٣٠١ - ١٣٩٧م

* الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة.
* الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية.
* تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا.
* الرد على فلسفة ابن رشد لابن تيمية .
* تاريخ الإسلام للذهبى.
* الوافى بالوفيات .
* مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان.
* الإحاطة فى أخبار غرناطة.
* الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب.

الذيل والتكملة (*)

ابن عبد الملك الأنصارى المراكشى ، المتوفى ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رد : قرطبى أبو الوليد الحفيد : حدث عن أبى القاسم : أبيه وابن بشكوال وأبى جعفر بن عبد العزيز وأبى الفضل عياض وأبى مروان بن مسرة ، وأخذ العربية عن أبى بكر بن سمحون ، والطب عن أبى مروان بن جريول البلنسى ، ولقى جماعة وافرة من أهل العلم أخذ عنهم ؛ وأجازله أبو عبد الله المازرى .

روى عنه أبو بكر جهور ، أبو الحسن سهل بن مالك ، أبو الربيع بن سالم ، أبو عامر بن نذير ، آباء القاسم : عبد الرحيم بن إبراهيم ، ابن الفرس وابن عيسى ، ابن البلجوم والقاسم بن الطيلسان ، بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن الحاج وأبو محمد عبد الكبير.

وكان متقدما فى علوم الفلسفة والطب منسوبا إلى البراعة فيها وإدامة الفكر وتدقيق النظر فى معانيها. ذا حظ وافر فى علوم اللسان العربى ، كثير الإنشاء لشواهد شعرى حبيب والمتنبى ، والإيراد للحكايات والأخبار تنشيطا لطلبة العلم بمجلسه ، واستقضى بإشبيلية ثم بقرطبة فنظر حينئذ فى الفقه وصنف فيه كتابه المسمى " بداية المجتهد وكفاية المقتصد" ونقله من خط التاريخى المقيد ألبمفيد

(*) " الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة " لأبى عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصارى الأوسى المراكشى " ، تحقيق د. إحسان عباس ، (دار إحسان عباس ، (دار الثقافة)، بيروت ، ط. ١ ، ج ٦ ، ١٩٧٣ ، ص: ٢١ - ٣١ . راجع أيضا : سيرة ابن رشد للأنصار فى : ابن رشد والرّشديّة لأرنست رينان (دار أحياء الكتب العربيّة ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص : ٤٣٧ - ٤٤٥ . فى هذا النص يوجد نقص فى صفحاته الأولى ، انفهاد. إحسان عباس محقق الذيل والتكملة للأنصارى.

أبى العباس بن على بن هارون ما نصه. أخبرنى محمد بن أبى الحسن بن زروقون أنّ القاضى أبا الوليد بن رشد استعار منه كتابا مضمنه أسباب الخلاف الواقع بين أئمة الأمصار ، من وضع بعض فقهاء خرسان فلم يرده إليه وزاد فيه شيئا من كلام الإمامين أبى عمر بن عبد البر وأبى محمد بن حزم ونسبه إلى نفسه، وهو الكتاب المسمى : "ببداية المجتهد ونهاية المقتصد" . قال أبو العباس بن هارون : والرجل غير معروف بالفقه وإن كان مقدّما فى غير ذلك من المعارف.

قال المصنف عفا الله عنه [١].

(. . . . .)

وكان حسن الخلق جميل المداراة فصيح العبارة وجّاه الكلام فى المجالس السلطانية والمحافل الجمهورية. قال أبو القاسم بن الطيلسان : سمعت كلامه بالمسجد الجامع من قرطبة وهو يحفز الناس على الجهاد والغزو فى سبيل الله ويورد ماجاء فى فضله من كتاب الله تعالى وسنة رسوله - الله صلى الله عليه وسلم - بلسان طلق وإيراد مستحسن ؛ قال : وخرجنا معه يوم ورود الخبر بهزيمة الروم على عصف الأركة صحبة علامات الطاغية أدفونش. فلما اجتمعنا مع الواصلين به وشاهدنا عندهم علامات العداوة منكوسة ، سجد القاضى شكرا ، وسجدنا جميعا عند سجوده شكراً لله تعالى . وحدثنا الحديث الذى أورده أبو داود فى مصنفه بسنده أن النبى - صلى الله عليه وسلم - كان إذا جاءه أمر سرور أو بشر به خرّ ساجدا شاكراً لله تعالى . يرويه القاضى أبو الوليد عن أبيه عن أبى على الغسانى عن أبى عمر بن عبد البر عن أبى محمد عبد المؤمن عن أبى بكر بن داسة عن أبى داود . وكانت وقيعة الأركة المذكورة ظهر الأربعاء تسع خلون من شعبان أحد وتسعين وخمسمائة . وكان على تمكن حظوته عند الملوك وعظم مكانته لديهم لم ينفق جاهه قط فى شيء يخصه ولا فى استجرار منفعة ، إنما كان يقصره على مصالح بلده خاصة ومنافع سائر بلاد الأندلس عامّة ، واستمرت حاله على

---

(١) فيما يخص مصنفات ابن رشد الواردة فى هذا النص : " الذيل والتكملة " راجع الفصل الثانى المخصص لمؤلفات ابن رشد فى المصادر العربية القديمة.

ما ذكر من تولى القضاء بقرطبة وصرف التهم به والاعتناء بمآربه إلى أن نكب النكباء الشنعاء فى عام ثلاثة وتسعين وخمسمائة ، وقد ألم أبو الحجاج بن عمر بذكرها فى تاريخه ، أو أبو الوليد بن رشد فكان قد نشأ بينه وبين أهل قرطبة قديما وحشة جرّتها أسباب المحاسدة ، ومنافسة طول المجاورة ، فانتدب الطالبون لنفى أشياء عليه فى مصنّفاته تأولوا الخروج فيها عن سنن الشريعة ، وإيثارة الحكم الطبيعة ، وحشروا منها ألفاظا عديدة ، وفصولا ربما كانت غير سديدة ، وجمعت فى أوراق ، وقيل أن بعضها أُلّفَ بخطه ، ومشى رافعوها إلى حضرة مراكش سنة تسعين . فشغل عن الالتفات إليها والوقوف عليها ما كانت الحال بسبيله من الاستعداد ، والنظر فى مهمّات الجهاد ، فنكص الطالبون على أعقابهم ، وقنعوا من الظفر بسرعة إيابهم. ولما كان الوصول إلى الأندلس اشتغل بما كان من أمور الحركات فكمدت سوق السعايات ، وضرب عن كلّ طالب ومطلوب ، والأعداء كانوا لا يسأمون من الانتظار ، ويرقبون أوقات الضّرار . فلما كان التلوذم من المنصور بمدينة قرطبة ، وامتدّ بها أمد الإقامة ، وانبسط الناس لمجالس المذاكرة ، تجدّدت للطالبين آمالهم ، وقوى تألّبهم واسترسالهم ، فأدلوا بتلك الألقيّات ، وأوضحوا ما ارتقبوا فيه من شنيع السّوات الماحية لأبى الوليد كثيرا من الحسنات . فقرئت بالمجلس ، وتسؤولت أغراضها ومعانيها وقواعدها ومبانيها . فخرجت بما دلّت عليه أسوأ مخرج ، وربّما ذيّلها مكر الطالبى ، فلم يمكن عند اجتماع الملأ إلاّ المرافعة عن شريعة الإسلام . ثم آثر الخليفة فضيلة الإبقاء ، وأغمد السيف النماس جميل الجزاء ، وأمر طلبة مجلسه وفقهاء دولته بالحضور بجامع المسلمين ، وتعريف الملأ بأنه مرق من الدين ، وأنه استوجب لعنة الضالّين ، وأضيف إليه القاضى أبو عبد الله بن إبراهيم الأصولى فى هذا الازدحام ، ولفّ معه فى حريق هذا الملام ، لأشياء أيضا نقمت عليه فى مجالس الذاكرة ، وفى أثناء كلامه مع توالى الأيّام . فأحضرا بالمسجد الجامع الأعظم بقرطبة ، وتكلم القاضى أبو عبد الله بن مروان فأحسن ، وذكر ما معناه أن الأشياء لا بدّ فى كثير منها أن تكون لها جهة نافعة وجهة ضارة كالنار وغيرها ، فمتى غلب النافع على الضارّ عمل بحسبه ، ومتى كان الأمر بالضدّ فبالضدّ. فابتدر الكلام الخطيب أبو علىّ بن حجّاج ، وعرف النّاس

بما أمر به من أنّهم مرقوا من الدين ، وخالفوا عقائد المؤمنين ، فنالهم ماشاء الله من الجفاء ، وتفرّقوا على حكم من يعلم السرّ وأخفى ، ثم أمر أبو الوليد بسكنى اليسانة لقول من قال إنّه ينسب فى بنى إسرائيل ، وإنه لا يعرف له نسبة فى قبائل الأندلس [١] وعلى ماجرى عليهم من الخطب ، فما للملوك أن يأخذوا إلا بما ظهر ، فإليهما تنتهى البراعة فى جميع المعارف ، وكثير ممّن انتفع بتدريسهم وتعليمهم وليس فى زمانهما من بكمالهما ولا من نسج على منوالهما . وتفرّق تلاميذ أبى الوليد سا. ويذكر أن من أسباب نكبته هذه اختصاصه بأبى يحى أخى المنصور ولىّ قرطبة . وأخبر عنه أبو الحسن ابن قطر ال أنّه قال : أعظم ما طرأ فى النكبة أنى دخلت وولدى عبد الله مسجدا بقرطبة ، وقد حانت صلاة العصر. فثار لنا بعض سفلة العامّة فأخرجونا منه .

وكتب عن المنصور فى هذه القضية كاتبه أبو عبد الله ابن عياش [٢] كتابا إلى مراكش وغيرها يقول فيما يخصّ حالهما منه :

(نص المنشور)

وقد كان فى سالف الدهر قوم خاضوا فى بحور الأوهام وأقرّ لهم عوامّهم بشفوف عليهم فى الأفهام حيث لا داعى يدعو إلاّ الحىّ القيّوم ، ولا حاكم يفصل بين المشكوك فيه والمعلوم ، فخلّدوا فى العالم صحفا ما لها من خلاق ، مسودّة المعانى والأوراق ، بعدها من الشريعة بعد المشرقين ، وتباينها تباين الثّقلين ، يوهمون أن العقل ميزانها والحقّ برهانها ، وهم يتشعّبون فى القضية الواحدة فرقا ، ويسيرون فيها شواكل وطرقا .

---

(١) فى الهامش : ويقال أيضا أن من أسباب نكبته أنه قال فى كتابه " الحيوان" : "ورأيت الزرافة عند ملك البربر" ، وأن ذلك وجد بخطه ، فأوقف عليه المنصور ، فهم بسفك دمه، فوافق أن كان بالمجلس صديقه أبو عبد الله الأصولى المنكوب بعد معه . فقال : وقد كان جرى فى مجلس المنصور منع العمل بالشهادة على الحق ، منعت الشهادة على الحق فى الدينار والدرهم ، ويحيزونهـا فى قـتل المسـلم ، ثم قال : أما الكـتب " ورأيت الزرافة عند ملك البرين " ، فاستحسن ذلك فى الوقت ، وأسرها المنصور فى نفسه حتى جرى ماجرى.

(٢) كاتب المنشور هو كاتم سرّ الخليفة وكاتب يده واسمه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياش من أهل برشانة (من أعمال البرية فى بلاد الأندلس) ولم يزل هذا الرجل كاتبا للمنصور ولابنه محمد ولابن ابنه يوسف وقد عمر طويلا وتوفى فى شهور عام ٦٢٩ هـ . وانفرد أبو عبد الله المذكور بالمهارة وحسن السبك ولم يكتب لخلفاء بنى تومرت منذ قام أمرهم من عرف طريقتهم وصب فى قالبهم وجرى مهيعهم وأصاب ما فى أنفسهم كأبى عبد الله المذكور. ويظفر أنه كان يلبس لكل حال لبوسها كل أمير فى ميوله ومقاصده وإلا ما تمكن من الانفراد بشقتهم وخدمة ثلاثة أو أربعة من خلفائهم .

ذلكم بأنّ الله خلقهم للنار ، ويعمل أهل النار يعملون " ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلّونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون" (النحل ٢٥). ونشأ منهم فى هذه السّمحة البيضاء شياطين إنس " يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلاّ أنفسهم وما يشعرون " (البقرة ٩) يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ، ولو شاء ربّك ما فعلوه فذرهم وما يفترون" (الأنعام ١١٢). فكانوا عليها أضرّ من أهل الكتاب وأبعد عن الرجعة إلى الله والمآب ، لأن الكتابىّ يجتهد فى ضلال ، ويجدّ فى كلال ، وهؤلاء جهدهم التعطيل ، وقصارهم التمويه والتخييل ، دبّت عقاربهم فى الآفاق برهة من الزمان إلى أن أطلعنا الله سبحانه منهم على رجال كان الدهر قد سالهم على شدّة حروبهم وأغضى عنهم سنين على كثرة ذنوبهم ، وما أملى لهم إلاّ ليزدادوا إثما ، وما أمهلوا إلاّ ليأخذهم الله الذى لا إله إلاّ هو ، وسع كلّ شىء علما ، ومازلنا – وصل الله كرامتكم – نذكّرهم على مقدار ظنّنا فيهم وندعوهم على بصيرة إلى ما يقديهم إلى الله سبحانه ويدنيهم .

فلما أراد الله فضيحة عما يتهم وكشف غوايتهم وقف لبعضهم على كتب مسطورة فى الضلال ، موجبة أخذ كتاب صاحبها بالشمال ، ظاهرها موشّح بكتاب الله ، وباطنها مصرّح بالإعراض عن الله ، لبس الإيمان منها بالظلم ولجئ منها بالحرب الزّبون فى صورة السّلم ، مزلّة للأقدام ، وسم يدبّ فى باطن الإسلام ، أسياف أهل الصليب دونها مفلولة ، وأيديهم عما يناله هؤلاء مغلولة ، فإنهم يوافقون الأمّة فى ظاهره وزيّهم ولسانهم ، ويخالفونها بباطنهم وغيّهم وبهتانهم ، فلما وقفنا منهم على ما هو قذى فى سوداء فى صفحة النور المبين نبذناهم فى الله نبذ النذواة ، وأقصيناهم حيث يقصى السفهاء من الغواة ، وأبغضناهم فى الله كما أنّا نحبّ المؤمنين فى الله ، وقلنا اللّهم إن دينك هو الحقّ اليقين وعبادك هم الموصوفون بالمتقين ، وهؤلاء قد صدفوا عن آياتك وعميت أبصارهم وبصائرهم عن بيّناتك ، فباعد أسفارهم وألحق بهم أشياعهم حيث كانوا وأنصارهم.

ولم يكن بينهم إلاّ قليل وبين الإلجام بالسيف فى مجال ألسنتهم والإيقاظ بحدّه من غفلتهم وسنتهم ، ولكنهم وقفوا بموقف الخزى والهون ، ثم طردوا عن رحمة الله، (ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) (الأنعام) ، فاحذروا - وفّقكم الله - هذه الشّرذمة على الإيمان حذركم من السّموم السارية فى الأبدان ، ومن عثر له على كتاب من كتبهم فجزاؤه النار التى بها يعذّب أربابه وإليها يكون مآل مؤلفه وقارئه مآبه. ومتى عثر منهم على مجدّ فى غلوانه عم عن سبيل استقامته واهتدائه فليعاجل فيه بالتثقيف والتعريف ، (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون)(هود ١١٣) ، (أولئك الذين حبطت أعمالهم) (آل عمران ٢٢) ، (أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلاّ النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) (هود ٢٦) ، والله تعالى يطهّر من دنس الملحدين أصقاعكم ، ويكتب فى صحائف الأبرار تضافركم على الحق واجتماعكم ، إنّه منعم " كريم " ا هـ (المنشور).

وحدثنى الشيخ أبو الحسن الرّعينى رحمه الله قراءة عليه ومناولة من يده ونقلته من خطّه ، قال : وكان قد اتصل ، يعنى شيخه أبا محمد عبد الكبير ، بابن رشد المتفلسف أيّام قضائه بقرطبة ، وحظى عنده فاستكتبه واستقضاه . وحدثنى رحمه الله ، وقد جرى ذكر هذا المتفلسف وماله من الطّوام فى محادّة الشريعة ، فقال : إن هذا الذى ينسب إليه ما كان يظهر عليه ، ولقد كنت أراه يخرج إلى الصلاة وأثر ماء الوضوء على قدميه ، وما كدت آخذ عليه فلتة إلاّ واحدة ، وهى عظمى الفلتات ، وذلك حين شاع فى المشرق والأندلس على ألسنة المنجّمة أن ريحا عاتية تهبّ فى يوم كذا وكذا وكذا فى حين ذلك المدة تهلك الناس ، واستفاض ذلك حتّى اشتدّ جزع الناس منه واتخذوا الغيران والأنفاق تحت الأرض توقّيا لهذه الريح.

ولما انتشر الحديث بها وطبّق البلاد استدعى والى قرطبة إذ ذاك طلبتها وفاوضهم فى ذلك ، وفيهم ابن رشد ، وهو القاضى بقرطبة يومئذ وابن بندود. فلما انصرفوا من عند الوالى تكلم ابن رشد بندود فى شأن هذه الريح من جهة الطبيعة وتأثيرات الكواكب . قال شيخنا أبو محمد عبد الكبير وكنت حاضرا فقلت له فى أثناء المفاوضة : إن صحّ أمره هذه الريح فهى ثانية الريح التى أهلك الله تعالى بها قوم

عاد إذ لم تعلم ريح بعدها يعمّ إهلاكها . قال فانبرى إليّ ابن رشد ولم يتمالك أن قال : والله وجود عاد ما كان حقًا ، فكيف سبّب هلاكهم ! ! فسقط في أيدى الحاضرين وأكبروا هذه الزّلة التى لا تصدر إلا عن صريح الكفر والتكذيب لما جاءت به آيات القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وقال ابن الزّبير : كان من أهل العلم والتفنّن : وأخذ الناس عنه واعتمدوه إلى أن شاع عنه ماكان الغالب عليه في علومه من اختيار العلوم القديمة والركون إليها وصرف عنانه جملة نحوها حتّى لخّص كتب أرسطو الفلسفية والمنطقية ، واعتمد مذهب فيما يذكر عنه ويوجد في كتبه وأخذ ينحّى على خالفه ورام الجمع بين الشريعة والفلسفة . وحاد عن ما عليه أهل السنة فترك الناس الرواية عنه حتى رأيت بشر اسمه متى وقع بقاضى أبى محمد بن حوط الله إسناد عنه إذ كان قد أخذ عنه وتكلموا فيه بما هو ظاهر من كتبه ، وممّن جاهده بالمنافرة والمهاجرة أبو عامر يحيى بن أبى الحسين بن ربيع ونافرة جملة . وعلى ذلك كان ابناه القاضى أبو القاسم وأبو الحسين ، ومن الناس من تعافى عن حاله وتأوّل مرتكبه فى انتحاله ، والله بما كان يسرّه من أعماله ، وحسبنا هذا القدر.

وقد كان امتحن على ما نسب إليه ، وامتحانه مشهور . وقال الحاجّ أبو الحسين بن جبير فيه وفى نكبته :

الآن قد أيقن ابن رشد	أن تواليفه توالف
ياظالما نفسه تأمّل	هل تجد اليوم من توالف

وله فيه :

لم تلزم الرّشد يابن رشد	لما علا فى الزمان جدّك
وكنت فى الدين ذا رياء	ما هكذا كان فيه جدّك

وله :

الحمد لله على نصره	لفرقة الحقّ وأشياعه
وكان ابن رشد فى مدى غيّه	قد وضع الدين بأوضاعه

حتى إذا أوضع فى طرقه ... توالفه عند إيضاعه
فالحمد لله على أخذه ... وأخذ من كان من أتباعه

وله فيه :

نفذ القضاء بأخذ كلّ مرمّد ... متفلسف فى دينه متزندق
بالمنطق اشتغلوا فقيل حقيقة ... إن البلاء موكّل بالمنطق

وله فيه :

خليفة الله أنت حقّا ... فارق من السعد خير مرقا
حميتم الّدين من عداه ... وكلّ من رام فيه فتقا
أطلعك اللّه سّر قوم ... شقّوا العطا بالنّفاق شقّا
تفلسفوا وادّعوا علوما ... صاحبها فى المعاد يشقا
واحتقروا الشرع وازدروه ... سفاهة منهم وحمقا
أوسعتهم لعنة وخزيا ... وقلت بعد لهم وسحقا
فابق لديهم الإله كهفا ... فإنه مابقيت يبقا

وله :

خليفة اللّه دم للدين تحرسه ... من العدى شرّ شرّفئة
فاللّه يجعل عدلا من خلايفه ... مطهّرا دينه فى رأس كل مائة

وله :

بلغت أمير المؤمنين مدى المنا ... لأنّك بلّغتنا ما نؤمّل
قصدت إلى الإسلام منارة ... ومقصدك الأسنى لدى اللّه يقبل
تداركت دين اللّه فى أخذ فرقة ... بمنطقهم كان البلاء الموكّل
أثاروا عن الدين الحنيفى فتنة ... لها نار غىّ فى العقائد تشعل
أقمتهم للنا يبرأ منهم ... ووجه الهدى من جزيهم يتهلّل
وأوعزت فى الأقطار بالحّث عنهم ... عن كتبهم والسعى فى ذلك أجمل
وقد كان للسيف اشتياق إليهم ... ولكن مقام الخزى للنّفس أقتل
وآثرت درء الحّد عنهم بشبهة ... لظاهر إسلام وحكمك أعدل

وله فيه غير ذلك ممّا يطول إيراده

ثم عفى عنه ، واستدعى إلى مراكش فتوفى بها ليلة الخميس التاسعة من صفر خمس وتسعين وخمسمائة بموافقة عاشر دجنبر ، ودفن بجبّانة تاغزوت خارجها ثلاثة أشهر ، ثم حمل إلى قرطبة فدفن بها فى روضة سلفه بمقبرة ابن عبّاس ، ومولده سنة عشرين وخمسمائة .

الدراية فى من عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية (*)

أبو العباس أحمد الغبرينى المتوفى في عام ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م

(...أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفهرى المشتهر بالأصولى من أهل بجاية (١) له فضل وجلال وتقدم علمى رقى فيه إلى غاية الكمال (...) وكان أمير المؤمنين [ابن عبد المؤمن] يجد منه فى مجلسه ويعرف له مع ذلك فضلاً فلا ينقصه شيئا من حقه وكان بينه وبين القاضى أبى الوليد بن رشد إخاء وصفاء ولما وقعت الواقعة التى تكلم عليها أبو الوليد كتاب الحيوان له حيث قال : رأيت الزرافة عند ملك البربر ، وهم أمير المؤمنين بالفتك به ، لم يكن سبب نجاته غيره ، مع مواقفه القدر ، وتسبب فى ذلك بوجهين : إحداهما أنه كان جرى بمجلس أمير المؤمنين منع العمل بالشهادة على الخط ، ولما وجد هذه القضية هم بالعمل بها فحاج أمير المؤمنين وقال له : منعتم الشهادة على الحظ فى الدرهم والدينار ، وتجيزونها فى قتل المسلم ، والوجه الثانى أنه قال : إنما الكتب (ورأيت الزرافة عند ملك البرين) وإنما جاء فيه زيادة ونقص وهذا أحسن ، وكل ذلك من قوة الجأش .

(*) الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية ، تحقيق رابح بونار (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) ، الجزائر ١٩٧٠ ، ص : ١٨٤ .

(١) رحل أبو عبد الله إلى المشرق ، وولى قضاء المدن بجزيرة الأندلس ، واستخلف بمراكش وولى بقضاء بجاية ثلاث مرات ، وتوفى بها عام ٦١٢ هـ .

تاريخ قضاة الأندلس (*)

(سماه : كتاب المرقبة العليا)

النباهى ، المتوفى حوالى عام ٧١٢ هـ / ١٣١٢م

من القضاة بقرطبة ، محمد بن أبى القاسم أحمد بن أبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد ، يكنّى أبا الوليد . وهو حفيد أبى الوليد قاضى الجماعة بقرطبة . صاحب " كتاب البيان والتحصيل " كان من أهل العلم والتفنّن فى المعارف . قال ابن الزّبيّر : أخذ الناس عنه ، واعتمدوا عليه ، إلى أن شاع عنه ماكان الغالب عليه فى علومه من اختيار العلوم القديمة ، والركون إليها . ثم قال : فترك الناس الأخذ ، وتكتموا ، وممّن جاهده بالمنافرة والمجاهدة ، القاضى أبو عامر يحيى بن أبى الحسن بن ربيع ، وبنوه . وامتحن بسبب ذلك .

ومن الناس من تعامى عن حاله ، وتأوّل مرتكبه فى انتحاله .

وتوفى حدود سنة ٥٩٨ هـ .

ومن تواليفه " كتاب البداية " ، " كتاب مناهج الأدلّة فى الكشف عن عقائد الملّة " ، "شرح الحمدانية " فى الأصول ، ، " الكليات " فى الطب ، ، " شرح رجز ابن سينا " ، " كتاب فصل المقال ، فيما بين الفلسفة والشريعة من الإتصال " وغير ذلك .

(*) " تاريخ قضاة الأندلس " وسمّاه : " كتاب المرقبة العليا فيمن يستحقّ القضاء والفتيا " ، نشر ليفى برفنسال ، (دار الكاتب المصرى) ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص : ١١١ .

الرد على فلسفة ابن رشد (*)

تقى الدين بن تيمية ،المتوفى فى عام ٧٢٨هـ / ١٢٣٦م

(قال شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية)

(ص ٣١ س ١) قد جعل أصناف الأمة أربعة : باطنية ، حشوية ، معتزلة وأشعرية ، وقد قصر حيث لم يذكر السلف ، وهو مذهب خيار هذه الأمة إلى يوم القيامة .

(ص ٣٣ س ٧) قلت من أصولهم التى تلقوها عن المعتزلة أن مالا يسبق الحوادث فهو حادث وهذا متفق عليه بين العقلاء إذا أريد به الحادث بالشخص فإن مالا يسبق الحادث المعين يجب أن يكون حادثا ، وأما مالا يسبق نوع الحادث فهو محل النزاع بين الناس وعليه ينبنى هذا الدليل ، وكثير من الناس لا يميز فى هذا المقام بين ما هو بعينه حادث وما تكون آحاد نوعه حادثة والنوع لم يزل حتى إن كثيرا من أهل الكلام إذا رأوا أن الحركات حادثة أو غيرها من الأعراض اعتقدوا أن مالا يسبق ذلك فهو حادث ، ولم يميزوا بين مالا يسبق الحادث المعين ومالا يسبق النوع الدائم الذى آحاده حادثة فهو لا يسبق النوع وإن سبق كل واحد من آحاده ولما تفطن كثير من أهل الكلام للفرق أرادو أن يثبتوا امتناع حوادث لا تتناهى

(*) " الرد على فلسفة ابن رشد" لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلى أوردها فى كتابه : " الجمع بين العقل والنقل " على بعض الأبحاث الواردة فى كتاب : " الكشف عن مناهج الأدلة فى عقائد الملة " للقاضى أبى الوليد أحمد بن رشد الحفيد . راجع : " فلسفة ابن رشد " يحتوى على كتابى " فصل المقال والكشف عن مناهج الأدلة ويليها الرد على فلسفة ابن رشد " ، تصدير : محمد أمين (المكتبة المحمودية التجارية) ، القاهرة (د . ت) ص : ١٢٨ - ١٤٠

بطريق التطبيق وما يشبهه كما ذكر ذلك في موضعه فهم لا يسلمون وجود حوادث لا أول لها عن فاعل قديم ويسلمون وجود فعل حادث العين عن فاعل قديم وهو يقول الحادث يجب أن يكون وجوده متعلقا بفعل حادث ثم ذلك الحادث متعلق حادث ثم ذلك الحادث متعلق بفعل حادث فيكون فعل حادث الإفراد دائم النوع عن فاعل قديم فهو يقول لا يمكن وجود حادث عن فاعل أزلى إلا بفعل حادث الإفراد وهم لا يسلمون ذلك . أهـ من كتاب" الجمع بين العقل والنقل" كتبه على قوله وأما الأشعرية إلى قوله إن من أصولهم أن مالا يسبق الحادث حادث.

(ص ٣٣ س ٨) [كتبه على قوله وإن كان الفاعل حينا يفعل إلى قوله متناهية قد ساقها بتمامها ثم قال قلت هذا الموضع هو الذى أوجب قول النظام ونحوه بالطفرة وقول طائفة من المتفلسفة والمتكلمين بقبول انقسام إلى غير نهاية بالقوة لا بالفعل وقد أجاب عن هذا طائفة من نفاة الجزء بأن كل ما يوجد فهو يقبل القسمة بمعنى امتياز شيء منه عن شيء وهى القسمة العقلية المفروضة لكن لا يلزم وجود مالا يتناهى من الأجزاء لأن الموجود وإن قيل إنه لا يقبل القسمة بالفعل لم يكن فيه أجزاء لا تتناهى وإن قيل أن يقبلها بالفعل فإذا صغرت أجزاؤه فإنها تستحيل وتفسد كما تستحيل أجزاء الماء الصغار هواء وإذا استحالت عند تناهى صغرها لم يلزم أن تكون باقية قابلة لا نقسامات لا تتناهى ولا يلزم وجود أجزاء لاتتناهى .

(ص ٣٦ س ٣) قلت من يقول أن الإحداث هو نفس المحدث والمخلوق هو نفس الخلق والمفعول هو نفس الفعل كما هو قول الأشعرية لا يسلم أن الحدوث عرض ولا أن له محلا فضلا عن أن يكون وجوديا لكنه قد قدم إفساد هذا وإنه لابد للمفعول من فعل وحينئذ فيقال الإحداث قائم بالفاعل المحدث وحدوث الحادث ليس عرضا موجودا قائما بشيء غير إحداث المحدث ويقال أيضا إن هذا ينبنى على أن المعدوم شيء وأن الماهيات فى الخارج زائدة على وجودها وكلاهما باطل وبتقدير صحته فيكون الجواب أن القابل للحدوث هو تلك الذوات والماهيات لكن هذا الذى ذكره يتقرر بطريقة أصحابه المشهورة أن الحادث مسبوق بالإمكان والإمكان لابد له من محل فلا بد للمحدث من محل ا هـ كتبه على قوله ومن الشكوك المعتاصة .

(ص ٣٦ س ١٣) قلت هذا هو الشبهة المشهورة من أن فعل الفاعل وإحداث المحدث ونحو ذلك أن قيل تتعلق بالشئ وقت عدمه لزم كونه موجودا معدوما وإن

قيل تتعلق به وقت وجوده لزم تحصيل الحاصل ووجوده مرتين وجوابه أنه تتعلق به حين وجوده بمعنى أنه هو الذى يجعله موجودا لا بمعنى أنه كان موجودا بدونه فجعله هو أيضا موجودا ا هـ طتبه على قول الطائفتين يلزمهم أن يقولوا بموجود الخلاء .

(ص ٣٦ س ١٩) قوله . فهذه الشكوك : قلت قول هذا وأمثاله أن إبراهيم استدل بطريق الحركة هو من جنس قول أهل الكلام الذين تذمهم أصحابه وسلف الأمة أن إبراهيم استدل بطريق الحركة لكن هو يزعم أن طريقة الخواص طريقة أرسطو وأصحابه حيث استدلوا بالحركة أن حركة الفلك اختيارية وأنه يتحرك للتشبه بجوهر غير متحرك وأولئك المتكلمون يقولون أن استدلال إبراهيم بالحركة لكون المتحرك يكون محدثا لامتناع وجود حركات لانهاية لها وكل من الطائفتين تفسد طريقة الأخرى وتبين تناقضها بالأدلة العقلية وحقيقة الأمر أن إبراهيم لم يسلك واحدة من الطريقتين ولا احتج بالحركة بل بالأفول الذى هو المغيب والاحتجاب كما قد بسط فى موضع آخر فالآفل لا يستحق أن يعبد ولهذا قال (إننى براء مما تعبدون إلا الذى فطرنى) وقال (إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) وقومه كانوا مقرين بالرب تعالى لكن كانوا مشركين به فاستدل على ذم الشرك لا على إثبات الصانع ولو كان المقصود إثبات الصانع لكانت قصة إبراهم حجة عليهم لا لهم فإنه من حين نزع الكوكب والشمس والقمر إلى أن أفلت كانت محركة ولم ينف عنها المحبة ولا تبرأ منها كما تبرأ مما يشركون لما أفلت فدل ذلك على أن حركتها لم تكن منافية لمقصود إبراهيم بل نافاه أقوالها .

(ص ٣٧ س ٨) قوله وأيضا فإن الزمان من الأعراض . قلت مضمون هذا الكلام أن التسلسل فى العلل ممتنع ؛ لأن العلة يجب وجودها عند وجود المعلول وأما فى الشروط والآثار مثل كون الوالد ومثل كون الغيم شرطا فى وجود المطر فلا يمتنع وهذا فيه نزاع معروف وقد ذكر فى غير هذا الموضع وليس فى هذا ما ينفع الفلاسفة فى قولهم بقدم الأفلاك وإنما غايته إبطال ما يقوله من يقول بوجوب تناهى الحوادث وقد تقدم غير مرة أن حجّة الفلاسفة باطلة على تقدير النقيضين فإنه إذا امتنع وجود ما لا يتناهى بطل قولهم وإن جاز وجوده لم يمتنع أن يكون وجود الأفلاك متوقفا على حوادث قبله وكل حادث مشروط بما قبله كما

يقولون هم فى الحوادث المشهورة من الأناسى والأمطار كما ذكره بل هذا يستلزم امتناع حدوث الحوادث عن علة عامة مستلزمة لمعلولاتها لها ويقتضى أنه يلزم قولهم أن لا يكون للحوادث فاعل إذ كان كل حادث مشروطا بحادث قبله والعلة التامة المستلزمة لمعلولها يمتنع عندهم وعند غيرهم أن يحدث عنها شيء بوسط أو بغير وسط ؛ لأن ذلك يقتضى تأخر شيء من معلولاتها فلا تكون تامة بل فيها إمكان ما بالقوة لم يخرج إلى الفعل وهو نقيض قولهم ا هـ .

(ص ٤٠ س ٧) كتبه على قوله وأما الطريقة الثانية فهى التى استنبطها أبو المعالى قلت مضمون هذا الكلام إثبات ما فى الموجودات من الحكمة والغاية المناسبة لاختصاص كل منهما بما خص به وإن ارتباط بعض الأمور ببعض قد يكون شرطا فى الوجود وقد يكون شرطا فى الكمال وبإثبات هذا أخذ يطعن فى حجة أبى المعالى وأمثاله ممن لا يثبت إلا مجرد المشيئة المحضة التى تخصص كلا من المخلوقات بصفته وقدره فإن هذا هو قول طائفة من أهل الكلام كالأشعرية والظاهرية وطائفة من الفقهاء من أصحاب الأئمة الأربعة وأما الجمهور من المسلمين وغيرهم فإنهم مع أنهم يثبتون مشيئة الله وإرادته يثبتون أيضا حكمته ورحمته وهؤلاء المتفلسفة أنكروا على الأشعرية نفى الحكمة الغائية كما هو قول جمهور المسلمين فإنهم يلزمهم أن يثبتوا المشيئة بطريق الأولى والأخرى فإن من فعل المفعول لغاية يريدها كان مريدا للمفعول بطريق الأولى والأخرى فإذا كانوا مع هذا ينكرون الفاعل المختار ويقولون أنه علة موجبة للمعلول بلا إرادة كان هذا فى غاية التناقض ، ومن سلك طريقة أبى المعالى فى هذا الدليل لا يحتاج إلى أن ينفى الحكمة بل يمكنه إذا أثبت الحكمة المرادة أن يثبت الإرادة بطريق الأولى وحينئذ فالعالم بما فيه من تخصيصه ببعض الوجوه دون بعض دال على مشيئة فاعله وعلى حكمته أيضا ورحمته المتضمنة لنفعه وإحسانه إلى خلفه وإذا كان هناك كذلك فقولنا أن ما سوى هذا الوجه جائز يراد به أنه جائز ممكن من نفسه وأن الرب قادر على غير هذا الوجه كما هو قادر عليه وهذا لا ينافى أن تكون المشيئة والحكمة خصصت بعض الممكنات المقدورات دون بعض فهذه المقدمة التى ذكرها أبو المعالى مقدمة صحيحة لاريب فيها وإنما الشان فى تقرير المقدمة الثانية وقد ذكر الكلام عليها فى غير هذا الموضع وهو أن التخصيص للمكنات ببعض الوجوه دون بعض هل يستلزم حدوثها أم لا .

(ص ٤١ س ١٩) كتبه على قوله وقد نجد ابن سينا : قلت مراد ابن رشد أن المفعول لا يكون قديما أزليا فإن من الضرورى عنده وعند عامة العقلاء حتى أرسطو وأتباعه وحتى ابن سينا وأتباعه وأن تناقضوا هو القديم الأزلى الذى يمتنع عدمه فى الماضى والمستقبل وهذا يمتنع أن يكون ممكنا يقبل الوجود والعدم بل هذا لا يكون إلا محدثا والمحدث يمتنع أن ينقلب قديما فلهذا قال الممكن يمتنع أن يكون ضروريا وأما كون الممكن الذى يمكن وجوده وعدمه وهو المحدث يصير واجب الوجود بغيره فهذا لاريب فيه وما أظن ابن رشد ينازع فى هذا ولكن من المتكلمين من ينازع فى هذا وهذا حق وإن قاله ابن سينا فليس كل من قاله ابن سينا هو باطلا بل مذهب أهل السنة أنه ماشاء الله كان فوجب وجوده وما لم يشأ لم يكن فامتنع وجوده وهذا يوافق عليه جماهير الخلق اهـ .

(ص ٤٢ س ٨) كتبه على قوله فأما القضية الثانية ، قلت أما دعواه أن العلماء المذكورين فى القرآن هم إخوان الفلاسفة أهل المنطق وأتباع اليونان فدعوى كاذبة فإنا نعلم بالاضطرار من دين الإسلام أن الذين أثنى الله عليهم بالتوحيد ليس هم المشركين الذين يعبدون الكواكب والأوثان ويقولون بالسحر ولا ممن يقول بقدم الأفلاك ولا ممن يقول قولا يستلزم أن الحوادث حدثت بأنفسها ليس لها فاعل . ونعلم بالاضطرار أن العلم بالتوحيد ليس موقوفا على ما انفردوا به فى المنطق من الكلام فى الحد والقياس مما يخالفهم فيه أكثر الناس كتفريقهم بين الذاتيات والعرضيات اللازمة للماهية وتفريقهم بين حقيقة الأعيان الموجودة التى هى ماهيتها وبين نفس الوجود الذى هو الأمر الموجود وأمثال ذلك وهذا الذى من ينازع هذين فإنه ينصر قول أرسطو طاليس ويقول أن الجائز وجوده وعدمه لا يكون إلا محدثا وينكر على ابن سينا قوله بأن الجائز وجوده وعدمه يكون قديما أزليا وحكايته لهذا عن أفلاطون قد يقال أنه لا يصح فيما يثبته من الجواهر العقلية كالدهر والمادة والخلاء فإنه يقول بأنها جواهر عقلية قديمة أزلية لكن القول مع ذلك بأنها جائزة ممكنة ونقل ذلك عنه فيه نظر. وأما الأفلاك فالمنقول عن أفلاطون وغيره أنها محدثة فإن أرسطو طاليس يقول بقدم الأفلاك والمعقول والنفوس وهم ينقلون أن أول من قال من هؤلاء بقدم العالم هو أرسطو طاليس وهو صاحب التعاليم ، وأما القدماء كأفلاطون وغيره فلم يكونوا يقولون أو كثير منهم

بقدم أمور أخرى قد يخـلق منها شئ أخر ويخلق من ذلك شئ آخر إلى أن ينتهى الخلق إلى هذا العالم فـهذا قول قدمائهم أو كثير منهم وهو خير من قول أرسطو وأتباعــه.

(ص ٤٢ س ١٣) كتبه على قوله وأما أبو المعالى . قلت أما تسليمه أن الإرادة تخص أحد المتماثلين فيناقض ماقد ذكر أولا من إنه لا بد فى المفعول من حكمة اقتضت وجوده دون الآخر والإرادة تتعلق بالمفعول لعلم المريد بما فى المفعول من تلك الحكم المطلوبة ومن كان هذا قوله امتنع عنده تخصيص أحد المتماثلين بالإرادة بل لا بد أن يختص أحدهما بأمر أوجب تعلق الإرادة به وإلا فمع التساوى يمتنع أن يراد أحدهما هذا القول على هذا القول ومع تسليم هذا أمكن أن يقال . إن مجرد اختيار الفاعل وهى إرادته خصت الوجود بدهر دون دهر مع التماثل وبقدر دون قدر وبوصف دون وصف وأما منازعته فى أن العالم فى حد يحيط به فهم لا يحتاجون أن يثبتوا أمرا وجوديا يكون العالم فيه بل هم يقولون أنا نعلم إمكان تيامنه وتياسره بالضرورة وإن كان ما وراءه عدم محض وتسمية ذلك موضعا كقول القائل العالم فى موضع ولفظ الموضع والمكان والحيز يراد به أمر موجود وأمر معدوم .

(ص ٤٣ س ٥) كتبه على قوله وأما المقدمة القائلة أن الإرادة . قلت الكلام فى الإرادة وتعددها أو وحدة عينها أو نوعها أو عمومها أو خصوصها أو قدمها أو حدوثها أو حدوث نوعها أو عينها وتنازع الناس فى ذلك ليس هذا موضعه وهى من أعظم محاورات النظار والكلام فى ذلك يشبه القول فى الكلام ونحوه لكن نفس تسليم الإرادة للمفعول تستلزم حدوثه بل تسليم كون الشىء مفعولا يستلزم حدوثه فأما مفعول مراد أزلى لم يزل ولا يزال مقارن لفاعله المريد له الفاعل له بإرادة قديمة وفعل قديم فهذا مما يعلم جمهور العقلاء فساده بضرورة العقل وحينئذ فبتقدير أن يكون البارى لم يزل مريدا لأن يفعل شيئا بعد شئ يكون كل ماسواه حادثا كائنا بعد أن لم يكن وتكون الإرادة قديمة بمعنى أن نوعها قديم وإن كان من المحدثات مرادا بإرادة حادثة .

(ص ٤٤ س ٥) كتبه على قوله فقد تبين . قلت العمل الذى أصله حب الله تعالى أمر الشرع به ؛ لأنه مقصود فى نفسه وهو معين على العمل الصالح وعلى علم آخر نافع .

(ص ٤٥ س ٥) كتبه على قوله وأما المعتزلة. قلت طريق المعتزلة هى الطريق التى ذكرها عن الأشعرية وإنما أخذها من أخذها من الأشعرية عنهم والمعتزلة هم الأصل فى هذه الطريقة ، وعنهم انتشرت وإليهم تضاف ؛ ولهذا كان الأشعرى تارة يوافقهم وتارة يوافق السلف والأئمة وأهل الحديث والسنة ذم هذه الطريقة كما تقدم ذكر كلامه فى ذلك فذمها وعابها موافقة للسلف والأئمة فى ذلك وابن رشد رأى مارآه من كتب الأشعرية فرأى اعتمادهم عليها فلذلك تكلم عليها، وأفضل متأخرى المعتزلة هو أبو الحسين البصرى ، وعلى هذه الطريقة فى كتبه كلها يعتمد حتى فى كتابه الذى سماه غرر الأدلة ، قال فى أوله إنا ذاكرون الغرض فى هذا الكتاب والمنفعة به لكى إذا عرف الإنسان شرف تلك المنفعة وشرف الغرض صبرت نفسه على تحمل المشاق فى طلبها والاجتهاد فى تحصيلها فنقول أن الغرض به هو الموصل بالأدلّة إلى معرفة الله تعالى ومعرفة مايجوز عليه من الصفات والأفعال وصدق رسله وصحة ماجاؤوا به قال وظاهر أن المنفعة بذلك عظيمة شريفة من وجوه . منها أن من عرف هذه الأشياء بالأدلة أمن أن يستزله غيره عنها .

(ص ٤٥ س ٧) كتبه على قوله فإن قيل فإذا قد تبين أن هذه الطرق كلها ليست الخ. قلت هذا يبين بأن حركات الأفلاك ليست من قبل أنفسها بل من محرك منفصل عنها حتى يكون ذلك المحرك لها هو الأمر المسخر وهذا يتبين بوجوه مبسوطة فى غير هذا الموضع .

(ص ٤٦ س ١٣) كتبه على قوله وأما الأصل الثانى. قلت فى هذه الآية وآية أخذ الميثاق من الكلام ماليس هذا موضعه وكذلك دعواه انحصار الطريق فى هذين النوعين وقوله أن فى الآيات مايدل على العناية دون الاختراع وغير ذلك كلام ليس هذا موضعه بل كلما دل على العناية دل على الاختراع ولكن المقصود هنا حكاية ماذكره .

(ص ٤٩ س ١٢) [كتبه على قوله القول فى الوحدانية . قلت المعلوم بنفسه أنه لا يكون المفعول الواحد بعينه لفاعلين على سبيل الاستقلال ولا التعاون ولا يكون المعلول الواحد بالعين معلولا لعلتين مستقلتين ولا متشاركين وهذا مالا ينازع فيه أحد من العقلاء بعد تصوره فإنه إذا كان أحدهما مستقلا به لزم أن يحصل

جميع المفعول المعلول به وحده فلو قدر أن الآخر كذلك للزم أن يكون كل منهما فعله كله وحده وفعله له وحده ينفي أن يكون له شريك فيه فضلا عن آخر مستقل فيلزم الجمع بين النقيضين إثبات استقلال أحدهما ونفى استقلاله وإثبات تفرده به وهذا جمع بين النقيضين ومن المعلوم بنفسه أن عين المفعول الذى يفعله الفاعل لايشركه فيه غيره كما لا يستقل به فإنه لو شركه فيه غيره لم يكن مفعوله بل كان بعضه مفعوله وكان مفعولا له ولغيره فيمتنع وقوع الاشتراك فيما هو مفعول لواحد ولهذا كان المفعول من الاشتراك هو التعاون بأن يفعل كل منهما غير ما يفعله الآخر كالمتعاونين على البناء هذا ينقل اللبن وهذا يضعه أو على حمل الخشبة هذا يحمل جانبا وهذا يحمل جانبا والمخلوقات جميعا يعاون بعضها بعضا فى الأفعال فليس فى المخلوقات ما يستقل بمفعول ينفرد به .

(ص ٥٠ س ١١) كتبه على قوله قل لو كان الآية : قلت لما قرر أولا امتناع بين فعلهما واحد قرر امتناع أرباب تختلف أفعالهم فإن اختلاف الأفعال يمنع أن يكون المفعول واحدا والعالم واحد وتفسيره لهذه الآية بهذا من جنس كلامه فى تفسير تلك الآية بذلك .

(ص ٥٠ س ٢١) [قوله ولذلك قال الله تعالى الخ . قلت قد سلك فى هذه الآية هذا المسلك الذى ذكره والآية فيها قولان معروفان للمفسرين أحدهما أن قوله (لا بتغوا الى ذى العرش سبيلا) أى بالتقرب إليه والعبادة والسؤال له والثانى بالمغالبة والأول هو الصحيح فإنه قال (لو كان معه آلهة كما يقولون) وهم لم يكونوا يقولون أن آلهتهم تمانعه وتغالبه بخلاف قوله (وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) فهذا فى الآلهة المنفية ليس فيه أنها تعلوا على الله وأن المشركين يقولون ذلك وأيضا فقوله (لا بتغوا إلى ذى العرش سبيلا) يدل على ذلك فإنه قال تعالى (إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) والمراد به اتخاذ السبيل إلى عبادته وطاعته بخلاف العكس فإنه قال (فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) ولم يقل إليهن سبيلا وأيضا فاتخاذ السبيل اليه مأمور به كقوله (وابتغوا إليه الوسيلة) وقوله (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. أولئك الذين يدعون يبتغون إلى

ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه) فبين أن الذين يدعون من دون الله يطلبون إليه الوسيلة فهذا مناسب لقوله لو كان معه آلهة لا بتغوا إلى ذى العرش سبيلا والمقصود هنا بيان ما ذكره في طرق المعتزلة ومن سلك سبيلهم من الأشعرية وليس المقصود بسط معنى الآية اهـ .

(ص ٥٠ س ٢١) كتبه على قوله فهذا هو الدليل بالطبع والشرع في معرفة الوحدانية الخ . قلت بل الذى ذكره النظار من المتكلمين الذى سموه دليل التمانع برهان تام على مقصودهم وهو امتناع صدور العالم عن اثنين وإن كان هذا هو توحيد الربوبية والقرآن توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية .

(ص ٥٢ س ١١) كتبه على قوله وقد يدلك على الدليل الذى فهمه المتكلمون الخ . قلت الفساد المذكور فى الآية لم يوقت بوقت مخصوص والفساد ليس هو امتناع الوجود الذى يقدر عند تمانع الفاعلين إذا أراد أحدهما شيئا وأراد الآخر نقيضه ولا هو أيضا امتناع الفعل الذى يقدر عن كون المفعول الواحد لفاعلين فإن هذا كله يقتضى عدم الوجود وأما الفساد فهو ضد الصلاح كما قال تعالى (وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالو إنما نحن مصلحون) وقال تعالى (وقال موسى لأخيه هارون أخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) وقال (ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها) وقال (ولو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون) فصلاح الشئ هو حصول كماله الذى به تحصل سعادته وفساده بالعكس والخلق صلاحهم وسعادتهم فى أن يكون الله هو معبودهم الذى تنتهياإليه محبتهم وإرادتهم ويكون ذلك غاية الغايات ونهاية النهايات قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) فعبادته هى الغاية التى فيها صلاحهم ا هـ .

(ص ٥٤ س ١٩) هنا نقص وهو (والذى يقال للخواص أن العلم القديم لا يشبه علم الإنسان المحدث فالذى يدركه الإنسان من تغاير العلم المحدث بالماضى والمستقبل والحاضر هو شئ يخص العلم المحدث وأما العلم القديم فيجب فيه اتحاد هذه العلوم ؛ لأن انتفاء العلم عنه بما يحدثه من هذه الموجودات الثلاثة محال فقد

وقع اليقين بعلمه سبحانه بها وانتفى التكييف إذا التكييف يوجب تشبيه العلم القديم بالمحدث) صح ا هـ قلت هذا الكلام من جنس ماحكاه عن المتكلمين فإنه إذا اتخذ فى العلم القديم العلم بالماضى والحاضر والمستقبل ولم يكن هذا مغايرا ؛لهذا كان العلم بالموجود حال وجوده وحال عدم واحدا وهذا مناقض لما تقدم من قوله يجب أن يكون العلم بالموجودين مختلفا . غاية ما فى هذا الباب أن هذا الرجل يقول أن عدم التغاير هو ثابت فى العلم القديم دون المحدث ولا ريب أن أولئك المتكلمين يقولون هذا ولكن يقولون لو فرض بقاء العلم الحادث لكان حكمه حكم القديم ويقولون أن هذا من باب حدوث النسب والإضافات التى لا توجب حدوث المنسوب المضاف كالتيامن والتياسر وهكذا هذا يقول إنما تتجدد النسب والإضافات وقد ذكر ذلك فى مقالة له فى العلم لكن المتكلمون خير منه ؛ لأنهم يقولون بعلمها بعد وجودها أما بعلم زائد عند بعضهم وإما بذلك الأول عند بعضهم وأما هذا فلا يثبت إلا العلم الذى هو سبب وجودها كما سياتى كلامه وهذا عندهم حكم يعم الواجب والقديم وهذا يقول بل ذلك حكم يخص المحدث ولم يأت على الفرق بحجة إلا مجرد الدعوى وقد بين ذلك فى رسالة أفردها فى مسألة العلم وأراد أن ينتصر بذلك للفلاسفة الذين قيل عنهم إنهم يقولون أنه يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات إلا بوجه كلى .

(ص ٥٥ س ٨) هنا نقص (وهو وقد تبين من قولنا أن الحوادث التى توجب الحدوث للمحل الذى تقوم . هى الحوادث التى تغير جوهر الشئ وأما تحقيق إرادة الله عن علم الخواص الخاص بهم فهؤلاء أرادوا أن يفهموا الناس من الإرادة معنى غير المعنى المفهوم من الإرادة المعروفة المفهومة التى صرح بها الشرع وهو معنى لا يفهمه الجمهور ولا تكيفه العقول وجعلوا ذلك أصلا من أصول الشريعة وكفروا من لم يقل به وإنما طور العلماء فى هذا أن يقوم البرهان عندهم أن هناك إرادة غير مكيفة لا يقال عنها إرادة قديمة يلزم عنها حادث ولا إرادة حادثة مثل التى فى الشاهد بل هى إرادة العقول الإنسانية مقصرة عن تكييفها كما هى مقصرة عن تكييف سائر الصفات التى وصف بها نفسه ؛ لأنها متى كيف أشبهت الصفات المكيفة المحدثة فوجب أن يصدق بجميعها بالدلائل البرهانية بلا كيف) صح . قلت إما كونها إرادة ليست مثل إرادة الخلق فهذا لابد منه فيها وفى سائر

الصفات وهذا لا يختص بالإرادة كما أن الرب نفسه ليس كمثله شئ ، فصفاته كذلك لكن مجرد نفى هذا لا ينازعه فيه أحد ومضمون كلامه الوقف عن الكلام فى قدمها وحدوثها لابيان حل الشبهة كما فعل فى مسألة العلم ، والفلاسفة الدهرية حائرون فى هذا الموضع ومن يتكلم فيها متناقض كلامه لفساد الأصل الذى يبنون عليه وهو صدور الحوادث عن علة موجبة لمعلولها بوسط أو بغير وسط فإن هذا ممتنع بل جمع بين النقيضين لأن العلة التامة لايتخلف عنها شئ من موجبها ولا موجب موجبها والحوادث متأخرة فلا تكون من موجبها ولا موجب موجبها.

تاريخ الإسلام(*)

الذهبى المتوفى فى عام ٧٤٨هـ / ١٣٤٨ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد، أبو الوليد ، القرطبى ، حفيد العلامة ابن رشد الفقيه ، ولد سنة عشرين قبل وفاة جدّه أبى الوليد بشهر واحد ، وعرض الموطّأ على والده أبى القاسم ، وأخذ عن أبى مروان بن مسرة وأبى القاسم بن بشكوال وجماعة .

وأخذ علم الطبّ عن أبى مروان بن جريول ، ودرس الفقه حتى برع فيه ، وأقبل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الأوائل حتى صار يضرب به المثل فيها ، فمن تصانيفه ما ذكره ابن أبى أصيبعة (١)

قلت : ذكر شيخ الشيوخ تاج الدين : لمّا رحلت إلى البلاد سألت عنه . فقيل أنّه مهجور من داره من جهة الخليفة يعقوب ، ولا يدخل أحد عليه ، ولا يخرج هو إلى أحد . فقيل : لم . قالوا: رفعت عنه أقوال رديئة ونسب إليه كثرة الاشتغال بالعلوم المهجورة من علوم الأوائل. ومات وهو محبوس بداره بمرّاكش فى أواخر سنة أربع وتسعين .

وذكره ابن الأبّار فقال : لم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلما وفضلا ،

(*) وفق : (مخطوط باريس ، المكتبة الأهلية ، رقم ١٥٨٢ ق ٨٠ ظ) حسب أرنست رينان : " ابن رشد والرشدية " ، (دار إحياء الكتب العربية) ، القاهرة ١٩٧٥ ، (ص : ٤٥١ - ٤٥٥) - معتمدا على (مخطوط المكتبة الامبراطورية ، أساس قديم ، ٧٣٥ ، ورقة ٨٠).

(١) يعدّد هنا الذهبى قائمة كتب ابن رشد كما وردت فى كتاب " عيون الأنباء وطبقات الأطباء" لابن أبى أصيبعة مع بعض التغييرات ، وسنثبتها فى الفصل الثانى المخصص لمؤلفات ابن رشد فى المصادر العربية القديمة .

قال : وكان متواضعا منخفض الجناح ، عَزَّ بالعلم حتى حكى عنه أنه لم يدع النظر والقراءة مذ عقل إلاّ ليلة وفاة أبيه وليلة عرسه ، وأنّه سوّد فيما صنّف وقيد واختصر نحوا من عشرة آلاف ورقة .

ومال إلى علوم الأوائل فكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره . وكان يفزع إلى فتياه فى الطب كما يفزع إلى فتياه فى الفقه مع الحظّ الوافر من العربية . قيل وكان يحفظ ديوانى حبيب والمتنبى . وله من المصنفات كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد فى الفقه ، علّل فيه ووجّه ، ولا نعلم فى فنّه أنفع منه ولا أحسن مساقا . وله كتاب الكليات فى الطبّ ، ومختصر المستصفى فى الأصول ، وكتاب فى العربية وغير ذلك .

وقد وُلّىَ قضاء قرطبة بعد أبى محمد بن مغيث ، فحمدت سيرته ، وعظم قدره . سمع منه أبو محمد بن حوط الله ، وسهل بن مالك وجماعة . وامتحن بآخره ، فاعتقله السلطان يعقوب وأهانه ، ثم أعاده إلى الكرامة فيما قيل ، واستدعاه إلى مراكش ، وبها توفى فى صفر ، وقيل فى ربيع الأول ، وقد مات السلطان بعده بشهر .

وقال ابن أبى أصيبعة : هو أوحد فى علم الفقه والخلاف ، تفقّه على الحافظ أبى محمد بن رزق ، وبرع فى الطبّ ، وألّف كتاب الكليّات أجاد فيه . وكان بينه وبين أبى مروان بن زهر مودّة .

حدثنى أبو مروان الباجىّ ، قال : كان أبو الوليد بن رشد ذكيّا ، رثّ البزّة ، قوىّ النفس ، اشتغل بالطبّ على أبى جعفر بن هارون ، لازمه مدّة . ولما كان المنصور بقرطبة وقت غزو الفنش استدعى أبا الوليد واحترمه وقرّبه حتى تعدّى به المجلس الذى كان يجلس فيه الشيخ عبد الواحد بن أبى حفص الهنتاتىّ ، ثم بعد ذلك نقم عليه لأجل الحكمة يعنى الفلسفة .

محنة ابن رشد[1]

وسببها أنّه أخذ في شرح كتاب الحيوان لأرسطوطاليس ، فهذّبه ، وقال فيه عند ذكره الزرافة : " رأيتها عند ملك البربر " كذا غير ملتفت إلى ما يتعاطى خدمة الملوك من التعظيم ، فكان هذا مما أحنقهم عليه ولم يظهروه . ثم إن قوما ممن يناويه بقرطبة ويدعى معه الكفاءة في البيت والحشمة سعوا به عند أبى يوسف بأن أخذوا بعض تلك التلاخيص فوجدوا فيه بخطه حاكيا عن بعض الفلاسفة : " قد ظهر أن الزهرة أحد الآلهة " ، فأوقفوا أبا يوسف على هذا .

فاستدعوه بمحضر من الكبار بقرطبة ، فقال له : أخطك هذا ؟ فأنكر . فقال : لعن الله كاتبه ، وأمر الحاضرين بلعنه ، ثم أمر بإخراجه مهانا وبإبعاده وإبعاد من تكلم في شئ من هذه العلوم وبالوعيد الشديد ، وكتب إلى البلاد بالتقدم إلى الناس في تركها وبإحراق كتب الفلسفة سوى الطبّ والحساب والمواقيت .

ثم لما رجع إلى مرّاكش نزع عن ذلك كلّه ، وجنح إلى تعلّم الفلسفة ، واستدعى ابن رشد للإحسان إليه فحضر . ومرض ومات في آخر سنة أربع . وتوفى أبو يوسف في غرّة صفر ، ووُلّي بعده وليّ عهده ابنه أبو عبد الله محمد ، وكان قد جعله في سنة ستّ وثمانين وليّ العهد ، وله عشر سنين إذ ذاك .

وقال الموفّق أحمد بن أبى أصيبعة في تاريخه : حدّثنى أبو مروان الباجىّ قال : ثم إن المنصور نقم على أبى الوليد وأمر أن يقيم في بلد اليُسَانة وأن لا يخرج منها . ونقم على جماعة من الأعيان وأمر بأن يكونوا في مواضع أخر لأنهم مشتغلون بعلوم الأوائل. والجماعة أبو الوليد ، وأبو جعفر الذهبىّ ، ومحمد بن إبراهيم قاضى بجاية ، وأبو الربيع الكفيف ، وأبو العبّاس الشاعر القرابىّ .

---

(١) الذهبى ، " تاريخ " ، نفس المخطوط ، (ورقة ٨٧ ظ)

ثمّ إن جماعة شهدوا لأبى الوليد أنه على غير ما نسب إليه فرضى عنه وعن الجماعة ، وجعل أبا جعفر الذهبىّ مزوارا للأطباء والطلبة . وممّا كان فى قلب المنصور من أبى الوليد أنّه كان إذا تكلّم معه يخاطبه بأن يقول : تسمع يا أخى . قلت : واعتذر عن قوله ملك البربر بأن قال : إنّما كتبتُ ملك البرّين ، وإنّما صحّفها القارئ .

الوافى بالوفيات(*)

الصفدى المتوفى فى عام ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م

" أبو الوليد بن رشد القرطبى صاحب المعقول " محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد القرطبى حفيده العلاّمة ابن رشد الفقيه ، عرض الموطأ على والده وأخذ الطبّ عن أبى مروان بن جَريُول ودرس الفقه حتى برع وأقبل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الأوائل حتى صار يضرب به المثل ، ومن تصانيفه " كتاب التحصيل " جمع فيه اختلاف العلماء ، " شرح كتاب المقدمات فى الفقه " لجدّه ، " نهاية المجتهد " ، " كتاب الحيوان " ، " الكليات فى الطبّ " ، " شرح أرجوزة ابن سينا فى الطبّ "، " جوامع كتب أرسطو فى الطبيعيات والإلهيات " ، " كتاب فى المنطق " ، " تلخيص الالهيات لنيقولاوس " ، " تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو " ، " شرح السماء والعالم لأرسطو " ، " تلخيص كتاب الإسطقسّات لجالينوس " ، " تلخيص كتاب المزاج " ، " كتاب القُوَى " ، " كتاب العلل "، " كتاب التعرّف " ، " كتاب الحُمّيَات " ، " كتاب حيلة البُرء " ، " تلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو " ، وله " تهافُت التهافت " ردّ فيه على الغزالى ، " كتاب منهاج الادلّة فى الأصول " ، " كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال " ، " شرح كتاب القياس لأرسطو " ، " مقالة فى العقل " ، " مقالة فى القياس " ، " كتاب الفحص فى أمر العقل " ، " كتاب الفحص عن مسائل وقعت فى الآلهيات من الشفاء لابن سينا " ، " مسألة فى

(*) " كتاب الوافى بالوفيات " ، تحقيق : س. ديدرينغ ، (دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن) – سلسلة النشرات الإسلامية ، الجزء الثانى ، ١٩٨١ ، ص : ١١٤ – ١١٥ .

الزمان " ، " مقالة فيما يعتقده المشّاؤون والمتكلمون من أهل ملّتنا " ، " كتاب فى كيفية وجود العالم متقارب المعنى " ، " مقالة فى نظر أبى نصر الفارابى فى المنطق ونظر أرسطو " ، " مقالة فى اتصال العقل المفارق للإنسان " . " مقالة " فى ذلك أيضا ، " مباحثات بينه وبين أبى بكر بن الطفيل فى رسمه للدواء " ، " مقالة فى وجود المادّة الأولى " ، " مقالة فى الردّ على ابن سينا فى تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته " ، " مقالة فى المزاج " . " مسألة فى نوايب الحمّى " ، " مسائل فى الحكمة " ، " مقالة فى حركة الفلك " ، " مقالة فيما خالف فيه أبو نصر لأرسطو فى كتاب البرهان " . " مقالة فى الترياق " ، " تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو "، " تلخيص كتاب البرهان " ، " مختصر المستصفى " ، " كتاب فى العربية "، و " بداية المجتهد ونهاية المقتصد فى الفقه " علّل فيه ووجّه لا يعلم فى فنّه ولا أحسن مساقا ، وقيل أنه حفظ ديوان أبى تمّام والمتنبّى ، وكان يفزع إلى فتياه فى الطبّ كما يفزع إلى فتياه فى الفقه مع الحظ الوافر من العربية ، وعلى الجملة فما أعلم فى تلخيص كتب الأقدمين مثله ، وولى قضاء قرطبة بعد أبى محمد بن مغيث وحمدت سيرته وعظم قدره وامتحن آخر عمره امتحنه السلطان يعقوب وأهانه ثم أكرمه ثم أنه مات فى حبس داره لما شنّع عليه من سوء المقالة والميل إلى علوم الأوائل ، توفى سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان (*)

اليافعى المتوفى فى عام ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م

(سنة خمس وتسعين وخمس مائة)

(وفيها) توفى الإمام العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبى المعروف بابن رشد. تفقه وبرع وسمع الحديث واتقن الطب ثم أقبل على الكلام والعلوم الفلسفية حتى صار يضرب به المثل فيها وصنف التصانيف وكان ذا ذكاء مفرط وملازمة للاشتغال ليلا ونهارا وتواليفه فى الفقه والطب والمنطق والرّياضى والإلهى وكانت وفاته بمراكش.

(*) " مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان " . (مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حير أباد الدكن ط . ١ . ١٣٣٨ هـ ، ط ٢ . ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م . الجزء الثالث ، ص : ٤٧٩ .

الإحاطة فى أخبار غرناطة(*)

ابن الخطيب المتوفى فى عام ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م

وأمّا الفقيه الفاضل أبو الوليد بن رشد رحمه الله ، فإنه بالغ فى ذلك مبالغ عظيمة ، وذلك فى كتابه الذى وصف فيه مناهج أدلّة المتكلمين ، فإنّه لما تكلّم على طرق الأشعريّة ، المعتزلة ، الفلاسفة ، الصّوفية ، والحشويّة . وما أحدثته المتكلّمون من الضّرر في الشريعة بتواليفهم ، انعطف فقال ، وأما أبو حامد ، فإنه ظلمّ الوادى على القُرى ، ولم يلتزم طريقةً فى كتبه ، فتراه مع الأشعريّة أشعريًا ، ومع المعتزلة معتزليًا ، ومع الفلاسفة فيلسوفا ، ومع الصّوفية صوفيًا ، حتى كأنه به :

يوما يمانٍ إذا لاقيتَ ذَايمَنٍ { } وإن لقيت معَدِّيًا فَعدْنان

ثم قال والذى يجب على أهل العلم ، أن ينهوا الجمهور عن كتبه ، فإن الضّرر فيها بالذات ، والمنفعة بالعرض . قال، وإنما ذلك لأنّه صرّح فى كتبه بنتائج الحكمة ، دون مقدّماتها ، وأفصح بالتأويلات التى لا يطلع عليها إلا العلماء ، الراسخون فى العلم ، وهى التى لا يجُوز أن تُؤوَّل للجمهور ، ولا أن تُذكر فى غير كتب البرهان . وأنا أقول أن كتبه فى الأصلين . أعنى أصول الدين ، وأصول الفقه . فى غاية النّبل والنّباهة، وبَسْط اللفظ ، وحسن التّرتيب والتقسيم ، وقرب المسائل .

وكذلك كتبه الفقهية والخلافية والمذهبيّة ، والتى ألفها على مذهب الشافعى ، فإنّه كان شافعىّ ، فى الفروع . وأمّا كتبه التى ذهب فيها مذهب التصوّف ، فهى

(*) " الإحاطة فى أخبار غرناطة " ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، (نشر مكتبة الخانجى) ، المجلد الثالث ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص: ٢٦٦ – ٢٦٧ .

التى يوجد فيها ماذكر فى الضّرر بالعرض. وذلك أنه بنى الأكثر من الاعتقادات فيما على مَا تأدّى إلى فهمه من مذاهب الفلاسفة ونسبها إلى المتصوّفة . وقد نبّه على ذلك الفقيه الجليل أبو بكر الطّرطوشى [1] فى كتابه الذى سماه " بمراقى العارفين " قال ، وقد تدخل على السّالكين ضرر عظيم من كتب هذا الرجل الطُّوسى [2] تشبّه بالصُّوفية ولم يلْحَق بمذهبهم وخلط مذاهب الفلاسفة بمذاهبهم ، حتّى غَلِط الناس فيها .

على أنّنى أقول أن باعه فى الفلسفة كان قصيرا ، وأنه حذا حذو الشيخ أبى على بن سينا فى فلسفته التى نقلها فى " المقاصد " ومَنْطِقِه الذى نقله فى " معيار العلم " ، لكن قصُر عنه . وتلك الاعتقادات ، منها حقّ ومَنها باطل ، وتلخيصه لا يتأتّى إلاّ لصنفين من الناس ، أعنى أهل البرهان وأهل المكاشفة ، فبحسب ذلك تحتاج كتبه ، إلى تقديمه علوم البرهان ، أو رياضة أهل المكاشفة ، ولذلك صنّف هو " معيار العلم " ليكون الناظر فى كتبه يتقدّم ، فيتعلّم منه أصناف البراهين ، فيلحق بأهل البرهان ، وقدّم أيضا تصنيف " ميزان العمل " : ليكون المُرتاض فيه ، وبه يلحق بأهل المكاشفة ، وحينئذ ينظر فى ساير كتبه ، وهذه الرسالة طويلة ، تكلم فيها على كتب أبى حامد الغزالى ، رحمه الله بما يدل على تفنّنه ، وعلى اضطلاعه رحمه الله .

---

(١) أبو بكر الطرطوشى فقيه ومفكر سياسى واجتماعى أندلسى ولد بثغر طرطوشة عام ٤٥١ هـ وتلقى دراسته الأولى بسرقسطة ، ثم نزح إلى المشرق ، فاستقر بالإسكندرية وفيها توفى عام ٥٢٠ هـ / ١١٢٧ م . ومن أشهر كتبه " سراج الملوك "

(٢) نسبة إلى طوس من أعمال فارس ، وهى مسقط رأس الإمام الغزالى.

الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب (*)

ابن فرحون، المتوفى فى عام ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد ، الشهير بالحفيد من أهل قرطبة وقاضى الجماعة ، يكنى أبا الوليد . روى عن أبيه أبى القاسم استظهر عليه الموطأ حفظا ، وأخذ الفقه عن أبى القاسم بن بشكوال وأبى مروان بن مسرّة ، وأبى بكر بن سمحون ، وأبى جعفر بن عبد العزيز ، وأبى عبد الله المازرى .

وأخذ علم الطبّ عن أبى مروان بن جريول . وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية . ودرس الفقه والأصول وعلم الكلام ولم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلما وفضلا . وكان على شرفه أشدّ النّاس تواضعا ، وأخفضهم جناحا . وعنى بالعلم من صغره إلى كبره حتى حكى أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه ، وليلة بنائه على أهله. وأنه سوّد فيما صنّف وقيّد وهذّب واختصر نحوا من عشرة آلاف ورقة . ومال إلى علوم الأوائل وكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره. وكان يُفْزَعُ إلى فتياه فى الطب كما يُفْزَعُ إلى فتياه فى الفقه مع الحظ الوافر من الإعراب والآداب والحكمة . حكى عنه أنّه كان يحفظ شعر المتنبّى وحبيب .

وله تآليف جليلة الفائدة . منها :

كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، فى الفقه . ذكر فيه أسباب الخلاف وعلل وجهه فأفاد ومتّع به ولا يعلم فى وقته أنفع منه ولا أحسن سياقا . كتاب الكلّيّات

(*) " الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب " ط. ١ ، القاهرة ١٣٥١ هـ . ص : ٢٨٤ - ٢٨٥ .

فى الطب ، مختصر المستصفى فى الأصول ، كتابه فى العربية الذى وسمه بالضرورى ، وغير ذلك تنيف على ستين تأليفا. وحمدت سيرته فى القضاء بقرطبة ، وتأثلت له عند الملوك وجاهة عظيمة ولم يصرفها فى ترفيع حال ولا جمع مال ، إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع أهل الأندلس . وحدّث وسمع منه أبو بكر بن جمهور وأبو محمد بن حوط الله وأبو الحسن بن سهل بن مالك وغيرهم ، وتوفى سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة القاضى جده أبى الوليد بن رشد بشهر.

القرن التاسع الهجرى

١٣٩٨ - ١٤٩٤م

(القرن التاسع الهجرى)

١٣٩٨ - ١٤٩٤م

* تاريخ العلامة ابن خلدون (كتاب العبر) .

* مقدمة ابن خلدون .

* النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة .

تاريخ العلامة ابن خلدون (*)

المتوفى فى عام ٨٠٨هـ/١٤٠٦م

(. . .) فكتب أهل إفريقيّة على المدوّنة [١] بالشرح والإيضاح والجمع ، فكتب أهل إفريقيّة على المدوّنة ماشاء الله أن يكتبوا مثل ابن يونس واللخمى وابن محرز التونسى وابن بشير وامثالهم . وكتب أهل الأندلس على العَتبيّة [٢] ماشاء الله أن يكتبوا مثل ابن رشد وأمثاله .

(. . .) وخالفوا كثيرا من آراء المعلّم الأول [أرسطو]، واختصّوه بالردّ والقبول لوقوف الشهرة عنده ودوّنوا فى ذلك الدواوين ، وأرتبوا على من تقدّمهم فى هذه العلوم . وكان من أكابرهم فى الملة أبو نصر الفارابىّ وأبو على بن سينا بالمشرق والقاضى أبو الوليد بن رشد والوزير أبو بكر بن الصائغ بالأندلس إلى آخرين بلغوا الغاية فى هذا العلم.

(. . .) ومن أحسن التآليف فى كتاب المجسطىّ منسوب لبطليموس (...) ولقد اختصره الأئمة من حكماء الإسلام كما فعله ابن سينا وأدرجه فى تعاليم الشفاء ولخصه ابن رشد أيضا من حكماء الأندلس . . .

(*) " تاريخ العلامة ابن خلدون " (كتاب العبر ...) (منشورات دار الكتاب اللبنانى) ١٩٥٦ ص ص : ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨٦٥ ، ٨٧٩ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ٨٩١ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ .

(١) مدوّنة سحنون .

(٢) نسبة الى العتبىّ مدوّن هذا الكتاب.

(. . .) هذه كتب المنطق (. . .) ، ترجمت كلّها فى الملّة الإسلاميّة وكتبها وتداولها فلاسفة الإسلام بالشرح والتلخيص كما فعله الفارابىّ وابن سينا ثم ابن رشد من فلاسفة الأندلس .

(...) ابن رشد لخّص كتب أرسطو وشرحها متبعا له غير مخالف .

علم الإلهيات وهو علم ينظر فى الوجود المطلق (...) ولذلك يسمّونه علم ما وراء الطبيعة . وكتب المعلّم الأوّل فيه موجودةٌ بين أيدى الناس ، ولخّصه ابن سينا فى كتاب الشفاء والنجاة ، وكذلك لخصها ابن رشد من حكماء الأندلس .

(...) إنّ أوّل شىء عنى به فى تحصيل الإدراك إماتة هذه القوى الدماغيّة كلّها ؛ لأنها منازعة له قادحة فيه. وتجدّ الماهر منهم (المتصوّفة) عاكفا على كتاب الشفاء والإشارات والنجاء وتلاخيص ابن رشد للقصّ من تآليف أرسطو وغيره ، يبعثر أوراقها ويتوثّق من براهينها ، ويلتمس هذا القسط من السعادة فيها ، ولا يعلم أنه يستكثر بذلك من الموانع منها .

(مقدمة ابن خلدون)(*)

وقد غَلِطَ أبو الوليد بن رشد (...) لمّا ذكر الحسب فى كتاب الخطابة من تلخيص كتابَ المعلّم الأوّل ، والحسب هو أن يكون من قوم قديم نُزُلهُمُ بالمدينة ولم يتعرّض لما ذكرناه وليت شعرى ما الذى ينفعه قدم نزلهم بالمدينة إن لم تكن له عصابة يرهب بها جانبه وتحمُل غيرهم على القبول منه فكأنّه أطلق الحسب على تعديد الآباء فقط مع أنّ الخطابةَ إنّما هى استمالة من تؤثر استمالته وهم أهل الحلّ والعقد وأمّا من لا قدرة له البتّة فلا يلتفت إليه ولا يقدر على استمالة أحد ولا يستمال هو وأهل الأمصار من الحضر هذه المثابة إلاّ أن ابن رشد ربا فى جبل وبلد ولم يمارسوا العصبيّة ولا أُنسُوا أحوالها فبقى فى أمر البيت والحسب على الأمر المشهور من تعديد الآباء على الإطلاق ولم يراجع فيه حقيقة العصبية وسرّها فى الخليقة والله بكلّ شيئ عليم.

(*) مقدمة ابن خلدون ، (دار القلم) ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٧٨ . ص: ١٣٥ ، راجع أيضا : " تاريخ العلامة ابن خلدون " ، (دار الكتاب اللبنانى) ١٩٥٦ ، المجلد الأوّل ، ص : ٢٤١ .

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (*)

ابن تغرى بردى، المتوفى فى عام ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م

(...) الذى ذكر الذهبى وفاتهم فى سنة خمس وتسعين وخمس مائة، (٥٩٥هـ) قال: وفيها توفّى الحفيد ابن رشد العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبى المالكى.

(*) "النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة"، تحقيق د. محمد عبد القادر حاتم، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر)، القاهرة ١٩٦٣، ج ٦، ص: ١٥٤ لخص عنوان هذا الكتاب) بـ: الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة.)

القرن العاشر الهجرى

١٤٩٥ - ١٥٩١م

القرن العاشر الهجرى
١٤٩٥ - ١٥٩١م

* صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام

صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام (*)

السيوطى، المتوفى فى عام ٩١١هـ / ١٥٠٥م

" . . وهذا مما عليه جماهير العقلاء من جميع الأمم حتى أرسطو وأتباعه ، فإنهم وإن قالوا بقدم العالم ، فهم لم يثبتوا له مبتدعا ، ولا علّة فاعليّة ، بل علّة غائية يتحرّك الفلك للتّشبه بها ، لأن حركة الفلك إرادية . وهذا القول وهو أن الأوّل ليس مبدعا للعالم وإنما هو علّة غائية للتّشبه به وإن كان فى غاية الجهل والكفر فالمقصود أنهم وافقوا سائر العقلاء فى أن الممكن المعلول لا يكون قديما بقدم علّته كما يقول ذلك ابن سينا وموافقوه . [ولهذا أنكر هذا القول ابن رشد وأمثاله من الفلاسفة الذين اتبعوا طريقة أرسطو وسائر العقلاء فى ذلك سواء ، أما ما ذكره ابن سينا ممّا خالف به سلفه وجماهير العقلاء ، وكان قصده أن يركب مذهبا من مذاهب المتكلمين ومذهب سلفه فيجعل الموجود الممكن معلول الواجب . مع كونه أزليًا قديما بقدمه] " .

(*) " صون المنطوق والكلام عن فنّ المنطق والكلام " ويليه مختصر السيوطى لكتاب " نصيحة أهل الإيمان فى الردّ على منطق اليونان لتقى الدين بن تيمية " ، نشره وعلّق عليه : على سامى النشار ، (مطبعة السعادة) ، القاهرة ١٩٤٧ ، ط ١ ، ص : ٢٥٠ – ٢٥١ .

القرن الحادى عشر الهجرى

١٥٩٢ - ١٦٨٨م

(القرن الحادى عشر الهجرى)

١٥٩٢ - ١٦٨٨م

* المعزى في أخبار الشيخ أبي يعزى .

* أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض .

* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها .

* لسان الدين ابن الخطيب .

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب .

المعزى فى أخبار الشيخ بن يعزى (*)

أحمد بن أبي القاسم بن محمد الشعبى الهروى التادلى

المتوفي في عام ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م

(. . .) قال أبو يعقوب التادلي (١) قال حدثني أبو علي عمر بن يحيى الزناتي (٢) عن أبي القاسم عبد الرحمن بن إبراهيم الخزرجي (٣) قال بعثني أبو الوليد بن رشد من قرطبة قال إذا رأيت أبا العباس السبتي (٤) بمراكش فانظر مذهبه وأعلمني به ، قال فقدمت مراكش ، فذهبت إلى أبي العباس السبتي ولازمته أياما حتى حققت حقيقة مذهبه ومنحاه وحصلته على ما هو عليه

(*) المعزى في خبر أبي يعزى " ، (مخطوط الخزانة العامّة بالرّباط) ، (رقم : ١٧٧٣ د .).
- أبو يَعْزَى يلنور بن ميمون بن عبد الله . (تـ ٥٧٢ هـ / ١٠٧٦ م).
ومعنى أعْزَى : العزيزة وايلا النّور : معناه ذو النون أو ذو الحظ . وهذا المترجم من أشهر من وقع الإجماع على مكانتهم في التصوف بالمغرب . راجع : (التشوف إلى رجال التشوف ... ،) ص ٢١٢ - ٢٢٢ .

(١) هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي - عرف بابن الزيات (٦١٧ هـ ١٢٢٠م) : " التشوف إلى رجال التصوف " ، أحمد التوفيق ، (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط) ، سلسلة : نصوص ووثائق . الرّباط ١٩٨٤ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٢) وهو ولد أبي زكرياء الزناتي التّادلي ، نزل مراكش وبها مات عام ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) .

(٣) هو ابن الفرس الغرناطي الذي دعا لنفسه وقتله الناصر الموحدي بمراكش عام ٦٠٠ هـ . " التشوف " ، ص : ٤٥٥ .

(٤) وهو أبو العباس أحمد بن جعفر الخزرجي ، مولود بسبتة عام ٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م . نزل مراكش وبها توفي عام ٦٠١ هـ ١٢٠٤ م ودفن بباب تاغزوت .

فذهبت راجعا إلى قرطبة فدخلت على ابن رشد فأعلمته بذلك ، قال لي هذا رجل مذهبه أن الوجود ينفعل بالجود [٥] وهو مذهب فلان من قدماء الفلاسفة . وروي أنه قال لما حدثه بأخباره وأنه يقول من يعطني كذًا أو كذا يكون له كذا وكذا فقال له ما أراه إلاّ قـدَرِيًّا ثم قال للرجل دعني حتى أرى هذا الرجل ، وروي أنّه قدم مراكش وأجرا على يعقوب المنصور وتره جوار الشيخ أبي العباس السبتي فنظر إلى أبي العباس السبتي وقال : انظر هل بقصد أو اتفاق . فقيل ذلك لأبي العباس السبتي، قال فقيه الأندلس وابن فقيهها يفتح الله في ضيافته وإذا بالحرّة زوجة يعقوب المنصور بعثت له خمس مائة دينار ، فقال لبعض أصحابه قم بِنَا حتّى نزور منزل الفقيه وأحمل الدراهم ، أو قال الذهب معك ، فلمّا بلغه سلّم عليه وطرح المال بين يديه وقال له هذه ضيافتك ، فقال لهم من أنتم رُحمنا بكم فقال عبدكم أحمد السبتي فشكر سعيه . فزعموا أنه لما خرج قال الفقيه هذا رجل سحار أو كلام هذا معناه فروي إن الشيخ أبا العباس أخذته الحمّة في تلك الليلة . وقال رجل لأصحابه هذا مما علمناه بالخبر فدعا علينا فيما روا أنّه قال : اللهم سلط عليه الموت أو كلاما هذا معناه . فضربه وجع في تلك الليلة . فما أصبح حتى خرجت روحه . ولكن الظن بالشيخين جميل ولا تظن في واحد منهما أنه يحب للآخر البلاء ولأن ذلك عالم من علماء المسلمين والشيخ من أئمة الصّالحين وإن كان روي أن الحفيد هذا كانت فيه نزعة اعتزالية فله تواليف عجيبة كبداية

نظر ترجمة مطوّلة لأبي العباس السبتي في : " الإعلام بمن حلّ ومراكش وأغمات من الأعلام " للعباس بن إبراهيم – نقل فيها جملة ماذكره عنه في كتاب " إظهار الكمال " وقد أثبت في الشطر الأول منها " أخبار أبي العباس السبتي " لابن الزيات كاملة . ونقل في الشطر الثاني ماورد عنه في " الفتوحات المكية " لابن عربي وفي " فضائل أبي العباس السبتي " الذي لخصه الصومعي في : " المعزى في خبر أبي يعزى " – (الإعلام : عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ١٩٧٤ ، ج ١ ، ص : ٣٢٤ – ٣٢٥) – وهذا التأليف أشار إليه : أحمد التوفيق ، محقق كتاب : " التشوف إلى رجال التصوف . ، " في مقدمة التحقيق إلى أنه مجهول المؤلف وإن كان صاحب " دليل مؤرخ المغرب الأقصى " قد نسبه للتادلي . راجع : " التشوف ... ، " ص : ٤٥٢ ، (هامش ١) .

(٥) لذا في " التشوف " ، ص : ٤٥٤ ، س ٤ ، وهو الصّواب ، وفي المخطوط : (بالوجود)، ص : ١٨٦ ، س ١٩ .

المجتهد ونهاية المقتصد والهداية وغيرهما وأنه] توفّي عام خمس وتسعين وخمس مائة وبقي بقبره مائة يوم وأتت أسلافه ونبشوا عليه وحملوه إلى قرطبة ومن عجيب الأمر أن موضع قبره فيما زعموا لمّا مات أبو العباس عام إحدى وست مائة دفن فيه وبقي بعد موت أبي الوليد الحفيد ست سنين ولم يدفن فيه أحد حتى دفن فيه الشيخ (رحمه الله) [٦] .

(٦) راجع أيضا " التشوف " ، ص : ٤٥٢ - ٤٥٤ .

أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض (*)

المقرى، المتوفى فى عام ١٠٤١ / ١٦٣١ م

أمــولاى قد أنجــحــت رأيا ورايـــة ولم تـبق فـى ســبـق المكـارم غـــاية
فتـهدى سجاياك ابن رشد (١) نـهـاية وإن كـان هـذا السـعـد منك بـداية (٢)
سيبقى على مرّ الزّمان مخلّدا

(*) "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض" ، ضبط وتحقيق وتعليق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، (ط . القاهرة) ، ج ٢ ، ١٩٤٠ ، ص: ٤٨ .

(١) ورد ذكر ابن رشد في هذا البيت ضمن قصيدة لابن الحسن أو القاضى النبهانى أو على بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي النبهاني - قاضي الجماعة بغرناطة ، الإمام العالم قصيدة يذكر فيها صنيع لبعض أمراء بني الأحمر .

(٢) يريد : إذا كان ابن رشد قد جاء بـ " بداية المجتهد " فقد جاءت هممك وسجاياك بالنهاية التي لا مطلب وراءها لمجتهد .

نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب (*)

المقري المتوفى في عام ١٠٤١هـ / ١٦٣١م

عن أبي الفضل التيفاشي ، قال :

جرت مناظرة بين يدي ملك المغرب المنصور بن يعقوب ، بين الفقيه أبي الوليد بن رشد والرئيس أبي بكر بن زهر فقال ابن رشد لابن زهر في تفضيل قرطبة : ما أدري ما تقول ، غير أنه إذا مات عالم بإشبيليّة فأريد بيع كتبه حُملت إلى قرطبة حتّى تباع فيها ، وإن مات مطرب بقرطبة فأريد بيع آلاته حملت إلى إشبيلية (١).

(*) " نفح الطيب من نص الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان ابن الخطيب " . تحقيق د . إحسان عباس ، (طبعة صادر) ، ج ١-٢ بيروت ١٩٦٨ (ج ١ ، ص : ١٥٥) .

(١) وعلق أبو الفضل التيفاشي على ذلك قائلا: إن قرطبة أكثر بلاد الله كتبا (نفسه ، ص . ١٥٥) .

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (*)

حاجي خليف المتوفي في عام ١٠٦٧ هـ ١٦٥٧ م

ابن رشد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القاضى أبو الوليد القرطبى الحكيم الفيلسوف حفيد أبى الوليد بن رشد ولد سنة ٥٢٠ هـ وتوفى بمراكش سنة ٥٩٥ هـ خمس وتسعين وخمسمائة. له من الكتب تلخيص كتاب الكون والفساد لأرسطو. التهافت ردا على تهافت الفلاسفة للغزالى ، جوامع كتاب أرسطوطاليس ، رحلة ابن رشد ، شرح الأرجوزة لابن سينا فى الطب ، شرح كتاب السماء والعالم لأرسطو ، شرح كتاب القياس لأرسطو ، شرح كتاب النفس ، فصل المقال وتقرير مابين الحكمة والشريعة من الاتصال ، كتاب التحصيل فى اختلاف أهل العلم كتاب الحيوان . كتاب الضرورى فى المنطق ، كتاب الكليات فى الطب ، الكشف عن مناهج الأدلة فى عقائد الملة ذيلا على فصل المقال له ، المسائل المهمّة على كتاب البرهان لأرسطوطاليس . مناهج الأدلة فى الأصول ، نهاية المجتهد وكفاية المقتصد (ويقال لغيره) وغير ذلك من الملخصات والمقالات [١].

. . . .

فصل المقال فيما بين الشريعة والطبيعة من الاتصال فى العلم الإلهى لأبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسى الحكيم القرطبى المتوفى سنة ٥٩٥ هـ خمس وتسعين وخمسمائة أوله حمد لله بجميع محامده الخ [٢].

(*) " كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون " ، (دار الفكر) ، المجلد السادس، بيروت ٢٨٩١، ص ١٠٤ ، المجلد الرابع ، ص ١٩٢ ، ٣٦١، المجلد الاول ، ص ٥١٢ ٥١٣ .

(١) (مج : ٦ : ص ١٠٤) .

(٢) مج : ٤ ، ص ١٩٢) .

. . . .

الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملّة لأبي الوليد محمد بن رشد القرطبي ... أولها وبعد حمد لله الذي اختص من يشاء بحكمته ألخ [٣].

. . . .

... ثمّ إن القاضي أبا الوليد محمّد بن أحمد بن رشد المالكي المتوفي سنة (٥٩٥ هـ) صنف تهافتا من طرف الحكماء ردًا على تهافت الغزالي بقوله قال أبو حامد وأوّله بعد حمد لله الواجب إلخ ذكر فيه أن ما ذكره بمعزل عن مرتبة اليقين والبرهان وقال في آخره لا شكّ أن هذا الرجل أخطأ على الشريعة كما أخطأ على الحكمة ولولاً ضرورة طلب الحق مع أهله ما تكلمت في ذلك انتهى .

ثمّ إن السلطان محمد خان العثماني الفاتح أمر المولى مصطفى بن يوسف الشهير بخواجة زاده البوسوي المتوفّى في سنة (٨٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة والمولى علاء الدين على الطوسي المتوفى سنة (٨٨٧ هـ) سبع وثمانين وثمانمائة أن يصنّف كتابًا للمحاكمة بين تهافت الإمام والحكماء.

فكتب المولى خواجة زاده في أربعة أشهر وكتب المولى الطوسي في ستّة أشهر ففضّلوا كتاب المولى خواجة زاده على كتاب الطوسي ... وذكر ابن المؤيّد لما وصل إلى خدمة العلامة الدواني قال له بأيّ هديّة جئت إلينا قال كتاب (بكتاب) التهافت لخواجة زاده فطالعه مدّة وقال رضي الله تعالى عن صاحبه خلّصني عن المشقة حيث صنفه ولو صنّفته لبلغ هذه الغاية فحسب وعنك أيضا حيث أوصلته إلينا ولو لم يصل إلينا لعزمت على الشروع . وأوّل تهافت لخواجة زاده توجهنا إلى جنابك الخ ذكر أنهم أخطأوا في علومهم الطبيعية يسيرا والإلهية كثيرا فأراد أن يحكي ما أورده الإمام من قواعدهم الطبيعية والإلهية مع بعض آخر مما لم يورده بأدلتها المعول عليها عندهم على وجهها ثم أبطلها وهي مشتملة على اثنين وعشرين فصلا فزاد فصلين على مباحث الأصل (...) وسمّاه الذخيرة [٤].

---

(٣) مج : ٤ ، ص ٣٦١) .

(٤) مج ١ ، ص ٥١٢ – ٥١٣).

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (*)

ابن العماد الحنبلي ، المتوفي في عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م

سنة خمس وتسعين وخمسائة

وفيها ابن رشد الحفيد ، وهو العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد بن العلامة المفتى أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبى المالكى أدرك من حياة جدّه شهرا سنة عشرين وتفقّه وبرع وسمع الحديث واتقن الطب وأقبل على الكلام والفلسفة حتى صار يضرب به المثل فيها وصنف التصانيف مع الذكاء المفرط والملازمة لاشتغال ليلا ونهارا وتآليفه كثرة نافعة فى الفقه ، الطب ، المنطق الرّياضى والإلهى ، وتوفى فى صفر بمراكش .

(*) " شذرات الذهب فى أخبار من ذهب" ، (المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع) ، الجزء الرابع ، المجلّد الثانى ، بيروت (د. ت) ص ٣٢٠ .

الفصل الثانى

آثار ابن رشد فى المصادر العربية

(هذا الإمام وهذه أعماله * ياليت شعرى هل أتت آماله »

أورده ابن عربى في :
الفتوحات المكيّة

"... وعنى بالعلم من صغره إلى كبره حتى حكى عنه أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلاّ ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله ، وأنه سوّد فى ما صنّف وقيّد وألّف وهّذب واختصر نحوا من عشرة آلاف ورقة "

ابن الآبّار : التكملة لكتاب الصلة

آثار ابن رشد فى المصادر العربية

* عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .
* والتكملة لكتابى الموصول والصلة .
* تاريخ الإسلام .
* الوافى بالوفيات .

(ملحق) :

* قائمة مؤلفات ابن رشد ومصنفاته على ضوء المراجع الحديثة .
* قائمة مؤلفات ابن رشد حسب أرنست رينان .
* (وفق مخطوط ٨٧٩ ، أسكوريال ، ورقة ٨٢).
* مؤلفات ابن رشد فى إطارها الزمنى حسب الأب الدكتور جورج شحاته قنواتى.
* مؤلفات ابن رشد حسب الدكتور جمال الدين العلوى :

١ - قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد.

٢ - كرنولوجيا مؤلفات ابن رشد الموجودة فى أصولها العربية.

قائمة مؤلفات ابن رشد

كما وردت فى : " عيون الأنباء ... " ، لابن أبى أصيبعة (*)

لقد ذكرنا فيما سبق سيرة ابن رشد كما أرّخها ابن أبى أصيبعة وقد جاء فى آخر المقالة سرد لمؤلفات ابن رشد نثبتها هنا :

(ولأبى الوليد بن رشد من الكتب :)

١ - كتاب التحصيل جمع فيه اختلاف أهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعيهم ونصر مذاهبهم وبيّن مواضع الاحتمالات التى هى مثار الاختلاف .

٢ - كتاب المقدمات فى الفقه.

٣ - كتاب نهاية المجتهد فى الفقه .

٤ - كتاب الكلّيات .

٥ - شرح الأرجوزة المنسوبة إلى الشيخ الرئيس ابن سينا فى الطب.

٦ - كتاب الحيوان .

٧ - جوامع كتب أرسطو طاليس فى الطبيعيات والإلهيات.

٨ - كتاب الضرورى فى المنطق به تلخيص كتب أرسطو طاليس وقد لخّصها تلخيصا تاما مستوفيا.

٩ - تلخيص الإلهيات لنيقولاوس.

(*) "عيون الأنباء فى طبقات الأطباء" ، شرح وتحقيق د. نزار رضا (دار الثقافة)، بيروت ١٩٧٩ ، ج ٣ ، ص : ١٢٥ - ١٢٧

١٠- تلخيص كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو طاليس.

١١ - تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو طاليس.

١٢- تلخيص كتاب البرهان لأرسطو طاليس.

١٣- تلخيص كتاب السماع الطبيعى لأرسطو طاليس.

١٤- شرح كتاب السماء والعالم لأرسطو. طاليس.

١٥ - شرح كتاب النفس بأرسطو طاليس.

١٦ - تلخيص كتاب الأسطقسّات لجالينوس.

١٧ - تلخيص كتاب المزاج لجالينوس.

١٨ - تلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينوس.

١٩ - تلخيص كتاب العلل والأعراض لجالينوس.

٢٠ - تلخيص كتاب التعرف لجالينوس.

٢١- تلخيص كتاب الحمّيات لجالينوس.

٢٢ - تلخيص أوّل كتاب الأدوية المفردة لجالينوس.

٢٣- تلخيص النصف الثانى من كتاب حيلة البرء لجالينوس.

٢٤ - كتاب تهافت التهافت يردّ فيه على كتاب التهافت للغزالى.

٢٥ - كتاب مناهج الأدلة فى علم الأصول .

٢٦ - كتاب صغير سماه فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال.

٢٧ - المسائل المهمة على كتاب البرهان لأرسطو طاليس.

٢٨ - شرح كتاب القياس لأرسطو طاليس .

٢٩ - مقالة فى العقل .

٣٠ - مقالة فى القياس.

٣١ - كتاب فى الفحص هل يمكن العقل الذى فينا وهو المسمى بالهيولانى أن يعقل الصور المفارقة بأخره أو لا يمكن ذلك وهو المطلوب الذى كان أرسطو طاليس وعدنا بالفحص عنه فى كتاب النفس.

٣٢ – مقالة في أن مايعتقده المشّاؤون وما يعتقده المتكلمون من أهل ملّتنا في كيفية وجود العالم متقارب في المعنى.

٣٣ – مقالة في التعريف بجهة نظر أبي نصر في كتبه الموضوعة في صناعة المنطق التي بأيدي الناس وبجهة نظر أرسطوطاليس فيها ومقدار ما في كتاب من أجزاء الصناعة في كتب أرسطوطاليس ومقدار ما زاد لاختلاف النظر، يعني نظريهما .

٣٤ – مقالة في اتصال العقل المفارق بالإنسان.

٣٥ – مقالة أيضا في اتصال العقل بالإنسان.

٣٦ – مراجعات ومباحث بين أبي بكر بن طفيل وبين ابن رشد في رسمه للدواء في كتابه الموسوم بالكليات .

٣٧ – كتاب في الفحص عن مسائل وقعت في العلم الإلهي في كتاب الشفاء لابن سينا.

٣٨ – مسألة في الزمان .

٣٩ – مقالة في فسخ شبهة من اعترض على الحكيم وبرهانه في وجود المادة الأولى وتبين أن برهان أرسطوطاليس هو الحقّ المبين .

٤٠ – مقالة في الردّ على أبي على بن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته واجب بغيره وإلى واجب بذاته .

٤١ – مقالة في المزاج .

٤٢ – مسألة في نوائب الحمى.

٤٣ – مقالة في حمّيات العفن .

٤٤ – مسائل في الحكمة.

٤٥ – مقالة في حركة الفلك.

٤٦ – كتاب فيما خالف أبو نصر لأرسطوطاليس في كتاب البرهان من ترتيبه وقوانين البراهين والحدود.

٤٧ – مقالة في الترياق .

قائمة مؤلفات ابن رشد

وردت فى : " الذيل والتكملة " للأنصارى (*)

لقد ذكرنا فيما سبق سيرة ابن رشد كما أرّخها عبد الملك الأنصارى الأوسى المراكشى وقد جاء فى المقالة سرد لمؤلفات ابن رشد نثبتها هنا :

(وعن مصنفاته سوى ما ذكر :) .

١ – المسائل الطبية .

٢ – مناهج الأدلة فى أصول الدين .

٣ – فصل المقال فى بيان مابين الشريعة والحكمة من الاتصال .

٣ – مختصر المستصفى .

٤ – شرح العقيدة الحمرانية .

٥ – مقالة فى الجمع بين المشائية والمتكلمين من علماء الإسلام .

٦ – مقالة فى كيفية وجود العالم فى القديم والحدوث .

٧ – مقالة فى الكلمة والاسم المشتق .

٨ – مقالة فى أن الله تعالى يعلم الجزئيات .

٩ – مقالة فى الوجود السرمدى فى الوجود الربانى .

(*) " الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة " ، تحقيق د. إحسان عباس ، ج ٦ ، ص: ٢٣ – ٢٤ .

١٠ - مقالة فى كيفية دخوله فى الأمر العزيز وتعلمه فيه وما فضل من علم المهدى .

١١ - الرد على الغزالى فى تهافت الفلاسفة .

١٢ - كيف يدعى الأصم إلى الدخول فى الإسلام .

١٣ - الضرورى فى النحو .

١٤ - الجوامع فى الفلسفة .

١٥ - الضرورى فى المنطق .

١٦ - تلخيص فى السماع الطبيعى .

١٧ - فى السماء والعالم .

١٨ - فى الكون والفساد .

١٩ - فى الآثار العلوية .

٢٠ - كتاب النفس

٢١ - المقالة الحادية عشرة من كتاب الحيوان لأرسطوطاليس (وذاك تسع مقالات) .

٢٢ - الحس والمحسوس .

٢٣ - ما بعد الطبيعة .

٢٤ - كتاب الأخلاط .

٢٥ - كتاب نيقلاوس .

٢٦ - شرح أبى نصر المقالة الأولى من القياس للحكيم .

٢٧ - مدخل فرفوريوس .

٢٨ - كتاب أرسطوطاليس فى المنطق .

٢٩ - جوامع سياسة أفلاطون .

٣٠ - مختصر المجسطى .

٣١ - مايحتاج إليه من كتاب إقليدس .

٣٢ - المجسطى .

٣٣ - شرح السماء والعالم .

٣٤ - شرح السماع الطبيعى .

٣٥ - شرح كتاب النفس .

٣٦ - شرح كتاب البرهان للحكيم .

٣٧ - شرح ما بعد الطبيعة .

٣٨ - الكليات فى الطب .

٣٩ - مقالة فى الترياق .

٤٠ - شرح أرجوزة ابن سينا الطبيب .

٤١ - فى العلل والأعراض .

٤٢ - فى الأعضاء الآلة .

٤٣ - فى الحميات .

٤٤ - فى المقالات الخمس من الأدوية المفرة .

٤٥ - فى المقالات التسع من حيلة البرء .

٤٦ - شرح اتصال العقل بالأسباب لأبى بكر بن الصايغ .

٤٧ - شرح مقالة الأسكندر فى العقل .

٤٨ - مقالة على أول مقولة أبى نصر .

٤٩ - مقالة على قول أبى نصر للمدخل أو الجنس والفصل .

٥٠ - مقالة فى الجرم السماوى .

٥١ - (مقالة أخرى فيه) .

٥٢ - (مقالة أخرى فيه) .

٥٣ - مقالة فى القول على الكل .

٥٤ - مقالة فى علم النفس .

٥٥ - (مقالة أخرى فيه) .

٥٦ - مقالة فى المزاج المعتدل .

٥٧ - مقالة فى مسألة العلل والأعراض .

٥٩ - مقالة فى المقدمة المطلقة .

٦٠ - مقالة فى المقاييس الشرطية .

٦١ - تعليق على برهان الحكيم .

٦٢ - مقالة من السماء والعالم .

٦٣ - تعاليق على المقالة السابعة والثامنة من السماع .

٦٤ - مقالة فى مسألة فى الحيوان .

٦٥ - مقالة فى البزور والزروع .

٦٦ - مقالة فى جوهر الفلك .

٦٧ - مقالة فى المحرّك الأوّل .

٦٨ - مقالة فى حركة الجرم السماوى .

٦٩ - (مقالة أخرى فيها) .

٧٠ - تعاليق على أول كتاب أبى نصر .

٧١ - (أخرى) على أول برهان أبى نصر .

٧٢ - مقالة فى المسائل البرهانية .

٧٣ – تعاليق على كتاب النفس .

٧٤ – مقالة فى نوبة الحمّى الثابت بأدوار .

إلى غير ذلك من التعاليق والمسائل المبثوثة .

قائمة مؤلفات ابن رشد

كما وردت فى تاريخ الإسلام للذهبى (*)

(يقول الذهبى : ومن تصانيفه ما ذكره ابن أبى أصيبعة) [1]

١ - كتاب التحصيل جمع فيه اختلاف العلماء.

٢ - كتاب المقدمات فى الفقه.

٣ - كتاب نهاية المجتهد .

٤ - كتاب الكليّات فى الطبّ .

٥ - كتاب شرح أرجوزة ابن سينا فى الطبّ.

٦ - كتاب الحيوان .

٧ - كتاب جوامع كتب أرسطو طاليس فى الطبيعيات والإلهيات .

٨ - كتاب الضرورى فى المنطق.

٩- كتاب تلخيص الإلهيات لنيقولاوس.

١٠ - كتاب تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطوطاليس.

١١ - شرح كتاب النفس لأرسطوطاليس.

(*) " وفق : (مخطوط باريس ، المكتبة الأهلية ، رقم ١٥٨٢ ق ٨٠ ظ). .

(١) نلاحظ أن هنالك بعض الفوارق بين القائمتين من جهة ترتيب المؤلفات والعناوين. انظر، ج . ش . قنواتى : " مؤلفات ابن رشد " ، ص : ٢٣.

١٢ - شرح كتاب السماء والعالم لأرسطوطاليس.

١٣- تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس . ولخّص له أيضا .

١٤ - كتاب المزاج .

١٥ - وكتاب القوى .

١٦ - وكتاب العلل .

١٧ - وكتاب التعرّف .

١٨ - وكتاب الحُمّيات.

١٩ - وكتاب حيلة البُرْء.

٢٠ - ولخّص كتاب السماع الطبيعى لأرسطوطاليس.

٢١ - وله كتاب تهافت التهافت يردّ فيه على الغزالى.

٢٢ - كتاب منهاج الأدلّة فى الأصول .

٢٣ - كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال .

٢٤ - كتاب شرح كتاب القياس لأرسطو.

٢٥ - مقالة فى العقل .

٢٦ - مقالة فى القياس.

٢٧ - كتاب الفحص من أمر العقل .

٢٨ - كتاب الفحص عن مسائل وقعت فى الإلهيات من الشفاء لابن سينا .

٢٩ - مسألة فى الزمان .

٣٠ - مقالة فى أن ما يعتقده المشّاؤون وما يعتقده المتكلمون من أهل ملّتنا فى كيفيّة وجود العالم متقارب فى المعنى .

٣١ - مقالة فى نظر أبى نصر الفارابى فى المنطق ونظر أرسطوطاليس.

٣٢ – مقالة في اتصال العقل المفارق للإنسان.

٣٣ – مقالة في ذلك أيضا .

٣٤ – مباحثات بين المؤلف وبين أبي بكر بن الطّفيل في رسمه للدواء.

٣٥ – مقالة في وجود المادة الأولى .

٣٦ – مقالة في الردّ على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته .

٣٧ – مقالة في المزاج.

٣٨ – مقالة في نوائب الحمّى.

٣٩ – مسائل في الحكمة .

٤٠ – مقالة في حركة الفلك.

٤١ – كتاب ما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان .

٤٢ – مقالة في التّرياق.

٤٣– تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو.

٤٤ – تلخيص كتاب البرهان له .

قائمة مؤلفات ابن رشد

كما وردت فى " الوافى بالوفيات " للصفدى (*)

١- كتاب التحصيل (جمع فيه اختلاف العلماء) .

٢ - شرح كتاب المقدمات فى الفقه لجده .

٣ - نهاية المجتهد.

٤ - كتاب الحيوان .

٥ - الكليات فى الطب.

٦ - شرح أرجوزة ابن سينا فى الطب.

٧ - جوامع كتب أرسطو فى الطبيعيات والإلهيات .

٨ - كتاب فى المنطق.

٩ - تلخيص الإلهيات لنيقولاوس.

١٠ - تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو .

١١ - شرح السماء والعالم لأرسطو.

١٢ - تلخيص كتاب الأسطقسات لجاليونس.

(*) " كتاب الوافى بالوفيات " ، تحقيق : س. ديدرينغ ، (دار النشر فرانز شتاينر بقيسبادن) - سلسلة النشرات الإسلامية ، الجزء الثانى ، ١٩٨١ ، ص : ١١٤ - ١١٥ .

١٣ - تلخيص كتاب المزاج.

١٤ - كتاب القوى.

١٥ - كتاب العلل.

١٦ - كتاب التعرّف.

١٧ - كتاب الحميّات .

١٨ - كتاب حيلة البُرء .

١٩ - تلخيص كتاب السماع الطبيعى لأرسطو.

٢٠ - تهافت التهافت.

٢١ - كتاب مناهج الأدلّة فى الأصول.

٢٢ - كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال .

٢٣ - شرح كتاب القياس لأرسطو.

٢٤ - مقالة فى العقل .

٢٥ - مقالة فى القياس .

٢٦ - كتاب الفحص فى أمر العقل .

٢٧ - كتاب الفحص عن مسائل وقعت فى الإلهيات من الشفاء لابن سينا .

٢٨ - مسألة فى الزمان .

٢٩ - مقالة فيما يعتقد المشاؤون والمتكلمون من أهل ملتنا .

٣٠ - كتاب فى كيفية وجود العالم متقارب المعنى .

٣١ - مقالة فى نظر أبى نصر الفارابى فى المنطق ونظر أرسطو .

٣٢ - مقالة فى اتصال العقل المفارق للإنسان.

٣٣ - [مقالة فى ذلك أيضا].

٣٤ - مباحثات بينه وبين أبى بكر بن طفيل فى رسمه للدواء .

٣٥ - مقالة فى وجود المادة الأولى .

٣٦ - مقالة فى الرّد على ابن سينا فى تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته .

٣٧ - مقالة فى المزاج .

٣٨ - مسألة فى نوايب الحمّى.

٣٩ - مسائل فى الحكمة.

٤٠ - مقالة فى حركة الفلك.

٤١ - مقالة فيما خالف فيه أبو نصر لأرسطو فى كتاب البرهان .

٤٢ - مقالة فى الترياق .

٤٣ - تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو.

٤٤ - تلخيص كتاب البرهان.

٤٥ - مختصر المستصفى .

٤٦ - كتاب فى العربيّة .

٤٧ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد فى الفقه .

ملحق

قائمة مؤلفات ابن رشد ومصنفاته

على ضوء المراجع الحديثة

قائمة مؤلفات ابن رشد

حسب أرنست رينان، المتوفى فى عام (١٩٨٢ م) (*)

(وفق مخطوط ٨٧٩، إسكوريال، ورقة ٨٢)

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى اللّه على محمد وعلى آله وسلّم تسليما .

برنامج الفقيه القاضى الإمام الأوحد أبو الوليد بن رشد رضى الله عنه :

١ - الضّرورىّ فى المنطق.

٢- الجوامع فى الفلسفة.

٣ - مختصر المجسطى.

٤ - جوامع سياسة أفلاطون.

٥- ما يحتاج إليه من كتاب أقليدنو (هكذا) فى المجسطى.

٦ - تلخيص السّماع الطبيعى.

٧ - تلخيص السّماء والعالم.

(*) أرنست رينان (١٨٢٣ - ١٨٩٢ م):

Ernest Renan: " Averroés et l' Averroisme , Essai historique ", Oeuvres complètes Paris 1949, en 3 tomes. P: 462-465.

نقله إلى العربيّة الأستاذ عادل زعيتر تحت عنوان : " ابن رشد والرشديّة " (دار إحياء الكتب العربيّة) عيسى الحلبى - القاهرة ١٩٥٧ ، ص : ٤٥٦ - ٤٥٧ .

٨ – تلخيص الكون والفساد.

٩ – تلخيص الآثار العلويّة .

١٠ – تلخيص كتاب النفس.

١١ – تلخيص تسع مقالات من كتاب الحيوان .

١٢– تلخيص الحسّ والمحسوس.

١٣ – تلخيص كتاب نيقولاوس.

١٤ – تلخيص ما بعد الطبيعة.

١٥ – تلخيص كتاب الأخلاق .

١٦– شرح السّماء والعالم .

١٧ – شرح السماع الطبيعى.

١٨ – شرح كتاب النفس له.

١٩ – شرح كتاب البرهان.

٢٠ – تلخيص كتاب أرسطو فى المنطق.

٢١ – شرح ما بعد الطبيعة.

٢٢ – الردّ على كتاب التهافت (تهافت التهافت).

٢٣ – الكليات فى الطب .

٢٤ – تلخيص الاسطقسّات لجالينوس.

٢٥ – تلخيص المزاج له.

٢٦ – تلخيص القوى الطبيعيّة.

٢٧– تلخيص العلل والأعراض.

٢٨ – تلخيص الأعضاء الآلة .

٢٩ – تلخيص كتاب الحمّيات له.

٣٠ – تلخيص الخمس مقالات الأولى من كتاب الأدوية المفردة له .

٣١ – تلخيص شرح أبى نصر.

٣٢ – المقالة الأولى من القياس الحكيم.

٣٣ – كتاب نهاية المقتصد وغاية المجتهد فى الفقه.

٣٤ – المسائل الطبولية.

٣٥ – الضّرورى فى النمو.

٣٦ – كتاب المناهج فى أصول الدين.

٣٧ – شرح رسالة اتصال العقل بالإنسان لابن الصايغ.

٣٨ – فصل المقال.

٣٩ – اختصار المستصفى .

٤٠ – شرح مقالة الإسكندر فى العقل.

٤١ – المسائل على كتاب النفس.

٤٢ – المسائل البرهانية.

٤٣ – كتاب على مقولة أوّل كتاب أبى نصر.

٤٤ – مقالة فى الترياق.

٤٥ – كلام على قول أبى نصر فى المدخل والجنس والفصل يشتركان.

٤٦ – تلخيص مدخل فى فرفريوس.

٤٧ – تعليق ناقص على أوّل برهان أبى نصر.

٤٨ – مقالة فى الجرم السّماوى.

٤٩ – مقالة فى المقول على الكلّ.

٥٠ – مقالة في المقدّمة المطلقة.

٥١ – مقالة أخرى في الجرم السماوي.

٥٢ – (مقالة أخرى فيه أيضا).

٥٣ – مسألة في علم النفس سئل عنها فلأجاب فيها .

٥٤ – مقالة في علم النفس.

٥٥ – مقالة أخرى في علم النفس أيضا .

٥٦ – شرح عقيدة الإمام المهدي .

٥٧ – شرح أرجوزة ابن سينا في الطبّ.

٥٨ – مقالة في المزاج المعتدل.

٥٩ – كلام على مسألة من العلل والأعراض.

٦٠ – مقالة في الجمع بين اعتقاد المشّائين والمتكلمين من علماء الإسلام.

٦١ – كيفيّة وجود العالم في القدم والحدوث.

٦٢ – كلام له على الكلمة والاسم المشتق.

٦٣ – مقالة في جهة لزوم النتائج للمقاييس المختلطة.

٦٤ – مقالة في جوهر المالك.

٦٥ – تعليق على برهان الحكيم.

٦٦ – كلام على مسألة من السّماء والعالم .

٦٧ – مقالة في البزور والزرع.

٦٨ – تعليق المقالة السابعة والثامنة من السماع الطبيعي.

٦٩ – كلام له على الحيوان .

٧٠ – كلام له على المحرّك الأوّل.

٧١ – كلام له على حركة الجرم السّماوى.

٧٢ – كلام آخر عليها أيضا .

٧٣ – مقالة فى المقاييس الشرطيّة.

٧٤ – مسألة فى أن الله تبارك وتعالى يعلم الجزئيّات .

٧٥ – كلام له على رؤية الجرم الثابت بأدوار.

٧٦ – مقالة فى الوجود السّرمدى والوجود الزمانى.

٧٧ – مقالة فى كيفيّة دخوله فى الأمر . . . جل من علوم الإمام.

٧٨ – مسائل كثيرة وتقاييد فى فنون شتّى وأغراض شتّى .

نجز البرنامج بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على محمد نبيه وعبده .

مؤلفات ابن رشد فى إطارها الزمنى

حسب الأب الدكتور جورج شحاته قنواتي (*)

السنة   السنة

الهجرية الميلادية (1) .

٥٢٠– ١١٢٦ ولادة ابن رشد فى قرطبة.   وفاة جده .

ألفونس السابع ملك قشطالة وليون Leon.

٥٢٤ – ١١٢٩ – وفاة المهدى ابن تومرت.

٥٣٣– ١١٣٨– وفاة ابن باجة .

٥٣٨ – ١١٤٣ – ولادة ابن ميمون .

٥٣٨ – ١١٤٣– وفاة السلطان المرابط على بن يوسف .

٥٣٩ – ١١٤٤– ألفونس السابع فى جنوب الأندلس.

٥٤٠– ١١٤٦ – نزول الموحدين فى إسبانيا .

(*) الأب الدكتور شحاته قنواتى (١٩٠٥ – . . . . . .) :

* مؤلفات ابن رشد * – مهرجان ابن رشد – الذكرى المائويّة الثامنة لوفاته – (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ، الجزائر ١٩٧٨ – (المطبعة العربية الحديثة) القاهرة ١٩٧٨ ، ص: ٨٤ – ٨٧ .

(١) تدل الشرطتان الموجودتان تحت التاريخ على أنه ثابت.

٥٤٢ – ١١٤٧– يستولى ألفونس السابع على المريه .

٥٤٨ – ١١٥٣– ابن رشد في مراكش.

٥٥٢ – ١١٥٧ – وفاة ألفونس السابع . هنرى الثانى ملك ليون.

٤٥٣ – ١١٥٨ – ألفونس الثامن ملك قشطالة Castille .

٥٥٤ – ١١٥٩– أو قبل هذا يؤلف ابن رشد " جوامع المنطق" غير أكيد .

(انظر ألونزو ص ٥٥ – ٦١) (٢).

٥٥٤ – ١١٥٩ – وفاة الجوامع الصغار ١٠ إلى ١٥ – مؤلفات مؤرخة .

(انظر ألونزو ص ٦٢ – ٦٨) (٣)

٥٥٨ – ١١٦٢– وفاة السلطان الموحد عبد المنعم ، يخلفه أبو يعقوب يوسف.

٥٥٨ – ١١٦٢ إلى ١١٦٩ – الكليات .

٥٦٠ – ١١٦٤– ولادة ابن عربى فى مرسية .

٥٦٤ – ١١٦٨ – وفاة والد ابن رشد.

٥٦٤– ١١٦٨– يقدم ابن طفيل ابن رشد إلى الأمير.

---

(2) P. Manuel Alonso, S.J. .Théologia de Averroes Estudios y Documentos) . Madrid Granada 1947

(٣) نفس المرجع :

هناك فهارس متعددة حاولت أن تحصر مؤلفات ابن رشد أولاهما للأب موريس بويج : وقد اهتم فيها بإحصاء النصوص العربية لمؤلفات ابن رشد مما هو موجود فى ترجمات عبرية أو لاتينية والثانية للأب ألفونس ، الذى أفرد فصلا للحديث عن الترتيب الكرونولوجى لمؤلفات ابن رشد ، وهما من أهم الفهارس التى اهتمت بهذا المبحث:

M. Bouyges: Inventaire des textes arabes d'Averroés, in melanges de l'unio de st. Joseph Beirouth 1921 .

M. Alonso: La Cronologia en las Obras de Averroés, p. - 51 - 98

٥٦٤- ١١٦٨ - إلى ١١٥٧ : تلخيص المنطق .

٥٦٤- ١١٦٨- الإيساغوجى غير أكيد.

٥٦٤- ١١٦٨ - الجدل مؤرخ .

٥٦٥- ١١٦٩ - ابن رشد قاضى فى إشبيلية.

٥٦٥-١١٦٩ - جوامع.

de generatione anim.; De partibus anim.

٥٦٦ - ١١٧٠ - جامع الحاس والمحسوس . مؤرخ.

تلخيص الطبيعة مؤرخ.

٥٦٦ - ١١٧٠ - تلخيص القياس غير أكيد.

٥٦٦ - ١١٧٠ - تلخيص البرهان . مؤرخ.

١١٧٥ - تلخيص المقولات - والعبارة ، وكتابته مرة أخرى.

للجوامع الصغار .غير مؤكد.

٥٦٧ - ١١٧١ - عودة ابن شد إلى قرطبة.

٥٦٧ - ١١٧١ - تلخيص السماء والعالم.

٥٦٨ - ١١٧٢ - أو قبل هذا التاريخ . تلخيص الكون والفساد.

٥٦٨-١٩٧٢ - تلخيص الآثار العلوية . غيرمؤكد.

٥٦٩ - ١١٧٣ - تلخيص كتاب النفس. غير مؤكد.

٥٧٠ - ١١٧٤ - رسالة De applicatione intellectus et

. intellegibiles Escorial 897

٥٧٠ - ١١٧٤ - تلخيص ما وراء الطبيعة . مؤرخ .

٤٧١ - ١١٧٥ - تلخيص الخطابة. مؤرخ.

٥٧١ – ١١٧٥ – تلخيص الشعر .غير مؤكد .

٥٧٣ –١١٧٧– تلخيص الأخلاق النيقوماخية مؤرخ.

٥٧٤ – ١١٧٨ ابن رشد فى مراكش.

٥٧٤ – ١١٧٨ – فى جوهر الفلك مؤرخ.

٥٧٥ – ١١٧٩ – ابن رشد فى إشبيلية .

٥٧٥– ١١٧٩– الضميمة ، فصل المقال ، غير مؤكد.

٥٧٥– ١١٧٩–١١٨٠– الكشف عن مناهج الأدلة مؤرخ.

٥٧٦ – ١١٨٠ – تفسير الكبير للبرهان . غير مؤكد.

٥٦٧– ١١٨٠ – تهافت التهافت . غير مؤكد.

٥٧٨ – ١١٨٢ – ابن رشد طبيب السلطان الموحد يوسف وقاضى فى قرطبة.

٥٨٠– ١١٨٤ – وفاة السلطان يوسف . يخلفه يعقوب المنصور .

٥٨١ – ١١٨٥ – وفاة ابن طفيل.

٥٨٢ – ١١٨٦ – و قبل هذا التاريخ مسائل خاصة بالبرهان – غير مؤكد.

٥٨٢ – ١١٨٦ – ألفونس التاسع ملك ليون.

٥٨٤ – ١١٨٨– سير " السماء والعالم " . غير مؤكد .

٥٨٦ – ١١٩٠ – تفسير كتاب النفس . غير مؤكد .

– سعادة النفس. غير مؤكد .

– تفسير ما وراء الطبيعة. غير مؤكد .

٥٨٩ – ١١٩٣ – تلخيص كتاب الحميات لجالينوس.

٥٩١ – ١١٩٤ – كتابه مرة أخرى للكليات . غير مؤكد .

٥٩١ - ١١٩٤ - تلخيص جمهورية أفلاطون . مؤرخ (*) .

٥٩٢ - ١١٩٥- ١٨ يونيو موقعة ألركوس Alarcos .

٥٩٢ - ١١٩٥ - اضطهاد ابن رشد ، نفيه إلى أليسانة Lucena .

٥٨٢ - ١١٩٥ - مسائل في القياس مؤرخ.

٥٩٥ - ١١٩٨ - نهاية الاضطهاد يعود ابنّ رشد إلى مراكش وفاة ابن رشد .

(*) لم يذكر ابن رشد في آخر كتابه تاريخ الفراغ منّ تأليفه . لهذا حاول (روزنتال) مترجم الكتاب من العبرية إلى الأنكليزية تحديد تاريخ كتابته في عام ٥٧٢ هـ / ١١٧٧ م ، منساقا مع تخمينات مستشرقين آخرين سبقوه في تحديد هذا التاريخ الذى لا يمكن الأخذ به كفرضيّة . ويرجّح د. محمد عابد الجابرى أن تأليف ابن رشد لكتاب " تلخيص جمهورية أفلاطون " قد تمّ في وقت متأخّر من حياته أعني الوقت الذى انصرف فيه إلى شرح وتلخيص مؤلفات جالينوس فى الموضوعات الطبيّة المفردة. وملخصاته لكتب أرسطو المنطقية أى ما بين ٥٨٧ و عام ٥٩٠ هـ / ١١٩١ - ١١٩٣ م وهى السنوات التى ذكرها ابن رشد فى هذه الشروح كتاريخ لكتابتها. وعلى الأرجح أن يكون ابن رشد قد ألّفه فى الفترة التى تعرّض فيها للمضايقة ثم للنكبة أى ما بين ٥٨٧ - ٥٩٢ هـ . انظر : د. محمد عابد الجابرى : " المثقفون فى الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد" ، (مركز دراسات الوحدة العربيّة) بيروت ١٩٩٥ ، ص : ١٣٤ ؛ راجع أيضا مقدمته لكتاب : الضرورى فى السياسة مختصر كتاب السياسة لأفلاطون - نقله عن العربية إلى العبريّة د. أحمد شحلان ، (مركز دراسات الوحدة العربيّة) ١٩٩٨ ، ص : ٣٤ .

مؤلفات ابن رشد

حسب الدكتورجمال الدين العلوي (*)

(قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد)
(١)

١- الضرورى فى المنطق.

كذا ورد فى " البرنامج "[1] وفى " الذيل والتكملة " وعيون البنار " . أما " الوافى بالوفيات " فيذكره بهذا العنوان المبهم " كتاب فى المنطق " .

٢ – الجوامع فى الفلسفة.

كذا ورد ذكره فى " البرنامج والذيل" . أما ابن أبى أصيبعة فيدعوه : " جوامع كتب أرسطو طاليس فى الطبيعيات والإلهيات " وكذا عند الذهبى والصفدى.

٣ – مختصر المجسطى.

(*) جمال الدين العلوى (١٩٤٥ – ١٩٩٣ م):

" المتن الرشدى – مدخل لقراءة جديدة " ، (دار تويقال للنشر) ، الدار البيضاء، المغرب ، ط ١ ، ١٩٨٦ – (فصل : قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد) ، (ص : ١٦– ٤٥). حول إشكالية المتن الرشدى " أنظر : د. محمد المصباحى : " مراجعة نقدية لكتاب " المتن الرشدى مدخل لقراءة جديدة لجمال الدين العلوى" ، ضمن كتابه : " دلالات وإشكالات "، (منشورات عكاظ ، الدار البيضاء ، ١٩٨٨ ، ط. ١ ، ص : ٧١ – ٨٣ .

(١) وهو " برهان الفقيه الإمام الأوحد أبى الوليد بن رشد " وهو إحصاء لمؤلفات أبى الوليد ، يوجد مخطوطا بمكتبة الإسكوريال (رقم ٨٨٤ فى فهرست Derembourg) ضمن مجموع – فى ورقة ٨٢ و ٨٣ ظ .

انفرد بذكره البرنامج و الذيل.

وهو نص مفقود في أصله العربي.

٤ - مايحتاج إليه من كتاب أوقليدس فى المجسطى .

أنفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .

وهو من المؤلفات المفقودة فى أصلها العربى.

٥ - جوامع سياسة أفلاطون .

كذا ورد عنوان هذا الشرح فى " البرنامج " و " الذيل " ومن الممكن أن ندعوه " تلخيص " سياسة أفلاطون " [٢].

٦ - تلخيص السماع الطبيعى [٣] .

٧ - تلخيص السماء والعالم .

انفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .

٨ - تلخيص الكون والفساد.

انفرد بذكره أيضا " البرنامج " و " الذيل " .

٩- تلخيص الآثار العلوية .

---

(٢) راجع أيضا : د. ج . قنواتي : مؤلفات ابن رشد " ص : ١٩٥ ... ،
هذا الكتاب لا يزل مفقودا في نصه العربي ، وقد وصلنا في ترجمة عبرية أنجزها صموئيل بن يهوذا من مرسيليا في عام ١٣٢٠ م ، وتوجد منها ثماني مخطوطات متباينة الجودة ، وتلخيص عبرى ليوسف كاسبى يعود إلى عام ١٣٣١ م. وثمة ترجمتان لاتينيتان للنص العربى ، الأولى قام بها إيليا دل مديغو فى عام ١٤٩١ م ، والثانية تعود إلى الطبيب اليهودى الطرطوشي يعقوب مانتينيوس، أهداها إلى البابا بولس الثالث عام ١٥٣٩ وقد طبعت فى البندقيّة عام ١٥٥٠ م وأعيد طبعها عام ١٥٦٢ م.
هذا الكتاب الذى ضاع أصله العربى ، نقله عن العبريّة إلى لغته الأصليّة ، لغة الضاد. د. أحمد شحلان ، تحت عنوان : الضرورى فى السياسة - مختصر كتاب السياسة لأفلاطون " .
- ويشتمل على الأقاويل العلميّة فى القسم الثانى من العلم المدنى - " ، مع مدخل ومقدمة تحليلية للدكتور محمد عابد الجابرى (مركز دراسات الوحدة العربية) بيروت ١٩٩٨ (٢٤٠ ص ص).

(٣) راجع حوله د. جمال الدين العلوى الذى قام بنشره فى العدد السابع ، مجلة كلية الآداب بفاس ١٩٨٤ .

انفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .

١٠ – تلخيص كتاب النفس.

انفرد بذكره أيضا " البرنامج " و " الذيل " .

١١– تلخيص تسع مقالات من كتاب الحيوان وذلك من الحادية عشرة إلى آخر الديوان.

كذا ورد في " البرنامج " أما في الذيل فنقرأ " تلخيص في المقالة الحادية عشرة من كتاب الحيوان لأرسطوطاليس. أما عيون الأنباء فيذكر " كتاب الحيوان " وكذا الذهبي والصفدي.

١٢ – تلخيص الحس والمحسوس.

وقد انفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .

١٣ – تلخيص كتاب نيقولاوش.

كذا ورد ذكره في " البرنامج " و " الذيل " أما ابن أصيبعة فيدعو الكتاب تلخيص الإلهيات لنيقولاوش " وكذا فعل الذهبي والصفدي .

١٤ – تلخيص ما بعد الطبيعة .

ذكره " البرنامج " و " الذيل " و " ابن أبي أصيبعة " و " الذهبي " و " الصفدي " هذا التلخيص مفقود في لغته الأصلية .

١٥ – تلخيص كتاب الأخلاق.

ذكره " البرنامج " و " الذيل " و " عيون الأنباء " كما ذكره نقلا عنه الذهبي والصفدي ليس لهذا التلخيص نسخة عربيّة معروفة اليوم (٤).

١٦ – شرح السماء والعالم.

---

(٤) توجد شذرات منه في هوامش النسخة المخطوطة الفريدة لكتاب أرسطو في الأخلاق الموجودة بخزانة القرويين بفاس . وتم نشرها لأوّل مرّة من قبل L.V. Bermann في مجلة Oriens عدد ١٢ ١٩٦٧ ثم أعاد نشرها د. عبد الرحمن بدوي عند إصداره لكتاب : " الأخلاق لأرسطو. ترجمة إسحاق بن حنين " ، وكالة المطبوعات ،. الكويت ١٩٧٩ .

ذكره " البرنامج " و " الذيل " وكذا ابن أبى أصيبعة ثم ذكره نقلا عن الذهبى والصفدى (٥).

١٧ - شرح السماع الطبيعى.

انفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .

النص العربى لهذا الشرح ما يزال مفقودا.

١٨ - شرح كتاب النفس.

ذكره " البرنامج " و " الذيل " .

مفقود فى أصله العربى ، (غير أن هناك شذرات عربيّة كثيرة مكتوبة بحروف عبريّة ، وهى نصوص منتزعة من الشرح الكبير لكتاب النفس) (٦).

(أما النسخة اللاتينية التى نقلها من العربية (ميكال سكوت) فى القرن الثالث عشر الميلادى لشرح ابن رشد الكبير لكتاب " النفس لأرسطو " أعيد نقلها من اللاتينية إلى العربيّة (٧).

١٩ - شرح كتاب البرهان.

ورد ذكره فى " البرنامج " و " الذيل " .

٢٠ - تلخيص كتاب أرسطو فى المنطق.

كذا ورد العنوان فى " البرنامج " وفى " الذيل " .

---

(٥) انظر أيضا : " المتن الرشدى " ، ص ٢٠ هامش : ١٦ - ١٧ .

(٦) كشف لنا الباحث التونسى د. عبد القادر بن شهيدة عن سرّ حواشى نسخة (مودينا) بإيطاليا التى اشتملت على نص التلخيص فى متنها وعلى حواشى وافرة تحيط بذلك النص. راجع : ع. بن شهيدة : " اكتشاف النص العربى لأهمّ أجزاء الشرح الكبير لكتاب النفس " ، مجلة (الحياة الثقافيّة)، عدد ٣٥ ، تونس ١٩٨٥ ، ص ٤٨، لنفس الباحث راجع أيضا مقالته : " فى الإبانة عن سبب وجود مخطوطات عربيّة الحرف لابن رشد ، ضمن أعمال الندوة الدوليّة عن ابن رشد ، بيت الحكمة ، تونس ، ١٩٩٨ ، إصدارات المجمع الثقافى (أبو ظبى) ومنظمة الألكسو ، تونس ، ١٩٩٩ ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ ...

(٧) ابن رشد : " الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو " ، نقله من اللاتينية إلى العربيّة الأستاذ إبراهيم الغربى ، (المجمع التونسى للعلوم والآداب والفنون - بيت الحكمة)، تونس ١٩٩٨ ، (ص ص : ٢٦ - ٣٨٥).

٢١ - شرح ما بعد الطبيعة .

انفرد بذكره " البرنامج والذيل "

٢٢ - تهافت التهافت [٨] .

ورد ذكره في " البرنامج " تحت عنوان : " الرد على كتاب التهافت " وفي " الذيل " هكذا " الرد عى الغزالي في تهافت الفلاسفة " . وأما ابن أبي أصيبعة فيقول : " كتاب تهافت التهافت يرد فيه على كتاب التهافت للغزالي "

ويقول الذهبي وله " كتاب تهافت التهافت يرد به على الغزالي " ويذكر الصفدي" وله تهافت التهافت رد فيه على الغزالي " .

٢٣ - الكليات في الطب.

أجمعت على ذكره الفهارس القديمة.

٢٤ - تلخيص الأسطقسات لجالينوس.

يذكره " البرنامج " ، وكذا ابن أبي أصيبعة ، الذهبي والصفدي.

٢٥ - تلخيص المزاج .

ورد ذكره في " البرنامج " ، وأثبته صاحب عيون الأنباء وكذا الذهبي والصفدي .

٢٦ - تلخيص القوى الطبيعيّة.

يذكره " البرنامج وصاحب عيون الأنباء والذهبي والصفدي.

٢٧ - تلخيص العلل والأعراض.

يجمع على ذكره " البرنامج " و " الذيل " وابن أصيبعة والذهبي والصفدي .

٢٨ - تلخيص الأعضاء الآلية .

---

(٨) حققه وعلق عليه : د. سعيد شيبان و د. عمار الطالبي ، مراجعة د. أبو شادي (المجلس الأعلى للثقافة)، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٩ .

ينفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .

مفقود في أصله العربي .

٢٩ - تلخيص كتاب الحميات .

يذكره البرنامج والذيل وعيون الأنباء والذهبي والصفدي.

- النسخة الوحيدة التي وصلت من هذا التلخيص نسخة ناقصة ، تنقل إلينا الجزء الأخير من التلخيص .

٣٠ - تلخيص الخمس مقالات الأولى من كتاب الأدوية المفردة .

ورد ذكره في " البرنامج " و " الذيل " ، أما ابن أبي أصيبعة فيقول : "تلخيص أوّل بكتاب الأدوية المفردة " .

٣١ - تلخيص المقالات التسع من حيلة البرء.

ورد ذكره في " الذيل " ، ولم يثبته البرنامج وأما " عيون الأنباء " ومن نقل عنه مثل الذهبي والصفدي فيذكرون : تلخيص النصف الثاني من كتاب حيلة البرء لجالينوس .

وهو من بين التلاخيص الطبية المفقودة.

٣٢ - تلخيص شرح أبي نصر للمقالة الأولى من القياس للحكيم ورد ذكره في " البرنامج " وفي " الذيل " .

وهو من التلاخيص المفقودة في لغتنا الأصلية .

٣٣ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد.

أجمعت على ذكره الفهارس القديمة كلها.

٣٤ - المسائل الطبية.

كذا ورد في " الذيل " أما في البرنامج فتقرأ ما يلي : " المسائل الطبولية " ولعله تصحيف . أما الفهارس القديمة الأخرى فلا تذكر شيئا عن هذه المسائل.

٣٥ - الضروري في النجو .

انفرد " الذيل " بذكر هذا العنوان . أما " التكملة " كان لابن الأبار فتقول : " وكتابه فى العربية الذى وسمه بالضرورى " ولعله الذى يذكره الصفدى بهذا العنوان "كتاب فى العربيّة " وهو من النصوص المفقودة فى أصلها العربى.

٣٦ - كتاب المناهج فى أصول الدين.

ورد ذكره فى " البرنامج " أما فى " الذيل " فنقرأ " مناهج الأدلة " وفى "عيون الأنباء" " كتاب مناهج الأدلة فى علم الأصول " ويذكره النباهى فى المرتبة العليا (= تاريخ قضاة الأندلس) بـ : " مناهج الأدلة فى الكشف عن عقائد الملة " .

٣٧- شرح رسالة اتصال العقل بالإنسان لأبى الصائغ.

ذكره " البرنامج " و " الذيل " .

هذا الشرح يعتبر فى عداد النصوص المفقودة [٩].

٣٨ - مقالة فى اتصال العقل المفارق بالإنسان.

يذكر ابن أبى أصيبعة وينقله عنه الذهبى والصفدى . وأما " البرنامج " و الذيل " فلا يذكران عنها شيئا .

هذه المقالة مفقودة فى أصلها العربى.

٣٩ - مقالة ثانية فى اتصال العقل بالإنسان .

ينفرد بذكرها ابن أبى أصيبعة.

٤٠ - فصل المقال .

يذكره " البرنامج " بهذا الاسم : " فصل المقال فى الأصول " ويقول : " الذيل " و " عيون الأنباء" : " فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال " .

٤١ - مختصر المستصفى (*).

---

(٩) راجع " المتن الرّشدى " ، ص : ٢٦ رقم (٣٧).
(*) بيروت (دار الغرب الإسلامى) ١٩٩٤ .

كذا أورده " الذيل " وصاحب " الوافى بالوفيات " ومعظم التراجم القديمة " كالتكملة و« الديباج " لابن فرحون " ، وأما " البرنامج " فيضع له عنوان : " اختصار المستصفى " ، وهو من بين النصوص المفقودة (إلى أن حققه المرحوم جمال الدين العلوى) (*) .

٤٢ - شرح مقالة الإسكندر فى العقل.

يذكره " البرنامج " و " الذيل " أما ابن أبى أصيبعة فيذكر " مقالة فى العقل " وكذا الذهبى والصفدى.

وهو مفقود فى لغته الأصلية.

٤٣ - مقالة فى العقل .

ينفرد بذكره ابن أبى أصيبعة .

لانعلم عنه شيئا.

٤٤ - المسائل على كتب النفس.

كذا ورد ذكرها فى " البرنامج " أما " الذيل " فيعنونه بما يلى : " تعاليق على كتاب النفس " ولم يرد له ذكر فى الفهارس القديمة والحديثة.

مفقود فى لغته الأصلية.

٤٥ - المسائل البرهانية .

كذا وردت فى " البرنامج " . أما " الذيل " فيقول : " مقالة فى المسائل البرهانية " ، وأما ابن أبى أصيبعة فيذكر " المسائل المهمة على كتاب البرهان لأرسطوطاليس" وهى من النصوص المفقودة فى لغتها الأصليّة .

٤٦ - تلخيص مدخل فور فيوس.

انفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل "

(*) بيروت (دار الغرب الإسلامى) ١٩٩٤ .

وهو من النصوص المفقودة فى لغتها الأصليّة .

٤٧ – شرح أرجوزة ابن سينا فى الطب [١٠].

كذا ورد ذكره في " البرنامج " وفي " الذيل " وفى " عيون الأنباء " وعند الذهبى والصفدى .

أما النباهي فيقول : " شرح رجز ابن سينا " .

٤٨ – شرح عقيدة الإمام المهدى.

كذا أورد ذكره فى " البرنامج " .

لا توجد نسخة عربية معروفة لهذا الشرح.

٤٩ – شرح كتاب القياس.

انفرد بذكره ابن أبى أصيبعة – (ولعلّه وهم وقع فيه صاحب عيون الأنباء) .

٥٠ – كتاب فى أصول الفقه.

لم تذكره الفهارس وإنما أحال إليه ابن رشد فى " بداية المجتهد " .

ونحن لا نعلم شيئا عن هذا الكتاب .

٥١ – كتاب الفقه على مذهب مالك .

لم تذكره الفهارس، لكن ابن رشد يفصح فى " البداية " عن عزمه على تأليف كتاب فى أصول مذهب مالك ومسائله .

٥٢ – شرح كتاب المقدمات لجدّه .

انفرد بذكره الصفدى والمؤكد أنه وهم وقع فيه صاحب : " الوافى بالوفيات " .

٥٣ – مقالة على أول كتاب المقولات لأبى نصر.

---

(١٠) فى صدد التحقيق من قبل الباحث الجزائرى الدكتور عمار الطالبى.

توجد من هذا الشرح عدّة مخطوطات منها مخطوطة دار الكتب الوطنيّة بتونس عدد ١٦١٥٥ (١٢٩ ورقة) تمّ نسخها عام ١٠٦٦ هـ .

ذكرها " البرنامج " تحت عنوان : " مقالة على مقولة أول كتاب أبى نصر " ، وفى الذيل : " مقالة على أول مقالة أبى نصر، وهى مقالة مفقودة فى أصلها العربى.

٥٤ – مقالة فى الترياق.

ورد ذكرها فى " البرنامج " وفى " الذيل " وكذا فى " عيون الأنباء" ومن نقل عنه الذهبى والصفدى [١١].

٥٥ – كلام على قول أبى نصر فى المدخل:

الجنس والفصل يشتركان كذا ورد ذكرها فى " البرنامج " أما فى " الذيل " فنقرأ : " مقالة على قول أبى نصر فى المدخل : الجنس والفصل " . ولم يرد لها ذكر فى الفهارس الحديثة، أو فى فهارس المكتبات.

٥٦ – تعليق ناقص على أول برهان أبى نصر.

كذا ورد ذكره فى البرنامج " أما " الذيل" فنقرأ : " تعاليق على أول كتاب أبى نصر" . ولم يرد له ذكر فى الفهارس الأخرى .

٥٧ – تعاليق أخرى على أول برهان أبى نصر.

ينفرد بذكرها " الذيل " دون غيرها من الفهارس.

وهو من النصوص المنطقيّة المفقودة فى لغتها الأصليّة .

٥٨ – مقالة فى الجرم السماوى.

ورد ذكرها فى " البرنامج " وفى " الذيل " ولم يرد لها ذكر فى غيرها .

---

(١١) تم تحقيقها من لدن د. ج. قنواتي والأستاذ سعيد زايد (ضمن كتاب : رسائل ابن رشد الطبية " ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧ . حول هذا التحقيق راجع أيضا : " قراءة عبد المجيد البسيوني و د. أحمد رجائى الجندى ، حيث خلّصت نشرتها هذه " كتاب الترياق" من كثير من التصفيحات والأخطاء، سواء فى القراءة أو اللغة أو الترقيم أو المراجعة الطباعية ، وقد كان بعض هذه الأخطاء يمثل عائقا دون فهم مقاصد ابن رشد. أنظر : " كتاب الترياق لابن رشد الطبيب والفقيه والفيلسوف ، ص: ٢١٣ – ٢٤٧ .

٥٩ – مقالة أخرى في الجرم السماوى .

انفرد بذكرها البرنامج " و " الذيل" دون غيرهما من الفهارس.

٦٠ – مقالة ثالثة في الجرم السماوى.

انفرد بذكرها أيضا " البرنامج " و " الذيل " .

٦١ – مقالة في حركة الجرم السماوى.

كذا وردت في " الذيل " أما في " البرنامج " فنقرأ : " كلام له على حركة الجرم السماوى".

وهو من بين النصوص المفقودة في أصلها العربي.

٦٢ – مقالة أخرى في حركة الجرم السماوى.

هكذا أثبتها " الذيل" .

وهي مقالة مفقودة في أصلها العربي.

٦٣ – مقالة في جوهر الفلك.

كذا وردت في " البرنامج " و " الذيل" ، اما ابن أبي أصيبعة فيذكر : المقالة في حركة الفلك " .

٦٤ – كلام على رؤية الجرم الثابت بأدوار.

كذا ورد في البرنامج " أما في " الذيل " فقد ورد العنوان كما يلي : " مقالة في نوبة الحمى الثابتة بأدوار " .

٦٥ – كلام على مسألة من السماء والعالم.

كذا ورد في " البرنامج" أما في " الذيل " فقد أثبت كلمة " مقالة بدل كلام " وهي من المقالات المفقودة .

٦٦ – مسألة في علم النفس سئل عنها فأجاب فيها .

ينفرد بذكرها " البرنامج " دون غيره من الفهارس .

٦٧ - مقالة في علم النفس.

يذكرها " البرنامج " و " الذيل " .

وهي أيضا مقالة لا نعرف عنها شيئا .

٦٨ - مقالة أخرى في علم النفس.

ينفرد بذكرها " البرنامج " و " الذيل " .

وهي كغيرها من المقالات المفقودة .

٦٩ - مقالة في المقول على الكل.

ذكرها " البرنامج " و " الذيل " و ذكرتها معظم الفهارس الحديثة .

٧٠ - مقالة في المقدمة المطلقة .

ورد ذكرها في " البرنامج " و " الذيل " .

٧١ - مقالة في المزاج المعتدل.

كذا ورد ذكرها في " البرنامج " و " الذيل " ، أما ابن أبي أصيبعة فيقول : "مقالة في المزاج " وكذا الذهبي والصفدي.

٧٢ - مقالة في مسألة من العلل والأعراض.

كذا ورد ذكرها في " الذيل " أما في " البرنامج " فيثبتها هكذا : " كلام على مسألة من العلل والأعراض " .

وهي مقالة مفقودة ، ولا نعلم وجود إحالة واحدة إليها في مؤلفات ابن رشد.

٧٣- مقالة في الجمع بين اعتقاد المشائين والمتكلمين من علماء الإسلام في كيفية وجود العالم في القدم والحدوث.

ويذكرها " البرنامج " على أنها مقالتان ، كذلك : " الذيل " و " الوافي بالوفيات " للصفدي أما ابن أبي أصيبعة فيذكر مايلي : " مقالة في أن ما يعتقده المشاؤون وما يعتقده المتكلمون من أهل ملّتنا في كيفيّة وجود العالم متقارب في المعنى " .

وتعد من النصوص المفقودة .

٧٤ - مقالة في الكلمة والاسم المشتق .

كذا وردت في " الذيل " أما في " البرنامج " فقد وردت بما يلي : " كلام له على الكلمة الاسم المشتق [١٢] .

٧٥ - مقالة في جهة لزوم النتائج للمقاييس المختلطة .

كذا وردت في " البرنامج " أما في " الذيل " فنقرأ : " مقالة في لزوم النتائج للمقاييس المختلطة .

٧٦ - تعليق على برهان الحكيم .

انفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .

لا نعلم بهذا التعليق نسخة عربيّة معروفة اليوم .

٧٧ - مقالة في البروز والزروع .

ذكرها " البرنامج " و " الذيل " دون غيرها من الفهارس القديمة " وقد ورد ذكرها في أكثر من فهرسة واحدة من الفهارس الحديثة [١٣] .

٧٨ - تعليق على المقالة السابعة والثامنة .

من السماع الطبيعي كذا ورد ذكرها في " البرنامج " أما في " الذيل " فقد ورد ذكرها بالجمع هكذا " التعليق " ، وقد أشارت إليها معظم الفهارس الحديثة .

---

(١٢) يرجح د. جمال الدين العلوى ، أنها المقالة الموجودة ضمن مجموع المقالات المنطقيّة الذى قام بنشرها تحت عنوان : " مقالات في المنطق والعلم الطبيعي " ، (دار النشر المغربيّة) - الدار البيضاء ، المغرب ١٩٨٣ .

(١٣) قام بتحقيقها د. عبد المجيد الغنوشي ونشرها تحت عنوان: " في قوى العقل والنفس " ، (حوليات الجامعة التونسيّة) ، ٨ ، ١٩٧١ . كما أعاد نشرها د. جمال الدين العلوى في مجلة كلية الآداب ، بفاس ١٨٩١ ، ثمّ نشرت ضمن مؤلفه : " مقالات في المنطق والعلم الطبيعي " ، (دار النشر المغربيّة) - الدار البيضاء ١٩٨٣ .

٧٩ - مقالة في الحيوان .

كذا ورد ذكرها في " الذيل " أما في " البرنامج " فنقرأ " كلام له على الحيوان " ولا نجد لهذه المقالة ذكرا في الفهارس كما لا نجد إحالة إليها في أي وقت من مؤلفات ابن رشد

٨٠ - مقالة في المحرك الأوّل .

انفرد بذكرها " الذيل " أما البرنامج فيقول " كلام له على المحرك الأوّل " وهي غيرها من النصوص المفقودة في أصلها العربي .

٨١ - مقالة في الرد على ابن سينا في البرهنة .

على المحرّك الأوّل ينفرد بذكرها ابن أبي أصيبعة دون سائر الفهارس القديمة والحديثة . وهي من بين المقالات المفقودة في أصلها العربي .

٨٢ - مقالة في المقاييس الشرطية .

كذا ورد ذكرها في " البرنامج " و " الذيل " أما ابن أبي أصيبعة فيذكر " البرنامج " مقالة في القياس " وكذا الذهبي والصفدي [١٤] .

٨٣ - مسألة في أن الله تبارك وتعالى يعلم الجزئيات ينفرد بذكرها البرنامج " و" الذيل " والراجح أنها المشهورة اليوم " بالضميمة في العلم الإلهي " .

٨٤ - مقالة في الوجود السرمدي.

ينفرد بذكرها " البرنامج " و " الذيل " وليس لها ذكر في الفهارس القديمة والحديثة ، وليس لها إحالة في أيّ من المؤلفات الرّشديّة .

٨٥ - مقالة في كيفية دخوله في الأمر العزيز وتعلمه فيه وما فضل من علم الإمام المهدي.

---

(١٤) انظر " مقالة لابن رشد في القياس الشرطي " ضمن المجموع الذي نشره د. جمال الدين العلوي في : " مقالات في المنطق والعلم الطبيعي" (دار النشر المغربيّة) - الدار البيضاء ١٩٨٣ .

انفرد بذكرها " البرنامج " و " الذيل " .

٨٦ - كيف يدعى الأصم إلى الدخول فى الإسلام.

انفرد بذكرها " الذيل " دون غيرها من الفهارس قديمها وحديثها .

وهى من النصوص المنحولة قطعا ، رغم وثاقة قائمة "الذيل" .

٨٧ - مسألة فى الزمان .

انفرد بذكرها ابن أبى أصيبعة . ولسنا نجد إحالة إليها فى آثار ابن رشد المعروفة اليوم.

٨٨ - مسائل فى الحكمة .

انفرد ذكرها ابن أبى أصيبعة .

٨٩ - مراجعات ومباحثات بين ابن طفيل وابن رشد. فى رسمه للدواء فى كتابه الموسم بالكليات ينفرد بذكرها ابن أبى أصيبعة لا غير.

٩٠ - مسألة فى نوائب الحمى.

ينفرد بذكرها ابن أبى أصيبعة دون غيره من الفهارس، ولا إحالة إليها أيضا فى مؤلفات ومقالات ابن رشد.

٩١ - مقالة فى حميات العفن .

ينفرد بذكرها ابن أبى أصيبعة ، وليس لها نسخة عربية معروفة اليوم .

٩٢- مقالة فى التعريف بجهة نظر أبى نصر فى صناعة المنطق ونظر أرسطو. انفرد بذكرها ابن أبى أصيبعة ، ومن نقل عنه كالذهبى والصفدى . فيذكر أن " مقالة فى نظر أبى نصر فى المنطق ونظر أرسطو " .

٩٣ - مقالة فى الفرق بين نظر أرسطو فى البرهان ونظر أبى نصر انفرد بذكرها ابن أبى أصيبعة.

٩٤ - كتاب فى الفحص عن مسائل وقعت فى العلم الإلـهى فى كتاب "الشفاء " لابن سينا.

ينفرد بذكرها ابن أبى أصيبعة . أمّا الذهبى والصفدى يذكر أن صيغة أخرى لهذا الكتاب يقولان : " كتاب الفحص عن مسائل وقعت فى الإلهيات من الشفاء لابن سينا " .

٩٥ – مقالة فى بيان وجود المادة الأولى .

ينفرد بذكرها ابن أبى أصيبعة وينقلها عنه الذهبى.

٩٦ – مقالة فى الرد على ابن سينا فى تقسيمه الموجودات إلى ممكن بذاته واجب بغيره وإلى واجب بذاته.

كذا يذكرها ابن أبى أصيبعة ولا ذكر لها فى الفهارس الأخرى قديمها وحديثها.

٩٧ – مقالة فى حفظ الصحة.

لم يرد ذكرها فى الفهارس القديمة ولا الحديثة ، (هى موجودة ضمن مجموع مخطوط الإسكوريال) [١٥] .

٩٨ – مقالة فى زمان النوبة .

لا نجد لها ذكرا فى الفهارس القديمة ولا الحديثة (وهى موجودة ضمن مجموع مخطوط الإسكوريال) [١٦] .

٩٩ – القول فى كليات الجوهر وكليات الأعراض.

هذه المقالة ، لم تذكرها الفهارس.

١٠٠ – مقالة فى المحمولات المفردة والمركبة ونقد مذهب ابن سينا.

١٠١ – مقالة فى الحدّ ونقد مذهبى الإسكندر وأبى نصر.

١٠٢ – نقد مذهب ابن سينا فى عكس القضايا.

١٠٣ – نقد مذهب تامطيسون فى المقاييس الممكنة .

---

(١٥) حولها راجع : " المتن الرّشدى " ص : ٩٢ – ٩٣ . كذلك هامش رقم (٥٥).

(١٦) وهى موجودة ضمن مجموع مخطوط قام بنشر محتوياته : د. جمال الدين العلوى : " مقالات فى المنطق والعلم الطبيعى" .

١٠٤ – مقالة فى جهات النتائج فى المقاييس المركبة.

١٠٥ – مقالة فى جهات نتائج المقاييس المختلطة من المطلق والضرورى والممكن .

١٠٦ – القول فى محمولات البراهين.

١٠٧ – القول فى حد الشخص.

١٠٨ – مقالة فى الجنس والفصل والمصادقة على رأى أبى نصر فيها .

(كرنولوجيا مؤلفات ابن رشد الموجودة فى أصولها العربية)

(٢)

١- المختصر فى المنطق ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م ؟

(أو الضرورى فى المنطق أو المدخل فى المنطق) [١].

٢ - المختصر فى النفس ٥٥٣ هـ أو ٥٥٥ / ١١٥٨ / ١١٦٠ م ؟

(ألف ابن رشد تلخيصا ، أى شرحا وسيطا ، لكتاب النفس ، ثم ألف بعد ذلك شرحا كبيرا . ومن ثم نظر إلى هذا الكتاب الصغير على أنه من صنف الجوامع أو الشروح الصغرى).

٣ - الجوامع الطبيعية.

أوجوامع مؤلفات أرسطو فى العلم الطبيعى ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م

وتضم الجوامع التالية : أ / جوامع السماع الطبيعى ب / جوامع السماء والعالم جـ / جوامع الكون والفساد د/ جوامع الآثار العلوية [٢].

٤ - جوامع ما بعد الطبيعة ٥٥٦ هـ / ١١٦١ ؟ [٣].

---

(١) إن ابن رشد يسمى هذا الكتاب بأكثر من إسم واحد فتارة يطلق عليه " اسم المختصر " وأخر يسميه " الضرورى " وثالثة " المدخل " .

(٢) انظر : " جوامع السماع الطبيعى " تحقيق جوزيف بويج J. Puig (المعهد الإسبانى العربى للثقافة) مدريد ١٩٨٣ وهو ثانى نشر لهذه الجوامع بعد : طبعة حيدر أباد الدكن ١٩٤٧ .

(٣) راجع طبعة عثمان أمين لهذه الجوامع تحت عنوان : " تلخيص ما بعد الطبيعة " ؟. مطبعة الحلبى ، القاهرة ,١٩٥٨

٥ – كتاب الكليات ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م .

٦ – تلخيص المقولات ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ .

شرح ابن رشد كتاب المقولات ، وغيره من أجزاء الأرجانون الأرسطي ، شرحين اثنين : أولهما صغير، والآخر وسيط ، وأن هناك جزءا واحدا حظى بشروح ثلاثة هو الجزء المتعلق بالبرهان .

٧ – تلخيص العبارة ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م [٤].

٨ – تلخيص القياس ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م .

٩ – بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م .

هذا هو الكتاب الفقهى الوحيد الذى وصل إلينا بعد أن ضاع " مختصر المستصفى " ، وفقد كتابه الآخر "فى أصول الفقه "، كما أحال إليه هو نفسه فى " بداية المجتهد " [٥].

١٠ – تلخيص الجدل ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م.

١١ – جوامع الحس والمحسوس ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م [٦].

١٢ – تلخيص البرهان ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م .

١٣ – تقسيم السماع الطبيعى (تلخيص السماع الطبيعى) ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م.

١٤– مقالة فى المحمولات المفردة والمركبة ونقد مذهب ابن سينا.

---

(٤) نشر شارل بوتروورث تباعا للتلاخيص المنطقية فضلا عن التلخيص المذكور :

– تلخيص العبارة ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨١ .

– تلخيص القياس ١٩٨٣ .

– تلخيص البرهان ١٩٨٢ .

– تلخيص الجدل ١٩٧٩ .

راجع د. عبد الأمير الأعسم : " دراسة منطق ابن رشد " (المجلة العربية للثقافة) ، الألكسو تونس (عدد خاص) مارس (آذار) ١٩٩٨ ، ص ٥٥ – ٧٦ .

(٥) تم تحقيقه من لدن المرحوم جمال الدين العلوى : ابن رشد " الضرورى فى أصول الفقه أو مختصر المستصفى " ، بيروت (دار الغرب الاسلامى) ١٩٩٤ .

(٦) " تلخيص الحس والمحسوس " ، تحقيق (هـ . بلومبرج) H. Blumberg:
The Medieval Academy of America. Cambidge- Massachusettes, 1972

١٥- تعليق على قول لأبى نصر فى كتاب البرهان.

١٦ - تلخيص السماء والعالم ٥٦٦ هـ / ١١٧١ م .

والغالب على الظن أن تلخيص ابن رشد للكتاب هو أيضا ثانى تلاخيصه الطبيعيّة (٧)

١٧ - تلخيص الكون والفساد ٥٦٧ هـ / ١١٧٢ م .

١٨- مقالة فى جهات النتائج فى المقاييس المركبة وفى معنى المقول على الكل ٥٦٧ هـ ١١٧٢.

١٩ - مقالة فى المقدمة الوجوديّة أو المطلقة.

٢٠ - مقالة فى نقد مذهب تامسطيوس فى المقاييس الممكنة .

٢١ - تلخيص الآثار العلوية ٥٦٨ هـ / ١١٧٣ م ؟

٢٢- مقالة فى القياس الشرطى ونقد مذهب ابن سينا .

٢٣ - مقالة فى نقد مذهب ابن سينا فى عكس القضايا .

٢٤- تلخيص السفسطة ٥٦ هـ / ١١٧٤ م.

٢٥- تلخيص كتاب النفس ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م (٨).

---

(٧) حقق هذه المسألة وغيرها د. جمال الدين العلوى فى : " مقالات فى المنطق والعلم الطبيعى " (مطبعة النجاح الجديدة)، الدار البيضاء ١٩٨٤ .

(٨) يشكل كتاب النفس " الجزء الأخير من طبيعيات أرسطو ، على أن " تلخيص كتاب النفس " يختلف عن تلاخيصه الطبيعية الأخرى بكونه القراءة الأولى لكتاب النفس لأرسطو . " وتلخيص كتاب النفس " كان من بين الأعمال التى عمل ابن رشد فى فترة متأخرة على مراجعتها ، وذلك بعد انجاز شرحه الكبير . (المتن الرّشدى ، ص ٨٥)

إن " تلخيص كتاب النفس " هذا ليس الكتاب الذى نشر فى مصر . لأن المنشور بهذا العنوان إنما هو " المختصر " لا " التلخيص " (راجع : تلخيص كتاب النفس - ورقة ١١٣ ط من مخ باريس ، ورقة ٣٤ ومن مخ مودينا [؛ نفسه ، ص ٨٦ ، عبد القادر بن شهيدة ، " اكتشاف النص العربى لأهم أجزاء الشرح الكبير لكتاب النفس " ، ص ١٧ - ٥٤ ، كذلك مقالته : " فى الإبانة عن سبب وجود مخطوطات عربية اللفظ وعبرية الحرف لابن رشد. ص ٢٥٥ .).

تلخيص كتاب النفس " ، حققه أخيرا وعلق عليه : الفرد إيفرى ، مراجعة : محسن مهدى ، القاهرة (المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٤) .

٢٦ – مقالة فى الكلمة والاسم المشتق ونقد مذهب أبى نصر.

٢٧ – مقالة فى الحد (جزء القياس)ونقد مذهبى الإسكندر وأبى نصر .

٢٨ – مقالة فى حد الشخص.

٢٩ – تلخيص ألخطابة ٥٧٠ هـ / ١١٧٥ ، ١١٧٦ م.

٣٠ – تلخيص الشعر ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م [٩].

٣١– مقالة فى كليات الجوهر وكليات الأعراض.

٣٢ – في زمان النوبة [١٠].

٣٣ – مقالة فى حفض الصحة.

٣٤ – مقالة فى الترياق.

٣٥ – مقالة فى البذور والزروع.

٣٦ – مقالة فى العلم الإلهى (الضميمة) ٥٧٤ هـ ١١٧٨ م .

٣٧ – فصل المقال ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م .

٣٨ – الكشف عن مناهج الأدلة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م.

٣٩– شرح أرجوزة ابن سينا فى الطب ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ – ١١٨٠ م [١١].

٤٠– قالة فى أصناف المزاج ونقد مذهب جالينوس .

٤١ – تهافت التهافت ٥٧٦ – ٥٧٧ هـ / ١١٨٠ – ١١٨١ م . [١٢].

---

(٩) قام بتحقيقه كل من : د. عبد الرحمن بدوى (ط. وكالة المطبوعات الكويتيّة ودار القلم) بيروت ١٩٧٣ . ثم أعاد تحقيقه : تشارل بترورث وأحمد عبد المجيد ، (ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب) القاهرة ١٩٨٠ .

(١٠) وهو موضوع يتعلق بظاهرة الحمّى .

(١١) حظى " شرح أرجوزة ابن سينا " باهتمام خاص يدل على ذلك كثرة النسخ المخطوطة والمتوزعة على المكتبات العالمية ، خاصة إذا ما علمنا أن عدد نسخها يفوق أى نص من نصوص ابن رشد ، وهى من بين أول أعماله التى ترجمت إلى اللاتينية .

(١٢) قام بتحقيقه كل من : د. سليمان دنيا ، (دار المعارف بمصر) ، ج : ١ – ٢ القاهرة ١٩٦٩ ، ثم أعاد تحقيقه الأب موريس بويج ، (دار المشرف) بيروت ١٩٨٧ . وهو تحقيق دقيق سهل التناول مقارنة بتحقيق د. سليمان دنيا . طبع أيضا مع مقدمة تحليلية وشروح للدكتور محمد عابد الجابرى (مركز دراسات الوحدة العربيّة) بيروت ١٩٩٨ .

٤٢ – مقالة في جهة نتائج المقاييس المختلطة .

من الضرورى والمطلق والممكن .

٤٣ – شرح البرهان ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م .

٤٤– مقالة فى لزوم جهات النتائج لجهات المقدمات .

٤٥ – مقالة في محمولات البراهين.

٤٦– شرح السماء والعالم ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م .

٤٧ – شرح كتاب النفس (١٢).

٤٨ – شرح ما بعد الطبيعة ٥٨٨ ، ٥٩٠ هـ / ١١٩٢ ، ١١٩٤ م .

٤٩ – تلخيص كتاب الأسطقسات ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .

٥٠ – تلخيص كتاب المزاج ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .

٥١ – تلخيص كتاب القوى الطبيعية ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .

٥٢ – اختصار العلل والأعراض ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .

٥٣ – تلخيص كتاب الحميات ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م .

٥٤ – تلخيص كتاب الأدوية المفردة .

٥٥ – مقالة في معنى المقول على الكل وغير ذلك ٥٩١ هـ / ١١٩٥ م.

٥٦ – مقالة على المقالة السابعة والثامنة . من السماع الطبيعي لأرسطو ٥٩٢ هـ / ١١٩٦ .

تلك هي جميع آثار ابن رشد الواصلة إلينا في لغتنا الأصليّة هي الأجزاء المكونة" للمتن الرّشدى " ، أعنى المتن الرّشدى العربى ، لا المتن الرشدى

---

(١٢) شرح كتاب النفس لابن رشد لا نعرف تاريخ وضعه بالدقة – كما أن النص العربى لا يزال مفقودا ، فقد ذكر له ابن أبي أصيبعة (عيون الأنباء ، ص ٥٣٢)، وذكر له المراكشي (الذيل والتكملة) . وفيما يخص الترجمة اللاتينيّة ضمن شروح ابن رشد على أرسطو . فقد طبعت هذه طبعات منها : ط. بادوفا بإيطاليا ١٤٧٢ م أما النسخة اللاتينيّة التي نقلها من العربيّة (ميشال سكوت) في القرن الثالث عشر للميلاد لشرح ابن رشد الكبير لكتاب النفس لأرسطو . قد أعادها إلى اللسان العربى الأستاذ إبراهيم الغربي ط. (دار الحكمة ، تونس ١٩٨٨).

بإطلاق . وذلك أن تراث ابن رشد كما هو معلوم ، توزعته بحسب اللغة الحاملة له ثلاثة متون : أحدها عربي ، والأخرى عبرى ، والثالث لاتينى [١٤] .

ونختم هذا الفصل باستدراك نذكر فيه نصين آخرين :

٥٧ – تلخيص رسالة الاتصال لابن باجة .

وقد انفردت بنقله نسخة القاهرة من مختصر كتاب النفس، وهى النسخة التى تضم ، كغيرها من النسخ ، جوامع العلم الطبيعى الأربعة وجوامع ما بعد الطبيعة .

٥٨ – مسألة فى " السماء والعالم " .

وهو نص تنفرد بنقله النسخة العربية – العبرية من تلخيص السماء والعالم .

---

(١٤) جمال الدين العلوى : " المتن الرّشدى " ، ص ٤٥ .

قائمة المصادر

المصادر بحسب إيرادها

* نصوص نثريّة في مدح ابن رشد الحفيد والرّد على منتقديه / أبو بحر صفوان ابن إدريس التّجيبي ، قدّم هذه النصوص وشرحها د. محمد بن شريفة ، ضمن أعمال النـــدوة التراثيّـــة الأولى عن ابن رشد الطبيب والفقيه والفـــيلسوف (سلسلة مطبـوعـات المنظمـة الإسـلامـيّـة للعلوم الطّبـيّة) ، دولة الكويت ١٩٩٥ . راجع أيضا مؤلفه " ابن رشد الحفيد – سيرة وثائقيّة " (مطبعة النجاح الجديدة) الدار البيضاء ، المغرب ١٩٩٩ .

* شرح " ابن طملوس " على أرجوزة ابن سينا في الطب ، (دار الكتب الوطنية بتونس) (رقم ٥٣٥٢) . حبسها محمد الصادق باشا باي تونس في صفر عام ١٢٩١ هـ .

* بغيـــة الملتـمس في تاريخ رجـال أهل الأندلس / الضّـبي ، (دار الكتـاب العربي) ، بيروت ١٩٦٧ .

* الفتوحات المكيّة / ابن عربي ،

تحقيق عثمان يحي ، (الهيئة العامة للكتاب)، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٥ .

* المعجب في تلخيص أخبار المغرب / المراكشي ،

تحقيق محمد سعيد العريان ، (مطبعة الاستقامة) القاهرة ، ط ١ ، ١٩٤٩ . راجع أيضا : ط . القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ .

* التكملة لكتاب الصلة / ابن الأبار ،

نشـــره وصـحـحـه : عـــزت العطـــار الحســـيني (ط . دار الســـعـــادة) القاهرة ، ١٩٥٦ .

* بدّ العارف / ابن سبعين ،

تحقيق وتقديم د. جورج كتورة (دار الأندلس للنشر والطباعة - دار الكندى للنشر والطباعة) ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٨ .

* عيون الأنباء فى طبقات الأطباء / ابن أبى أصيبعة .

شرح وتحقيق د. نزار رضا ، (دار الثقافة) بيروت ، ١٩٧٩ .

* المغرب فى حلى المغرب / ابن سعيد الأندلسى ،

تحقيق وتعليق : الدكتور شوقى ضيف ، (ط. دار المعارف بمصر) .

ج ١ : ١٩٥٣ ، ج ٢ : ١٩٥٥ .

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / ابن خلكان ،

تحقيق محى الدين عبد الحميد ، (مكتبة النهضة المصرية) ج ١ ، القاهرة ١٩٤٨ .

* الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة / ابن عبد الملك الأنصارى ،

تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، (دار الثقافة) ط ١ ج ٦ ، بيروت ، ١٩٧٣ .

* الدارية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية / الغبرينى

تحقيق : رابح بونار (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) ، الجزائر ١٩٧٠ .

* تاريخ قضاة الأندلس - سمّاه كتاب : " المرقبة العليا " / النباهى ،

نشر ليفى بروفنسال ، (دار الكتاب المصرى) ط ١ . القاهرة ١٩٤٨ .

* الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب / ابن فرحون ط : القاهرة ١٣٥١ هـ

راجع أيضا : ط : مطبعة السعادة بمصر ، ط ١ ، ١٣٢٩ هـ.

* العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر / ابن خلدون ، (منشورات ، دار الكتاب اللبنانى) ١٩٥٦ .

راجع أيضا ط. بولاق ، مصر ١٢٨٤ هـ (٧ أجزاء).

* المقدمة / ابن خلدون ، (دار القلم) ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٨

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ابن تغرى بردى ،

تحقيق : الدكتور محمد عبد القادر حاتم ، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر) ، القاهر ج ٦ ، ١٩٦٣ .

* صون المنطق والكلام عن فنّ المنطق والكلام - ويليه مختصر السيوطى لكتاب نصيحة أهل الإيمان فى الرّد على منطق اليونان لتقى الدين بن تيمية / السيوطى .

نشره وعلق عليه : على سامى النشار ، (مطبعة السعادة) ، ط ١ ، القاهرة ١٩٤٧ .

* المعزى فى أخبار الشيخ أبى يعزى / الهروى التادلى ،

[مخطوط الخزانة العامّة بالرّباط ، (رقم : ٧٧٣ أد)] .

* التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبى العباس السبتى لأبى يعقوب يوسف بن يحى التادلى عرف بابن الزيات .

تحقيق أحمد التوفيق (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرّباط)، ١٩٨٤

* أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض / المقرى .

تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلبى ،

(ط: القاهرة ج ٢ ، ١٩٤٠).

طبع الجزء الأول بالقاهرة عام : ١٩٣٩ م .

* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطبيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب المقرى ، تحقيق د. إحسان عباس (طبعة دار صادر) ، بيروت ١٩٦٨ . حققه أيضا محمد محى الدين عبد الحميدى (مطبعة السعادة) ، القاهرة ١٩٤٩ . طبع أيضا بليدن عام ١٨٦١ .

* كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون / حاجى خليفة (دار الفكر) بيروت ١٩٨٢ . راجع أيضا ط : بغداد بالأوفست .

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ابن العماد .

(منشورات دار الآفاق الجديدة) ، بيروت (د ت) .

المراجع :

Ernest Renan: (Averroés et l'Averoisme, Essai historique)

Oeuvres complétes, Paris 1949 ,en 3 tomes

نقله إلى العربية الأستاذ عادل زعيتر تحت عنوان :

ابن رشد والرّشديّة / أرنست رينان

(ط. دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبى) القاهرة ١٩٥٧ (٤٨٥ ص ص) .

– مؤلفات ابن رشد / الأب الدكتور جورج شحاته قنواتي ، (مهرجان ابن رشد الذكرى المائويّة الثامنة لوفاته) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الجزائر ١٩٧٨ .

(المطبعة العربية الحديثة) القاهرة ١٩٧٨ ، (٤٣٠ ص ص) .

– المتن الرشدى – مدخل لقراءة جديدة / جمال الدين العلوى (دار توبقال للنشر) ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١ ، ١٩٨٦ (٢٤٥ ص ص) .

- P.M. Bouyges : "A Inventaire des textes d' Averroés " , in Mélanges de l'Université St. Joseph. Beirouth 1921.

- P.M. Alonso: Théologia de Averroés (Estudios y Documentos). Madrid - Grananda - 1949.

في هذا الكتاب راجع فصل : كرونولوجيا مؤلفات ابن رشد :

• La Cronologia en las Obras de Averroés "pp. 51-98.

– فهرست : Salvador Gomez Nogales المنشورة في ملحق كتاب :

Multiples Averoés-Les belles-lettres, Paris 1978

مؤلفو المصادر

(على الوفيات والأزمنة)

القرن السادس

التيجبى : أبو بحر صفوان بن إدريس (٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م).

ابن طملوس : أبو الحجاج يوسف بن محمد (٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م) .

القرن السابع

الضبى : أبو العباس أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م)

ابن عربى : أبو عبد الله محمد بن على الحاتمى الطائى الأندلسى المعروف بـ "محى الدين " و" الشيخ الأكبر " و" ابن أفلاطون " (تـ : ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م) .

المراكشى: عبد الواحد بن على (٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م) .

ابن الأبار : أبو عبد الله محمدبن عبد الله القضاعى البلنسى (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م)

ابن سبعين : قطب الدين عبد الحق ابن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين الصوفى ٦٦٨ - ٦٦٩ هـ / ١٢٦٩ - ١٢١٠ م) .

ابن أبى أصيبعة : أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجى (٦٦٨ هـ / ١٢٧٠م) .

ابن سعيد : على بن موسى الأندلسى (٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م) .

ابن خلكان : شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (٦٨١ هـ / ١٢٨٢م) .

القرن الثامن

الأنصارى : أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأوسى ، المراكشى (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) .

الغبرينى : أبو العباس أحمد (٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م) .

النباهى : أبو الحسن على بن عبد الله المالقى الأندلسى (حوالى ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م).

ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم الحنبلى (٧٢٨ هـ / ١٣٢٦ م) .

الذهبى : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) .

الصفدى : صلاح الدين خليل بن أيبك (٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) .

اليافعى : أبو محمد عبد الله بن أسعد بن على (٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) .

ابن الخطيب : لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبدالله (٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م) .

ابن فرحون : برهان الدين إبراهيم بن على (٧٩٩ هـ ١٣٩٧ م) .

القرن التاسع

ابن خلدون : ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م).

ابن تغرى بردى : جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكى (٨٧٤٤٧٨هـ / ١٤٧٠ م) .

القرن العاشر

السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) .

القرن الحادى عشر

الهروى التادلى : أحمد بن أبى القاسم بن محمد الشعبى (١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م) .

المقرى : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقرى التلمسانى (١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) .

حاجى خليفة : المولّى مصطفى بن عبد الله القسطنطنى الرومى الحنفى الشهير بالملاّ كاتب الجلبى والمعروف بحاجى خليفة (١٠٦٧ هـ ١٦٥٧ م) .

ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد (١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م) .

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٣٠٩١ س ٢٠٠٢